# التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

# التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة

**الطبعة الثانية .22 مارس 2024.**

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

# جدول المحتويات


جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة

التنشئة الاجتماعية - 1

التنشئة الاجتماعية - 2

التنشئة الاجتماعية - 3

التنشئة الاجتماعية - 4

التنشئة الاجتماعية - 5

التنشئة الاجتماعية - 6

التنشئة الاجتماعية - 7

التنشئة الاجتماعية - 8

التنشئة الاجتماعية - 9

التنشئة الاجتماعية - 10

التنشئة الاجتماعية - 11

التنشئة الاجتماعية - 12

التنشئة الاجتماعية - 13

التنشئة الاجتماعية - 14

التنشئة الاجتماعية - 15

التنشئة الاجتماعية - 16

التنشئة الاجتماعية - 17

التنشئة الاجتماعية - 18

التنشئة الاجتماعية - 19

التنشئة الاجتماعية - 20

التنشئة الاجتماعية - 21

التنشئة الاجتماعية - 22

التنشئة الاجتماعية - 23

التنشئة الاجتماعية - 24

التنشئة الاجتماعية - 25

التنشئة الاجتماعية - 26

التنشئة الاجتماعية - 27

التنشئة الاجتماعية - 28

التنشئة الاجتماعية - 29

التنشئة الاجتماعية - 30

التنشئة الاجتماعية - 31

التنشئة الاجتماعية - 32

التنشئة الاجتماعية - 33

التنشئة الاجتماعية - 34

التنشئة الاجتماعية - 35

التنشئة الاجتماعية - 36

التنشئة الاجتماعية - 37

التنشئة الاجتماعية - 38

التنشئة الاجتماعية - 39

التنشئة الاجتماعية - 40

التنشئة الاجتماعية - 41

التنشئة الاجتماعية - 42

التنشئة الاجتماعية - 43

التنشئة الاجتماعية - 44

التنشئة الاجتماعية - 45

التنشئة الاجتماعية - 46

التنشئة الاجتماعية - 47

التنشئة الاجتماعية - 48

التنشئة الاجتماعية - 49

التنشئة الاجتماعية - 50

التنشئة الاجتماعية - 51

التنشئة الاجتماعية - 52

التنشئة الاجتماعية - 53

التنشئة الاجتماعية - 54

التنشئة الاجتماعية - 55

التنشئة الاجتماعية - 56

التنشئة الاجتماعية - 57

التنشئة الاجتماعية - 58

التنشئة الاجتماعية - 59

التنشئة الاجتماعية - 60

التنشئة الاجتماعية - 61

التنشئة الاجتماعية - 62

التنشئة الاجتماعية - 63

التنشئة الاجتماعية - 64

التنشئة الاجتماعية - 65

التنشئة الاجتماعية - 66

التنشئة الاجتماعية - 67

التنشئة الاجتماعية - 68

التنشئة الاجتماعية - 69

التنشئة الاجتماعية - 70

التنشئة الاجتماعية - 71

التنشئة الاجتماعية - 72

التنشئة الاجتماعية - 73

التنشئة الاجتماعية - 74

التنشئة الاجتماعية - 75

التنشئة الاجتماعية - 76

التنشئة الاجتماعية - 77

التنشئة الاجتماعية - 78

التنشئة الاجتماعية - 79

التنشئة الاجتماعية - 80

التنشئة الاجتماعية - 81

التنشئة الاجتماعية - 82

التنشئة الاجتماعية - 83

التنشئة الاجتماعية - 84

التنشئة الاجتماعية - 85

التنشئة الاجتماعية - 86

التنشئة الاجتماعية - 87

التنشئة الاجتماعية - 88

التنشئة الاجتماعية - 89

التنشئة الاجتماعية - 90

التنشئة الاجتماعية - 91

التنشئة الاجتماعية - 92

التنشئة الاجتماعية - 93

التنشئة الاجتماعية - 94

التنشئة الاجتماعية - 95

التنشئة الاجتماعية - 96

التنشئة الاجتماعية - 97

التنشئة الاجتماعية - 98

التنشئة الاجتماعية - 99

التنشئة الاجتماعية - 100

التنشئة الاجتماعية - 101

التنشئة الاجتماعية - 102

التنشئة الاجتماعية - 103

التنشئة الاجتماعية - 104

العدالة - 1

العدالة - 2

روابط القرابة - 1

روابط القرابة - 2

روابط القرابة - 3

روابط القرابة - 4

روابط القرابة - 5

روابط القرابة - 6

صلة القرابة - 7

صلة الرحم - 8

صلة القرابة - 9

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

# شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

## ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

# مقدمة

يناقش الكتاب القصير التالي ثلاثة جوانب من الشخصية النبيلة :التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة.

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة .وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة.

# التنشئة الاجتماعية والعدالة وصلة القرابة

## 1 - التنشئة الاجتماعية

وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 13 أن الرجل لا يكون مؤمنا حقا حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه.

وهذا لا يعني أن المسلم سيفقد إيمانه إذا فشل في تبني هذه الصفة .وهذا يعني أن إيمان المسلم لن يكتمل حتى يعمل بهذه النصيحة .وهذا الحديث يدل أيضاً على أن المسلم لا يكمل إيمانه حتى يكره لغيره ما يكره لنفسه . ويؤيده حديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 6586، وفيه أن الأمة المسلمة كالجسد الواحد .إذا كان أحد أعضاء الجسم يتألم فإن بقية الجسم يشترك في الألم .وهذا الشعور المتبادل يشمل محبة الإنسان وكرهه للآخرين ما يحبه ويكرهه لنفسه.

ولا يمكن للمسلم أن يصل إلى هذه المكانة إلا عندما يكون قلبه خاليًا من الصفات الشريرة، مثل الحسد .هذه الصفات الشريرة ستجعل المرء دائمًا يرغب في الأفضل لنفسه .فالواقع أن هذا الحديث إشارة إلى ضرورة تنقية القلب بالتحلي بالأخلاق الحميدة كالتسامح، والتخلص من الأخلاق الشريرة كالحسد .وهذا لا يكون إلا بالتعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن الرغبة في الخير للآخرين لن تؤدي إلى خسارة الأشياء الجيدة .إن خزائن الله تعالى ليس لها حدود، فلا داعي للعقلية الأنانية والجشعة.

تتضمن رغبة الخير للآخرين السعي إلى مساعدة الآخرين بأي طريقة ممكنة، مثل الدعم المالي أو العاطفي، بنفس الطريقة التي يرغب بها الشخص في مساعدة الآخرين له في وقت حاجته .لذلك يجب أن تظهر هذه المحبة بالأفعال وليس بالأقوال فقط .وحتى عندما ينهى المسلم عن المنكر ويقدم النصيحة التي تخالف رغبة الآخرين، فيجب عليه أن يفعل ذلك بلطف كما يريد أن ينصحه الآخرون بلطف.

كما ذكرنا سابقاً، فإن الحديث الرئيسي قيد المناقشة يشير إلى أهمية القضاء على جميع الصفات السيئة التي تتعارض مع الحب والرعاية المتبادلة، مثل الحسد .والحسد هو أن يرغب الإنسان في امتلاك نعمة معينة لا يحصل عليها إلا بنزعها من غيره .وهذا الموقف هو تحدي مباشر لتوزيع النعم التي اختارها الله تعالى . ولهذا كان من كبائر الذنوب، ويؤدي إلى إتلاف حسنات الحاسد .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4903 .وإذا كان المسلم لا بد أن يرغب في الحلال عند غيره فليتمنى ويدعو الله تعالى أن يرزقه مثل ذلك أو مثله دون أن يخسر الآخر .نعمتهم .وهذا النوع من الغيرة مشروع ومحمود في الدين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين ألا يغاروا إلا على شخص ثري يستخدم أمواله بشكل صحيح .ويغار من أهل العلم الذين يستعملون علمهم في نفع أنفسهم وغيرهم.

ولا ينبغي للمسلم أن يحب للآخرين الحصول على البركات الدنيوية المشروعة فحسب، بل يجب أن يحبهم أيضًا أن ينالوا البركات الدينية في كلا الدارين .بل إن تمني ذلك للآخرين يشجعهم على الاجتهاد في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا النوع من المنافسة الصحية مرحب به في الإسلام .سورة المطففين، الآية 26:

".ففي ذلك فليتنافس المتنافسون..."

وهذا التشجيع سوف يلهم المسلم أيضًا لتقييم نفسه من أجل العثور على أي عيوب في شخصيته والقضاء عليها .فإذا اجتمع هذان العنصران المعنى، والسعي الصادق في طاعة الله تعالى، وتزكية الأخلاق، أدى ذلك إلى النجاح في الدارين.

ولذلك يجب على المسلم ألا يدعي أنه يحب للآخرين ما يرغبون فيه لنفسه لفظيًا فحسب، بل يجب أن يظهر ذلك من خلال أفعاله .ويرجى لمن اهتم بغيره بهذه الطريقة أن ينال رعاية الله تعالى في الدارين .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1930.

## التنشئة الاجتماعية - 2

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من فرج عن مسلم كربة فرج الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة.

وهذا يدل على أن المسلم يعامله الله تعالى بمثل ما يعاملون به .والأمثلة على ذلك كثيرة في تعاليم الإسلام . على سبيل المثال، سورة البقرة، الآية 152:

"...فاذكروني .سأتذكرك"

ومثال آخر مذكور في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1924 .وقد أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من يرحم الناس يرحمه الله تعالى.

الضيق هو أي شيء يتسبب في وقوع شخص ما في القلق والصعوبة .فمن خفف عن غيره كربة دنيوية أو دينية في سبيل الله تعالى، أمنه الله تعالى يوم القيامة .وقد وردت الإشارة إلى ذلك بطرق مختلفة في أحاديث كثيرة .على سبيل المثال، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2449 أن من أطعم جائعاً مسلماً أطعم من ثمار الجنة يوم القيامة .ومن سقى مسلماً عطشاناً سقاه الله تعالى يوم القيامة من الجنة.

ولما كانت مصاعب الآخرة أعظم بكثير من مصاعب الدنيا، فإن هذا الأجر يتأخر عن المسلم حتى يصل إلى الآخرة .وهذا يدل أيضًا على أن المسلم يجب أن يكون دائمًا أكثر اهتمامًا بمصاعب يوم القيامة من مصاعب الدنيا .ويجب أن نتذكر دائمًا أن مصائب الدنيا ستكون دائمًا مؤقتة، وأقل شدة وأبعد مدى من مصاعب الآخرة .وهذا الفهم يضمن لهم الاجتهاد في طاعة الله تعالى خالصة، لتجنب مصاعب الآخرة.

والشيء الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن من ستر عيب مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة .وهذا واضح تمامًا إذا تأمله المرء .إن الناس الذين اعتادوا كشف عيوب غيرهم هم الذين أظهر الله تعالى عيوبهم .لكن من يستر عيوب الآخرين يعتبره المجتمع من ليس له عيب ظاهر.

هناك نوعان من الناس فيما يتعلق بهذه النصيحة .الأول :من تكون أعماله الخاطئة خاصة، فلا يرتكب معاصيه علنًا، ولا يفضح الآخرين بذنوبه متفاخرًا .فإذا زل هذا الشخص وأتى بذنب ظهر إلى غيره وجب أن يتحجب ما لم يكن في ذلك ضرر على غيره .سورة النور، الآية 24:

"...إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة"

بل وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتغاضي عن أخطاء المجتهدين في طاعة الله تعالى في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4375.

النوع الثاني :الشرير الذي يرتكب الذنوب علانية، ولا يبالي بمعرفة الناس عنها .في الواقع، غالبًا ما يتباهون بالخطايا التي ارتكبوها تجاه الآخرين .وبما أنهم يلهمون الآخرين للعمل بطريقة سيئة، فإن كشف عيوبهم من أجل تحذير الآخرين لا يتعارض مع هذا الحديث .ولا يكشف الله تعالى عيوب هذا الشخص

مقابل كشف عيوب هذا الفاجر، وهو ما جاء في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2546، ما دام يكشف عيوب غيره .للسبب الصحيح.

ومن المهم العمل بهذا الجزء من الحديث الرئيسي قيد المناقشة، لأن إذلال الانكشاف يوم القيامة أمام الخليقة كلها أمر يفوق الخيال .لذلك لا ينبغي للإنسان أن يخدع نفسه بالاعتقاد أنه بما أن التعرض له في هذا العالم أمر محتمل بالنسبة له، فإنه سيكون قادرًا أيضًا على تحمل التعرض للخطر يوم القيامة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الله تعالى لا يزال في عون المسلم ما دام في عون الآخرين .يجب على المسلم أن يفهم أنه عندما يسعى لشيء ما أو يساعده شخص آخر لإكمال مهمة معينة، فإن النتيجة قد تكون ناجحة أو تنتهي بالفشل .ولكن عندما يساعد الله تعالى شخصًا في أي شيء، فإن النتيجة مضمونة .ومن المهم أن نلاحظ أن هذه المعونة الإلهية يتم الحصول عليها من خلال مساعدة الآخرين في الأمور الدينية والدنيوية الشرعية .كما يجب على المسلم أن يساعد غيره في سبيل الله تعالى إذا أراد هذا الأجر .وهذا يعني أنه لا ينبغي لهم أن يتوقعوا أو يأملوا أو يطلبوا أي علامة امتنان ممن يساعدونهم.

ولذلك ينبغي للمسلمين، من أجل أنفسهم، أن يجتهدوا في مساعدة الآخرين في كل خير، حتى ينالوا عون الله تعالى في الدارين.

## التنشئة الاجتماعية - 3

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6586 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن الأمة المسلمة كالجسد الواحد .إذا تألم أي عضو من أعضاء الجسم فإن سائر الجسد يشاركه الألم.

يشير هذا الحديث، مثل كثير من الحديث الآخر، إلى أهمية عدم الانغلاق على الذات، وبالتالي التصرف وكأن الكون يدور حولهم وحول مشاكلهم .يلهم الشيطان المسلم للتركيز كثيراً على حياته ومشاكله بحيث يفقد التركيز على الصورة الأكبر مما يؤدي إلى نفاد الصبر ويجعله لا يبالي بالآخرين ونتيجة لذلك يفشلون في واجبهم في دعم الآخرين وفقاً لرغباتهم .وسائل .وينبغي للمسلم أن يضع ذلك في الاعتبار دائمًا وأن يسعى جاهداً لمساعدة الآخرين قدر استطاعته .وهذا يتجاوز المساعدة المالية، ويشمل كل المساعدة اللفظية والجسدية، مثل النصائح الجيدة والصادقة.

يجب على المسلمين مراقبة الأخبار بانتظام وأولئك الذين يعيشون في مواقف صعبة في جميع أنحاء العالم . وهذا سوف يلهمهم لتجنب أن يصبحوا أنانيين ومنغمسين في أنفسهم وأن يساعدوا الآخرين بدلاً من ذلك . وفي الواقع فإن الذي يهتم بنفسه فقط هو أدنى مرتبة من الحيوان حتى أنه يهتم بنسله .في الواقع، يجب على المسلم أن يكون أفضل من الحيوانات من خلال رعاية الآخرين خارج نطاق أسرته.

ويشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية الوحدة والمساواة في الإسلام، حيث يجب على المرء أن يساعد المسلمين حسب إمكانياتهم، بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو أي شيء آخر.

فكما يرغب الشخص في إزالة كربته، يجب عليه أن يجتهد في التصرف بهذه الطريقة مع الآخرين، حيث يشير الحديث الرئيسي بوضوح إلى أنه لا فرق بالنسبة للمسلم بين أن يواجه كربًا أو يواجه مسلمًا كربًا .إنها واحدة في نفس الشيء.

وأخيرًا، على الرغم من أن المسلم لا يستطيع إزالة جميع مشاكل العالم، إلا أنه يمكنه القيام بدوره ومساعدة الآخرين وفقًا لإمكانياته، وهذا ما أمر به الله تعالى وتوقعه.

## التنشئة الاجتماعية - 4

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2674 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من دل على خير فله مثل أجر من عمل بنصيحته .ومن أرشد غيره إلى الذنوب يحاسب كمن فعل الذنوب.

ومن المهم للمسلمين أن يكونوا حذرين عند نصح الآخرين وتوجيههم .وينبغي للمسلم أن لا ينصح غيره إلا بالخير ليحصل الأجر به، ويتجنب نصح الآخرين بمعصية الله تعالى .لن يفلت أي شخص من العقاب يوم القيامة بمجرد ادعائه أنه كان يدعو الآخرين إلى الذنوب حتى لو لم يرتكبوا الذنوب بأنفسهم .والله تعالى يحاسب الهادي والمتبع على أعمالهم .لذلك يجب على المسلمين أن ينصحوا الآخرين فقط بفعل الأشياء التي سيفعلونها بأنفسهم .وإذا كرهوا أن يُكتب عمل في صحيفتهم، فلا ينبغي لهم أن ينصحوا الآخرين بذلك العمل.

وبسبب هذا المبدأ الإسلامي، يجب على المسلمين التأكد من حصولهم على المعرفة الكافية قبل تقديم المشورة للآخرين حيث يمكنهم بسهولة مضاعفة ذنوبهم إذا نصحوا الآخرين بشكل غير صحيح.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المبدأ هو وسيلة سهلة للغاية للمسلمين للحصول على أجر مقابل أفعال لا يمكنهم القيام بها بأنفسهم بسبب نقص الوسائل، مثل الثروة .على سبيل المثال، يمكن للشخص غير القادر ماديًا على التبرع بالصدقة أن يشجع الآخرين على القيام بذلك، مما يؤدي إلى حصوله على نفس أجر المتصدق.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المبدأ الإسلامي هو وسيلة ممتازة لضمان نمو أعماله الصالحة حتى بعد وفاته .وكلما زاد العبد في إرشاد الناس إلى ما يرضي الله تعالى، زادت حسناتهم .هذا هو الإرث الذي يجب على المسلم أن يهتم به، فسائر الإرث، كإمبراطوريات الملكية، يأتي ويذهب، ولن ينفعهم بعد

موتهم .إذا كان هناك أي شيء، فسيتم محاسبتهم على كسب واكتناز إمبراطوريتهم بينما يستمتع ورثتهم بالإمبراطورية التي تركها المتوفى وراءه.

## التنشئة الاجتماعية - 5

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن المسلم المفلس هو الذي كثرت أعماله الصالحة، مثل الصيام والصلاة، ولكن كما أساءوا إلى الناس حسناتهم ستُعطى الأفعال لضحاياهم وإذا لزم الأمر ستُعطى لهم خطايا ضحيتهم يوم القيامة .وهذا سيؤدي بهم إلى جهنم.

ومن المهم أن نفهم أن المسلم يجب أن يحقق كلا الجانبين من الإيمان من أجل تحقيق النجاح .الأول : الواجبات تجاه الله تعالى، كالصلاة المكتوبة .والجانب الثاني :أداء حقوق الناس، ومن ذلك الإحسان إليهم .وفي الواقع، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998، أنه لا يمكن للمرء أن يكون مسلماً ومؤمناً حقيقياً حتى يدفع الأذى الجسدي واللفظي عن نفسه . الأشخاص وممتلكاتهم، بغض النظر عن الدين الذي يتبعونه.

ومن المهم أن نفهم أن الله تعالى غفور رحيم، أي أنه يغفر لمن تاب إليه بصدق .لكنه لن يغفر خطايا الآخرين حتى يغفر الضحية أولاً .وبما أن الناس لا يتسامحون، فيجب على المسلم أن يخشى أن ينتقم من ظلموه بأخذ أعمالهم الصالحة الثمينة في يوم القيامة .وحتى لو قام المسلم بحقوق الله تعالى، فقد ينتهي به الأمر إلى النار لمجرد أنه ظلم الآخرين.

وليس من المنطقي أن نجمع الأعمال الصالحة، كالصلاة والصيام، ثم نسلمها إلى غيرنا يوم القيامة .بل ينبغي أن يجتهد في زيادة حسناته، والتقليل من سيئاته، بأداء حقوق الله تعالى والناس، وفق تعاليم الإسلام.

## التنشئة الاجتماعية - 6

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2686، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن عدم أداء الواجب المهم المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكن فهمه بمثال القارب الذي فيه درجتان مملوءتان .من الناس .من العامة .يستمر سكان الطابق السفلي في إزعاج سكان الطابق العلوي كلما رغبوا في الوصول إلى الماء، لذلك قرروا حفر حفرة في الطابق السفلي حتى يتمكنوا من .الوصول إلى الماء مباشرة .إذا فشل الناس في الطابق العلوي في إيقافهم فسوف يغرقون جميعًا بالتأكيد

ومن المهم أن لا يتخلى المسلمون أبدًا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقًا للمعرفة الإسلامية، وبطريقة لطيفة .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أبدًا أنه طالما أطاع الله تعالى، فلن يتمكن الضالون الآخرون من التأثير عليه بطريقة سلبية .سوف تتأثر التفاحة الجيدة في النهاية عند وضعها مع التفاح الفاسد . وبالمثل، فإن المسلم الذي يفشل في أمر الآخرين بفعل الخير سوف يتأثر في النهاية بسلوكهم السلبي سواء كان خفيًا أو ظاهرًا .حتى لو أصبح المجتمع الأوسع في غفلة، فلا ينبغي للمرء أبدًا أن يتخلى عن تقديم المشورة لمن يعولهم، مثل أسرهم، لأن سلوكهم السلبي لن يؤثر عليهم أكثر فحسب، بل هذا أيضًا واجب على جميع المسلمين، وفقًا لحديث موجود في السنن .أبو داود، رقم 2928 .وحتى إذا تجاهل المسلمون الآخرين، فيجب عليهم أداء واجبهم من خلال الاستمرار في نصحهم بطريقة لطيفة مدعومة بالأدلة والعلم القوي .فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهلاً وسوء خلق لن يؤدي إلا إلى ابتعاد .الناس عن الحق والهدى، مما يؤثر بدوره سلباً على المجتمع بأكمله

فقط عندما يأمر المرء بالمعروف وينهى عن المنكر بشكل صحيح، سيتم حمايته من الآثار السلبية :للمجتمع والعفو عنه يوم القيامة .سورة الأعراف، الآية 164

وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو يعذبهم عذابا شديدا قالوا لتبرأوا من أمامكم "ربهم " ".ولعلهم يخشونه

أما إذا كانوا يهتمون فقط بأنفسهم ويتجاهلون تصرفات الآخرين، فيخشى أن تؤدي التأثيرات السلبية للآخرين إلى ضلالهم في نهاية المطاف.

## التنشئة الاجتماعية - 7

وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية الاعتراض على المنكرات في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4340 .وهذا الحديث يبين بوضوح أن الاعتراض على كل أشكاله واجب على جميع المسلمين .من الشر بحسب قوتهم ووسائلهم .وأدنى الدرجات كما ورد في هذا الحديث :إنكار .المنكر بالقلب

وهذا يدل على أن الإقرار بالمنكر في الباطن من أقبح المحرمات .بل لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4345 من أن الذي يشهد المنكر وينكره مثل .الذي لا يكون .حاضر .ولكن الذي غاب وأقر المنكر كالذي شهد وسكت حين وقع

الجانبان الأولان من الاعتراض على المنكر، المذكورين في الحديث الرئيسي قيد البحث، هما من خلال الأفعال الجسدية والكلام .وهذا إنما هو واجب على المسلم الذي لديه القدرة على ذلك، مثلاً، فلا يضره .فعل ولا قول

ومن المهم أن نلاحظ أن الاعتراض على الشر باليد لا يعني القتال .ويشير إلى تصحيح أفعال الآخرين الشريرة، مثل إعادة حقوق شخص ما تم انتهاكها بشكل غير قانوني .ومن استطاع أن يمتنع عن ذلك فقد .حذر عليه العقوبة في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4338

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2191 أن لا يخافوا الخلق في قول الحق .بل إن الذي يجعل خوف الخلق يمنعهم من الاعتراض على المنكر قد وصف بأنه من يبغض نفسه ويعيبه الله تعالى يوم القيامة .وقد تأكد هذا في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4008 .مع التنبيه على أن هذا لا يعني من صمت خوفا من الأذى، فإن هذا عذر مقبول .بل

يشير بدلاً من ذلك إلى الشخص الذي يظل صامتًا بسبب المكانة التي يحملها الناس في أعينهم، على الرغم من أنه ليس لديه ما يخافه إذا تحدث ضد الشر الذي يحدث.

وجاء في الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4341 أنه يمكن للإنسان أن يترك الاعتراض على المنكرات بفعله وكلامه عندما يطيع الآخرون طمعهم، ويتبعون آرائهم وأهوائهم الخاطئة، وعندما يفضلون الدنيا على الآخرة .ولا يحتاج الأمر إلى عالم أن يستنتج أن هذا الوقت قد حان .سورة المائدة، الآية 105.

"...يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .لن يضرك من ضل إذا اهتديت»

ولكن من المهم الإشارة إلى أنه ينبغي للمسلم أن يستمر في هذا الواجب المهم فيما يتعلق بمن يعولهم، فهو واجب عليهم وفقا لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928، وفيما يتعلق بمن يشعرون جسديا ولفظيا آمن منه، لأن هذا هو الموقف المتفوق.

والاعتراض على المنكرات الظاهرة هو ما يشير إليه الحديث الرئيسي محل البحث .أي أنه لا يسمح للمسلمين بالتجسس على الآخرين من أجل إيجاد المنكرات التي يعترضون عليها .والتجسس وكل ما يتعلق به في هذا الشأن حرام .سورة الحجرات 49، الآية 12:

"...يا أيها الذين آمنوا لا تجسسوا"

ومن المهم أن نلاحظ أنه يجب على المسلم أن يعترض على المنكر وفقًا لتعاليم الإسلام وليس حسب الأهواء .وقد يعتقد المسلم أنهم يعملون في سبيل الله تعالى، وهم ليسوا كذلك .وثبت ذلك عندما

يعترضون على المنكر بما يخالف تعاليم الإسلام .في الواقع، ما يعتبر عملاً صالحًا قد يصبح خطيئة بسبب هذا الموقف السلبي.

ويجب على المسلم أن يعترض على المنكر بطريقة لطيفة، ويفضل أن يكون ذلك على انفراد وفقا لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا لا يمكن تحقيقه دون التعلم والعمل بالعلم الإسلامي .وعكس هذه الصفات لا يؤدي إلا إلى ابتعاد الإنسان عن التوبة النصوح، وقد يؤدي إلى مزيد من الذنوب نتيجة إغضاب الآخرين .أخيرًا، يجب على المرء أن يعترض على الشر في الوقت المناسب، لأن الانتقاد البناء لشخص ما في الوقت الخطأ، كما هو الحال عندما يكون غاضبًا، من غير المرجح أن يكون فعالاً في التأثير بشكل إيجابي عليه.

## التنشئة الاجتماعية - 8

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .ومن ذلك حسن الخلق مع الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وجوهر ذلك هو التعلم والعمل بالعلم الإسلامي.

الحديث الرئيسي يتضمن أيضا إظهار حسن الخلق تجاه الناس .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يجتهدون في أداء الواجبات تجاه الله تعالى، ولكنهم يهملون الجانب الثاني بإساءة معاملة الآخرين .فشلوا في فهم أهميتها .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 يشير بوضوح إلى أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .بمعنى أنه مثلما يرغب الشخص في أن يعامله الناس بلطف، يجب عليه أيضًا أن يعامل الآخرين بأخلاق جيدة.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يكون مؤمنًا ومسلمًا حقيقيًا حتى يبعد أذنه اللفظي والجسدي عن الآخرين وممتلكاتهم بغض النظر عن دينهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998.

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3318 من أن المرأة ستدخل النار بسبب أساءتها إلى قطة مما أدى إلى موتها .وحديث آخر في سنن أبي داود برقم 2550 يفيد أن الرجل غفر له أن أطعم كلباً عطشاناً .وإذا كان هذا نتيجة حسن الخلق، وتبعات إظهار سوء الخلق للحيوانات، فهل يمكن للمرء أن يتصور أهمية حسن الخلق تجاه الله تعالى والناس؟ وفي الواقع، فإن الحديث الرئيسي قيد المناقشة يختتم بالنصح بأن صاحب الخلق الحسن يُكافأ مثل المسلم الذي يعبد الله تعالى ويصوم باستمرار.

وأخيرًا، وفقًا للحديث الرئيسي، إذا كان حسن الخلق هو أثقل شيء في ميزان يوم القيامة لصالح الإنسان فهذا يعني أن أثقل شيء في ميزان يوم القيامة على الإنسان سيكون سوء خلقه .سوء الخلق مع الله ، تعالى بعدم إخلاص طاعته، وسوء الخلق مع عدم معاملتهم بما يحب أن يعامل به الناس.

## التنشئة الاجتماعية - 9

وفي حديث طويل في صحيح البخاري برقم 6806 ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبعة أطياف يظلهم الله تعالى يوم القيامة.

وهذا الظل سيحميهم من أهوال يوم القيامة، بما في ذلك الحرارة التي لا تطاق الناجمة عن اقتراب الشمس من الخليقة على بعد ميلين .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421.

وتضم إحدى هذه المجموعات الحاكم العادل .وهذا يشمل في الواقع كل مسلم يسعى جاهداً للقيام بواجباته كحاكم وراعي على من يعولهم، مثل أطفالهم .وهذا هو الذي يجتهد في أداء جميع الواجبات تجاه الله تعالى والناس وخاصة من هم تحت رعايته .ويشمل هؤلاء المسلمين الذين ليس لهم عيال، فكل إنسان حاكم على بدنه ونعم الدنيا التي منحها الله تعالى مثل المال .فإذا حكم أحد في أجسادهم باستخدام كل عضو وعضو وفقًا لتعاليم الإسلام، واستغل كل نعمة لديهم فيما يرضي الله تعالى، فهم أيضًا حاكمون عادلون .والمعدل يهدف دائماً إلى مرضاة الله تعالى، ولو أدى ذلك إلى سخط الناس وشيطانهم .والحقيقة أن المسلم العادل هو الذي يجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر مع القيام بحقوق الله تعالى وحقوقهم وحقوقهم .حقوق الناس.

ومن يظله يوم القيامة هم الذين يحبون الناس في الله تعالى .أي أنهم يتفاعلون وينصحون ويساعدون الآخرين فقط في سبيل الله تعالى .إنهم يثبتون حبهم من خلال الأفعال وليس فقط من خلال الكلمات .ولا يطلبون ولا يتوقعون أي شيء مقابل ما يفعلونه من الناس، ولا يرجون إلا الأجر من الله تعالى .وهذا الإخلاص هو أساس الإسلام، حيث سيتم الحكم على كل مسلم حسب نيته، وليس فقط أعماله .وهذا ثابت في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .إن الذين يعملون للناس سيقال لهم يوم القيامة :ليأخذوا أجرهم ممن عملوا، فلا يمكن ذلك .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

إن العمل بإخلاص لا يكسبه أجرًا لا يحصى في العالمين فحسب، بل يضمن مكانًا واحدًا يرجونه في الله تعالى بدلاً من الناس .عندما يضع المرء الأمل في الناس، فإنه في النهاية، عاجلاً أم آجلاً، سيخذلون منهم، مما يؤدي إلى العداوة والعلاقات المكسورة والمرارة وغيرها من الخطايا والصفات السلبية.

فالحب في الله تعالى شعبة من كمال الإيمان لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وذلك لأن التحكم في الحب أمر صعب للغاية .ومن حقق ذلك وجد واجبات الإسلام الأخرى مباشرة.

# التنشئة الاجتماعية - 10

وفي حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعلامات المسلم الحقيقي والمؤمن الحقيقي .المسلم الحقيقي هو الذي يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين .وهذا في الواقع يشمل جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل جميع أنواع الكلام والأفعال التي يمكن أن تسبب الأذى أو الضيق للآخر .ويمكن أن يشمل ذلك الفشل في تقديم أفضل النصائح للآخرين، لأن ذلك يتعارض مع الإخلاص تجاه الآخرين .وقد أمر بذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204 .وفيه الوصية بمعصية الله تعالى وبالتالي دعوتهم إلى المعاصي .وينبغي للمسلم أن يتجنب هذا السلوك لأنه سيحاسب على كل من يعمل بنصائحه السيئة .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351 .ومن ذلك أيضاً عدم التدخل في شؤون الناس، فإن ذلك يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإضرار بالآخرين .ويجب على المسلم أن يتكلم بطريقة إيجابية مع الآخرين في حضورهم وغيابهم، كما يرغب في أن يتحدث الآخرون عنه بشكل إيجابي.

يشمل الأذى الجسدي التسبب في مشاكل تتعلق بمعيشة الآخرين، وارتكاب الاحتيال، وخداع الآخرين، والإيذاء الجسدي .وكل هذه الصفات تتعارض مع تعاليم الإسلام ويجب تجنبها.

والمؤمن الحقيقي، بحسب الحديث الرئيسي قيد المناقشة، هو الذي يدفع أذىهم عن حياة الآخرين وأموالهم .ومرة أخرى، ينطبق هذا على جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل ذلك سرقة أو إساءة استخدام أو إتلاف ممتلكات وممتلكات الآخرين .عندما يعهد شخص ما بممتلكات شخص آخر، يجب عليه التأكد من أنه يستخدمها فقط بإذن المالك وبطريقة مرضية ومقبولة للمالك .وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في سنن النسائي برقم 5421 من أن من أخذ مال غيره بيمين كاذبة ولو كان مثل غصن شجرة .الشجرة، سوف تذهب إلى الجحيم.

وفي الختام، يجب على المسلم أن يدعم إعلان إيمانه اللفظي بالأفعال، لأنها الدليل المادي على اعتقاد المرء وهو أمر ضروري لتحقيق النجاح في كلا العالمين .وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسلم أن يتمتع بصفات الإيمان الصحيح في حق الله تعالى والناس .إحدى الطرق الممتازة لتحقيق ذلك فيما يتعلق بالناس

هي ببساطة معاملة الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الناس، وهو الاحترام والسلام.

# التنشئة الاجتماعية - 11

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2749، ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث علامات للمنافق .على الرغم من أن المسلم لن يفقد إيمانه إذا تصرف بهذه الخصائص، إلا أنه من الضروري تجنبها، لأن المسلم الذي يتصرف كمنافق قد ينتهي به الأمر معهم يوم القيامة .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031.

الصفة الأولى أنهم إذا تكلموا كذبوا .وهذا يعني أنهم يكذبون في كثير من الأحيان .الكذب غير مقبول سواء كان كذبة صغيرة، والتي غالبا ما تسمى بالكذبة البيضاء، أو عندما يكذب المرء على سبيل المزاح .وكل هذه الأنواع من الكذب حرام .بل الذي يكذب ليضحك القوم، فلا يكون غرضه أن يخدع أحداً، فقد لعن ثلاث مرات في حديث واحد موجود في جامع الترمذي برقم 2315.

هناك كذبة شائعة أخرى يتحدث بها الناس غالبًا معتقدين أنها ليست خطيئة، وهي عندما يكذبون على الأطفال .ولا شك أن هذا معصية حسب الأحاديث مثل تلك الموجودة في سنن أبي داود برقم 4991 . ومن الحماقة الواضحة الكذب على الأطفال، حيث أنهم لن يأخذوا هذه العادة الخاطئة إلا من الكبير الذي يكذب عليهم .إن التصرف بهذه الطريقة يظهر أن كذب الأطفال مقبول عندما يكون غير مقبول وفقاً لتعاليم الإسلام .فقط في الحالات النادرة والمتطرفة يكون الكذب مقبولاً، على سبيل المثال، الكذب من أجل حماية حياة شخص بريء.

ومن الضروري تجنب الكذب لأنه وفقا لأحد الأحاديث الموجودة في جامع الترمذي برقم 1971 فإنه يؤدي إلى ذنوب أخرى مثل الغيبة والاستهزاء بالناس .وهذا السلوك يقود المرء إلى أبواب الجحيم .ومن استمر في الكذب كتبه الله تعالى كذاباً عظيماً .ولا يحتاج العالم إلى التنبؤ بما سيحدث لشخص يوم القيامة وقد كتبه الله تعالى كذاباً عظيماً.

يرغب جميع المسلمين في صحبة الملائكة .ومع ذلك، عندما يكذب الشخص فإنه يُحرم من صحبته .بل إن النتن الذي يخرج من فم الكذاب يبعد عنه الملائكة ميلاً .وهذا ثابت في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1972.

ومن أصر على الكذب فإنه يجد أنه يفسد نيته، أي أنه يبدأ في فعل الخير لغير مرضاة الله تعالى .وهذا يؤدي إلى خسارة الأجر في كلا العالمين .بالإضافة إلى ذلك، فإنه سوف يفسد أفعالهم أيضًا، حيث أن الخطايا الجسدية تصبح أسهل عندما يدمن اللسان الكذب.

السمة التالية من النفاق المذكورة في الحديث الرئيسي هي أنهم يخونون أماناتهم .وهذا يشمل جميع الأمانات التي يملكها من الله تعالى ومن الناس .وكل نعمة يملكها فقد استودعها الله تعالى .ولا سبيل إلى أداء هذه الأمانات إلا باستغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .وقد سبق بيان ذلك وتوضيحه في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا سيضمن حصولهم على المزيد من النعم، لأن هذا هو الامتنان الحقيقي .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

الثقة بين الناس مهمة للوفاء بها أيضًا .ولا يجوز للمؤتمن على متاع غيره أن يسيء استعماله، ولا يستخدمه إلا حسب رغبة صاحبه .من أعظم الثقة بين الناس الحفاظ على سرية المحادثات، إلا إذا كانت هناك فائدة واضحة في إعلام الآخرين .ولسوء الحظ، فإن هذا غالبا ما يتم التغاضي عنه بين المسلمين . ويجب على المرء أن يتعامل مع الأمانات التي بينهم وبين الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يتعامل بها الآخرون مع الأمانات التي بينهم.

بالإضافة إلى ذلك، تشمل هذه الصناديق الأشخاص الذين هم تحت رعايتهم، مثل المُعالين .ويجب على المسلم أن يسعى إلى أداء هذه الأمانات من خلال أداء حقوق هؤلاء الأشخاص وفقا لتعاليم الإسلام .على

سبيل المثال، من واجب الوالدين تشجيع أطفالهم على تعلم وفهم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

علامة النفاق الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي حنث المرء بالوعود .إن أعظم الوعد الذي يقطعه المسلم على الله تعالى، الذي اتفق عليه عندما قبله رباً وإلهاً .وهذا يشمل تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

يجب أيضًا الوفاء بجميع الوعود الأخرى التي يتم تقديمها مع الأشخاص، ما لم يكن لدى المرء عذر صالح، خاصة تلك التي يقطعها أحد الوالدين مع الأطفال .إن الإخلال بالوعود لا يعلم الأطفال إلا الشخصية السيئة ويشجعهم على الاعتقاد بأن الخداع هو صفة مقبولة .وفي الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2227 أن الله تعالى صرح أنه على من وعد في اسمه ثم أخلفه بغير عذر .فكيف يمكن أن يفلح من كان الله تعالى ضده يوم القيامة؟ من الأفضل دائمًا عدم تقديم الوعود مع الآخرين حيثما أمكن ذلك .ولكن عندما يتم الوعد المشروع، يجب على المرء أن يجتهد في الوفاء به.

# التنشئة الاجتماعية - 12

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1987 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بمعاملة الناس بحسن الخلق .وهذا أمر مهم للغاية لأن حسن الخلق سيكون أثقل شيء في ميزان يوم القيامة .وهذا ما يؤكده حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003 .وينبغي للمرء أن يأخذ هذا بالتعلم والعمل بأخلاق النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الأخلاق التي علمها القرآن الكريم .ومن خلال هذا سيتم استبدال صفاتهم السلبية بخصائص جيدة .أولئك الذين يسيئون معاملة الآخرين، حتى لو قاموا بواجباتهم تجاه الله تعالى، سيجدون أنه في يوم القيامة تُعطى حسناتهم لضحيتهم، وإذا لزم الأمر ستُعطى خطاياهم لهم .وهذا قد يؤدي بهم إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

# التنشئة الاجتماعية - 13

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5534، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الفرق بين الجليس الصالح والجليس السيء .الصاحب الصالح كمثل بائع الطيب .سوف يحصل رفيقهم إما على بعض العطر أو على الأقل يتأثر إيجابياً بالرائحة الطيبة .في حين أن رفيق السوء مثل الحداد، إذا لم يحرق صاحبه ملابسه فإنه بالتأكيد سيتأثر سلباً بالدخان.

ويجب على المسلمين أن يفهموا أن الأشخاص الذين يرافقونهم سيكون لهم تأثير عليهم، سواء كان هذا التأثير إيجابيًا أم سلبيًا، واضحًا أم خفيًا .فلا يمكن أن تصاحب أحداً ولا تتأثر به .حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 يؤكد أن المرء على دين صاحبه .أي أن الإنسان يتخذ صفات صاحبه .ولذلك فمن المهم للمسلمين أن يرافقوا الصالحين دائمًا، فإنهم بلا شك سيؤثرون عليهم تأثيرًا إيجابيًا، أي يلهمونهم على طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على حسب ما يقتضيه الأمر .لأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .في حين أن رفاق السوء إما أن يلهموا المرء على معصية الله تعالى، أو يشجعون المسلم على التركيز على العالم المادي على الاستعداد العملي للآخرة .أي :يمنعونهم من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وسيكون هذا الموقف لهم ندمًا عظيمًا في الدارين، حتى لو كان ما يجتهدون فيه حلالًا ولكنه خارج عن حاجتهم، لأن استغلال النعم بالباطل أو المعصية هو أصل نسيان الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وأخيرًا، بما أن الشخص سينتهي مع من يحب في الآخرة، وفقًا للحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 3688، فيجب على المسلم أن يُظهر عمليًا حبه للصالحين من خلال مرافقتهم في الدنيا وتبني أسلوب حياتهم وسلوكهم . .أما إذا رافقوا أهل السوء أو الغفلة فإن ذلك يدل على محبتهم لهم ومصاحبتهم النهائية في الآخرة .وقد دل على ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031 .باب 43 الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

# التنشئة الاجتماعية - 14

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2447 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الظلم يصبح ظلمات يوم القيامة.

وهذا أمر حيوي يجب تجنبه لأن أولئك الذين يجدون أنفسهم غارقين في الظلام من غير المرجح أن يجدوا طريقهم إلى الجنة .فقط أولئك الذين سيتم تزويدهم بالضوء الإرشادي سيكونون قادرين على القيام بذلك بنجاح .وبالتالي فإن ارتكاب الظلم سيمنع الإنسان من الحصول على هذا النور.

يمكن أن يتخذ القمع أشكالًا عديدة .النوع الأول :عدم القيام بأوامر الله تعالى، والامتناع عن نواهيه .ومع أن هذا لا يؤثر على لانهائية الله تعالى، إلا أنه يغرق الإنسان في الظلمة في العالمين .وفي الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4244 أنه كلما أذنب الإنسان نكتت في قلبه نكتة سوداء .كلما كثروا في الخطيئة، كلما غمرت الظلمة قلوبهم .وهذا سيمنعهم من قبول واتباع التوجيه الحقيقي في هذا العالم . وهذا بدوره سيؤدي إلى الظلام في العالم التالي .سورة المطففين، الآية 14:

«لا !بل غشي على قلوبهم مما كانوا يكسبون".

النوع الثاني من الظلم هو أن يظلم الإنسان نفسه بعدم أداء الأمانة التي أعطاها الله تعالى لها من النعم الدنيوية التي يملكها، مثل جسده وماله .وتتحقق هذه الأمانة باستعمال كل نعمة في وجه الله تعالى خالق النعم وصاحبها.

وأعظم هذه النعم الإيمان .ويجب حماية هذا وتعزيزه من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها . فالإيمان كالنبتة التي يجب العناية بها وتغذيتها باستمرار من خلال التعلم والعمل بالعلم الإسلامي .إن موت هذا النبات سوف يطفئ نور إيمان المرء، مما يؤدي إلى تركه في الظلام في كلا العالمين.

النوع الأخير من الظلم هو عندما يسيء المرء معاملة الآخرين .ولن يغفر الله تعالى هذه الذنوب حتى يغفرها الظالم أولاً .وبما أن الناس ليسوا رحماء جدًا، فمن غير المرجح أن يحدث هذا .ثم ستتحقق العدالة في يوم القيامة حيث ستُعطى أعمال الظالم الصالحة للضحية، وإذا لزم الأمر ستُعطى ذنوب الضحية إلى الظالم .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .ويجب على المرء تجنب هذه النتيجة بأن يعامل الآخرين كما يحبون أن يعاملهم الناس.

يجب على المسلم أن يتجنب كل أشكال الظلم إذا أراد نورًا يهتدي به في الدنيا والآخرة.

# التنشئة الاجتماعية - 15

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2016 أن أم المؤمنين زوجة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وصفت بعض الصفات النبيلة للرسول صلى الله عليه وسلم . الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ونصحت بأنه ليس فاحشًا ولا صاخبًا .ولم يرد الشر بالشر .قط، بل كان يسامح ويتجاوز عن أخطاء الآخرين

بداية، يجب على جميع المسلمين أن يفهموا أنه من واجبهم أن يتحلوا بالصفات النبيلة للنبي الكريم محمد :صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

:وسورة الأحزاب 33، الآية 21

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

لا ينبغي للمسلم أن يتصرف أو يتكلم بطريقة فاحشة أبدًا، لأن هذا مكروه عند الله تعالى، وفقًا لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 464 .التصرف بهذه الطريقة هو جوهر سوء الخلق . وبما أن حسن الخلق أثقل شيء في ميزان يوم القيامة، في حديث موجود في جامع الترمذي برقم فيمكن التنبؤ بسوء عاقبة من يأتي يوم القيامة كشخص فاحش .وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفاحش ،2003 في الكلام هو أكثر عرضة لدخول النار، حيث لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في

دخوله جهنم يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .
.وببساطة، لا يجتمع الإيمان الحقيقي والفحش في شخص واحد

ولا ينبغي للمسلم أن يتكلم بصوت عالٍ لأن ذلك يؤدي إلى فقدان احترام الآخرين وخاصة الأقارب .
غالبًا ما يكون صاحب الفم العالي عدوانيًا ويمكن أن يخيف الآخرين بسهولة .وهذا يخالف سلوك المسلم
الحقيقي .ويجب على المسلم أن يكون لطيفاً ولطيفاً ودوداً في تعامله مع الآخرين، فهذا يدل على طبيعة
:الإسلام الحقيقية والمسالمة .سورة لقمان، الآية 19

."واخفض من صوتك" .إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ..."

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يفهم أنه بما أن الناس ليسوا مثاليين، فمن المحتم أن يرتكبوا الأخطاء .فكما
يرغب الإنسان في عفو الله تعالى عنه، عليه أن يتغاضى عن الآخرين ويصفح عنهم .وببساطة، كيف
يعامل المرء الآخرين هو كيف يعاملهم الله تعالى .ومن الحماقة أن لا تسامح الآخرين وتنتظر مغفرة الله
:تعالى .سورة النور، الآية 22

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ولكن من المهم أن نلاحظ أن مسامحة الآخرين والثقة العمياء بالآخرين هما شيئان منفصلان .يتم تشجيع
المرء على العفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، ولكن يجب عليهم أيضًا اتخاذ الخطوات اللازمة لتجنب
التعرض للظلم من قبل المعتدي مرة أخرى .أي عليهم أن يعدلوا سلوكهم حفاظاً على أنفسهم حتى لا يعيد
.التاريخ نفسه، مع الاستمرار في معاملة الآخرين وفق تعاليم الإسلام

# التنشئة الاجتماعية - 16

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2029، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن العبد يزداد شرفاً إذا غفر لغيره في سبيل الله تعالى .وذلك أن من عفا عن غيره غفر له الله تعالى، مما يزيد في حد ذاته شرفه .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

الشرف الحقيقي ليس في التعظيم على الناس، بل في الرحمة والغفران .ببساطة، إذا أراد المرء أن يغفر له أخطاؤه، فعليه أن يغفر للآخرين .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه يتم تشجيع المرء على العفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، ولكن يجب عليهم أيضًا اتخاذ الخطوات اللازمة لتجنب التعرض للظلم من قبل المعتدي مرة أخرى .أي عليهم أن يعدلوا سلوكهم حفاظاً على أنفسهم حتى لا يعيد التاريخ نفسه، مع الاستمرار في معاملة الآخرين وفق تعاليم الإسلام .مسامحة الآخرين لا يعني السذاجة فيما يتعلق بالآخرين.

## التنشئة الاجتماعية - 17

وفي حديث إلهي موجود في صحيح مسلم برقم 6548 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن الله تعالى يظلل المتحابين في الله تعالى يوم القيامة .يوم القيامة.

ويظل الله تعالى هذين الشخصين يوم تدنى الشمس من الخلق على مسافة ميلين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .فإذا كان الناس يجاهدون في مواجهة حرارة الشمس في الصيف فهل يمكن للمرء أن يتصور شدة الحر يوم القيامة؟

فالحب في الله تعالى يؤدي إلى مثل هذا الثواب، حيث يصعب السيطرة على هذه المشاعر إلى حد كبير . ومن رزق بالسيطرة عليه وجد أداء واجبات الإسلام مستقيما .وهذه الواجبات تتضمن تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استخدام النعم التي مُنحت له بشكل صحيح، على النحو الذي يرضي الله تعالى .ولهذا السبب جعل الحب في الله تعالى من كمال الإيمان في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

وحب الآخرين في الله تعالى يشمل إرادة الخير للآخرين في أمر الدنيا والدين .ويجب أن يظهر ذلك عملياً من خلال أفعال المرء، أي دعم الآخرين مالياً وعاطفياً وجسدياً، بحسب إمكانياته .إن إحصاء المعروف للآخرين لا يلغي الأجر فحسب، بل يثبت عدم إخلاصهم، فهم لا يحبون إلا الحصول على الثناء وغيره من أشكال المكافأة من الناس .سورة البقرة، الآية 264:

"...يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى"

وأي نوع من المشاعر السلبية تجاه الآخرين لأسباب دنيوية، كالحسد، يتنافى مع محبة الآخرين في الله تعالى، ويجب تجنبه .ويتحقق ذلك بإزالة الصفات السلبية التي فيهم واستبدالها بالصفات الجيدة، وذلك بتعلم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به.

والخلاصة أن هذه الصفة النبيلة تشمل أن يحب لغيره ما يحب لنفسه بالأفعال لا بالأقوال فقط .وهذا في الواقع جانب من جوانب الإيمان الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .ويتم تحقيق ذلك بشكل أفضل عندما يعامل المرء الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملهم بها الناس.

## التنشئة الاجتماعية - 18

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الله تعالى لا يرحم من لا يرحم غيره.

الإسلام دين بسيط جداً .ومن أصولها أن معاملة الناس للآخرين هي كيف يعاملهم الله تعالى .على سبيل المثال، من تعلم التغاضي عن أخطاء الآخرين والتسامح معها، سيغفر له الله تعالى .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ومن يدعم غيره في الأمور الدنيوية والدينية النافعة كالمساعدة العاطفية أو المالية، فإن الله تعالى يؤيده في الدارين .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4893 .وهذا الحديث نفسه يشير إلى أن من ستر عيوب الناس ستره الله تعالى.

ببساطة، إذا عامل الإنسان الآخرين بلطف واحترام، وفقًا لتعاليم الإسلام، فسوف يعاملهم الله تعالى بالمثل .والذين يسيئون إلى الناس يعاملهم الله تعالى بمثل ذلك، حتى لو قاموا بالواجبات المرتبطة به، كالصلاة المكتوبة .وذلك لأن المسلم يجب عليه أن يؤدي كلا الواجبين حتى يحقق النجاح، وهما الواجبات تجاه الله تعالى والناس.

من الطرق السهلة للحصول على الرحمة الإلهية أن تعامل الآخرين كما يحب أن يعاملوك .وهذا ينطبق على جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم، ويمتد في الواقع إلى جميع المخلوقات.

أخيرًا، من المهم ملاحظة أن المسلم لن يعامله الله تعالى بلطف إلا إذا عامل الآخرين بلطف من أجله . فإن فعلوا ذلك لأي سبب آخر غير ذلك فلا شك أنهم خسروا الأجر المذكور في هذه التعاليم .أساس كل عمل والإسلام نفسه هو النية .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

# التنشئة الاجتماعية - 19

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6014، حث النبي صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة الجيران حتى يظن أن الجار يرث جاره المسلم. .

ولسوء الحظ، غالبًا ما يتم إهمال هذا الواجب على الرغم من أن معاملة الجار بلطف هي جانب مهم من جوانب الإسلام .بادئ ذي بدء، من المهم أن نلاحظ أن جار الشخص في الإسلام يشمل جميع الأشخاص الذين يعيشون في أربعين دارًا في كل اتجاه لبيت المسلم .ثبت هذا في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم ١٠٩.

لقد ربط النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بالإحسان إلى الجار في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 174 .وهذا الحديث وحده يكفي للدلالة على خطورة الأمر .معاملة الجيران بلطف .حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 119، يحذر من أن المرأة التي أدت واجباتها وكثرت عبادتها التطوعية ستدخل النار لأنها أساءت معاملة جيرانها بكلامها .وإذا كان هذا هو حال من يؤذي جاره بالكلام، فهل يمكن أن يتصور خطورة إيذاء جاره جسديا؟

وعلى المسلم أن يصبر إذا أساء إليه جاره .بل ينبغي للمسلم أن يعاملهم بلطف في مثل هذه الحالات .إن سداد الخير بالخير ليس بالأمر الصعب .والجار الصالح هو الذي يجازي الأذى بالحسنة .- سورة 41 :الفصّلات، الآية 34

.«ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»

ولكن من المهم ملاحظة أنه لا ينبغي للمرء أن يسمح لجيرانه أو الآخرين بتجاوز الحدود وعليهم الدفاع عن أنفسهم عندما يكون ذلك مناسبًا .ويكون التغافل والعفو في المواقف البسيطة التي لن تؤثر عليهم سلباً في المستقبل، ولن تعود إلى الظهور بين أصحابها مراراً وتكراراً.

يجب على المسلم أن يحترم المساحة الخاصة لممتلكات جيرانه ولكن في نفس الوقت يرحب بهم ويقدم لهم المساعدة دون أن يكونوا متطفلين للغاية .وينبغي دعمهم بأي وسيلة متاحة للشخص، مثل الدعم المالي أو العاطفي.

وينبغي للمسلم أن يستر عيوب جيرانه عندما لا تكون لها عواقب سلبية .ومن ستر عيوب غيره ستره الله تعالى .ومن كشف عيوب غيره كشف الله تعالى عيوبهم وفضحهم علنا .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4880.

وفي الختام، يجب على المرء أن يعامل جاره بالطريقة التي يرغب أن يعامله بها جيرانه، والتي تشمل إظهار اللطف والاحترام.

# التنشئة الاجتماعية - 20

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6551، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن المسلم الذي يعود مريضاً في روضة من الجنة حتى يرجع.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن هذا الحديث يشمل زيارة أي مريض، بغض النظر عن دينه .ومع أن هذا عمل عظيم بلا شك، إلا أنه من المهم للمسلم أن يقوم بهذا العمل الصالح أولاً لوجه الله تعالى فقط . أما إذا فعلوا ذلك لأي سبب آخر، كالرياء أمام الناس، فلن ينالوا أجرا عند الله تعالى.

كما يجب عليهم استيفاء آداب وشروط زيارة المرضى وفقاً لتعاليم الإسلام، حتى ينالوا أجرهم .في هذا اليوم وهذا العصر، من السهل الاتصال بالمرضى وعائلاتهم مسبقًا للتأكد من زيارتهم في الوقت المناسب، حيث أن الشخص المريض سوف يستريح طوال اليوم وهذا سوف يقلل من الإزعاج الذي يحدث لأسرته .وينبغي ألا يطيل بقاؤهم في ذلك مما يسبب المتاعب للمريض وأقاربه .وعليهم أن يضبطوا أفعالهم وأقوالهم، حتى يتجنبوا جميع أنواع الذنوب مثل النميمة والغيبة والقذف .وينبغي عليهم تشجيع المرضى على الصبر ومناقشة المكافآت المرتبطة به، ومناقشة الأمور المفيدة في الدنيا والآخرة بشكل عام.

وإذا طلب من الشخص المريض أو أهل بيته العودة في وقت آخر، فيجب على المسلم أن يقبل ذلك دون أن يحمل أي ضغينة، كما أمر الله تعالى بذلك على وجه الخصوص .سورة النور، الآية 24:

"وإذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله خبير بما تعملون...".

فقط من يتصرف بهذه الطريقة ينال الأجر المبين في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فإذا فشلوا في ذلك، إما أنهم لن ينالوا أي أجر، أو قد يبقون مع خطاياهم، اعتمادًا على سلوكهم .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يستمتعون بأداء هذا العمل الصالح ولكنهم يفشلون في استيفاء شروطه على النحو الصحيح .سورة النساء، الآية 114:

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك » ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

# التنشئة الاجتماعية - 21

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4993، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن حسن الظن بالناس من عبادة الله تعالى على الوجه الصحيح .أي :هو جانب من طاعة الله تعالى.

تفسير الأمور بطريقة سلبية غالبا ما يؤدي إلى المعاصي، مثل الغيبة والبهتان .وينبغي للمسلم أن يفسر الأمور حيثما أمكن ذلك بطريقة إيجابية من أجل إعطاء فائدة الشك للآخرين .ولسوء الحظ، فإن تبني عقلية سلبية يؤثر على الناس من وحدة الأسرة إلى المستوى الوطني .فمثلاً، كم مرة خاضت أمة حرباً بسبب الظن والشبهة؟ الغالبية العظمى من الفضائح التي تظهر في وسائل الإعلام مبنية على افتراضات . حتى أنه تم إنشاء القوانين التي تدعم استخدام الافتراضات والشكوك .يؤدي هذا غالبًا إلى علاقات مكسورة ومكسورة، حيث يعتقد الأشخاص الذين لديهم هذه العقلية دائمًا أن الآخرين ينتقدونهم من خلال كلماتهم أو أفعالهم .وهذا يمنع المرء من أخذ النصيحة من الآخرين، لاعتقادهم أنه لا يسخر منهم إلا من ينصح، ويمنع من تقديم النصيحة لاعتقادهم أن الشخص الآخر لن يلتفت إلى ما يقوله .وسيمتنع الإنسان عن نصح صاحب هذه العقلية السلبية لأنه يعتقد أن ذلك لن يؤدي إلا إلى الجدال .وهذا يؤدي إلى سمات سلبية أخرى، مثل المرارة.

من المهم للمسلمين أن يفهموا أنه حتى لو افترضوا أن شخصًا ما ينتقدهم، فيجب عليهم قبول نصيحتهم إذا كانت مبنية على القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

إن تفسير الأشياء دائمًا بشكل سلبي يؤدي أيضًا إلى ظهور مرض عقلي قوي وهو جنون العظمة . الشخص الذي يتبنى جنون العظمة سوف يشك دائمًا في الآخرين بأشياء سيئة .وهذا يمكن أن يكون مدمرا للغاية للعلاقات، مثل الزواج.

ينبغي للمرء أن يسعى جاهدا لتفسير الأمور حيثما أمكن ذلك بطريقة إيجابية، مما يؤدي إلى عقلية إيجابية .والعقلية الإيجابية تؤدي إلى علاقات ومشاعر ووحدة صحية .حيث أن تفسير الأشياء دائمًا بطريقة سلبية يشجع الشخص على التفكير والتصرف بشكل سلبي دائمًا تجاه الآخرين، حتى عندما يكون سلوكهم جيدًا .وهذا لا يمنع إلا من القيام بحقوق الآخرين، الأمر الذي أمر الله تعالى به .سورة الحجرات 49، الآية 12:

" ...يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .إن بعض الظن إثم"

# التنشئة الاجتماعية - 22

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4815 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الناس بأداء حق الطريق العام إذا اجتمعوا في الأماكن العامة.

وأول ما ينصح به هذا الحديث هو أن يغض المسلم أبصاره ولا ينظر إلى ما يحرم عليه .بل ينبغي للإنسان أن يحمي كل عضو من أعضاء جسده، كاللسان والأذن، بنفس الطريقة .ويتحقق ذلك عندما يتجنب المرء الأشياء التي لا تعنيه.

والشيء التالي الذي ينصح به في هذا الحديث هو أن يكفوا أذاهم عن الآخرين .ويشمل ذلك كلاً من الضرر في شكل كلام، كاللغة البذيئة والغيبة، والضرر الناتج عن الأفعال الجسدية .وفي الواقع، لا يمكن للإنسان أن يكون مؤمنًا ومسلمًا حقًا حتى يبعد أذنه الجسدي واللفظي عن الناس وأموالهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يساعد الآخرين في الأماكن العامة على قدر إمكانياتهم .فإن لم يستطيعوا ذلك فأقل ما يمكنهم فعله هو إبعاد أذنهم الجسدي واللفظي عن الآخرين.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه ينبغي للمرء أن يرد تحية السلام الإسلامية للآخرين .ويشمل ذلك بدء التحية الإسلامية بالسلام بالقول وإظهار السلام للآخرين في الفعل وغيره من الكلام .ومن النفاق الخالص أن ينشر السلام على الآخرين من خلال الكلام ثم يؤذيهم من خلال أفعالهم وكلامهم.

وأخيرا، الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .وينبغي أن يتم ذلك على المستويات الثلاثة المذكورة في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2172 .وأعلى درجة أن يفعل ذلك بالأفعال في حدود الإسلام .المستوى التالي هو أن تفعل ذلك بكلماتك .وأدنى المراتب

أن يفعل ذلك بالقلب بمعنى سراً .ويجب دائمًا أداء هذا الواجب وفقًا للمعرفة الإسلامية وبطريقة لطيفة . حيثما أمكن، يجب أن يتم ذلك على انفراد لتجنب إحراج الآخرين، لأن هذا قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى رفض النصيحة الجيدة .ويجب أن يتم ذلك أيضًا في الوقت المناسب، على سبيل المثال، بعد أن يهدأ الشخص الغاضب، لأن النصيحة الجيدة في الوقت الخطأ غالبًا ما تكون غير فعالة .كثيرًا ما ينصح المسلمون بالشيء الصحيح، لكن عندما يفعلون ذلك بطريقة قاسية، فإنهم لا يؤدي إلا إلى إبعاد الناس عن طاعة الله تعالى .ولذلك فمن الضروري الجمع بين المعرفة الصحيحة والسلوك الطيب حتى تؤثر النصيحة الجيدة على الآخرين بطريقة إيجابية .سورة آل عمران، الآية 159:

"...فبما رحمة من الله لنت لهم .ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

نظرًا لصعوبة تبني هذه الخصائص وتنفيذها علنًا، يجب على المرء اختيار الخيار الأكثر أمانًا والتقليل من التواصل الاجتماعي مع الآخرين في الأماكن العامة، لأنه غالبًا ما يؤدي إلى ضرر أكثر من نفعه.

في الختام، من المهم أن نلاحظ أنه يجب على المسلم أن يتبنى هذه الخصائص ويظهرها تجاه جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم.

# التنشئة الاجتماعية - 23

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4210 حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

الحسد ذنب عظيم وكبير لأن مشكلة الحاسد ليست مع شخص آخر .والحقيقة أن مشكلتهم مع الله تعالى، فهو الذي منح النعمة المحسودة .فحسد الإنسان إنما يدل على سخطه على قسمة الله تعالى واختياره . ويعتقدون أن الله تعالى أخطأ عندما خصص نعمة معينة لشخص آخر بدلا منهم.

ومنهم من يجتهد بقوله وأفعاله من أجل مصادرة النعمة من المحسود، وهذا خطيئة بلا شك .وأسوأها أن يسعى الحاسد إلى نزع النعمة عن صاحبه ولو لم يحصل الحاسد على البركة بنفسه .ولا يحل الحسد إلا إذا لم يتصرف الإنسان بمشاعره، وكره مشاعره، واجتهد في الحصول على مثل نعمة دون أن يفقد صاحبها نعمته .وهذا النوع وإن لم يكن معصية، إلا أنه مكروه إذا كان الحسد على نعمة دنيوية، ومحموداً إذا كان على نعمة دينية .على سبيل المثال، ذكر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مثالين من الصنف المحمود في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .أول من يحق له الحسد هو من اكتسب المال الحلال وأنفقه .بالطرق التي ترضي الله تعالى .والشخص الثاني الذي يجوز حسده بشكل مشروع هو الذي يستخدم علمه بالطريقة الصحيحة ويعلمه للآخرين.

وينبغي للمسلم الحاسد أن يسعى إلى إزالة هذا الشعور من قلبه بإظهار حسن الخلق والإحسان إلى المحسود، كالثناء على محاسنه والدعاء له، حتى يصبح حسده محبة له .وعليهم ألا يدعوا حسدهم يمنعهم من القيام بحقوق الآخرين وفقا لتعاليم الإسلام.

وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن الله تعالى يوزع النعم دائماً بحسب علمه وحكمته .أي :يعطي كل إنسان ما هو خير له .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ولذلك يجب بدلاً من أن يحسد الآخرين أن يشغل نفسه باستغلال نعم الله تعالى لهم فيما يرضيه .فإن هذا :يؤدي إلى زيادة النعم، فإن هذا الخلق من شكر الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

:كما أن ذلك يؤدي إلى راحة البال التي لا ينالها الحاسد المصر .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

# التنشئة الاجتماعية - 24

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 1337 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الراشي والمرتشي ملعونان.

واللعنة فيها زوال رحمة الله تعالى .عندما يحدث هذا، فإن السلام الدائم الحقيقي والنجاح في الأمور الدنيوية والدينية ليس ممكنًا .ومهما حصل من نجاح دنيوي، كالثروة، عن طريق الرشوة، فإنه يصبح مصدر صعوبة كبيرة وتوتر وعقوبة في العالمين، ما لم يتوب توبة صادقة .وبما أن الرشوة غير مشروعة، فإن أي عمل صالح تستخدم فيه سيتم رفضه وتسجيله كخطيئة .وحتى لو تمكن الراشي بطريقة أو بأخرى من الوفاء بالتزاماته تجاه الله تعالى، فإن خطاياه تجاه الناس قد تؤدي به إلى الهلاك يوم القيامة .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وبالإضافة إلى ذلك، فبدون رحمة الله تعالى، لا يمكن تحقيق جوانب الإيمان الثلاثة بشكل صحيح، وهي تنفيذ أوامر الله تعالى، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر.

لسوء الحظ، في هذا اليوم وهذا العصر أصبحت الخطيئة الكبرى للرشوة شائعة جدًا في جميع أنحاء العالم .والفرق الوحيد هو أنه في دول العالم الثالث يتم ذلك علنًا وفي الدول الأكثر تقدمًا يتم ذلك سرًا . في معظم الحالات، تتضمن الرشوة قيام شخص بتقديم الهدايا للأشخاص ذوي النفوذ، مثل القاضي، من أجل الحصول على شيء ليس ملكهم .المرة الوحيدة التي لا يتم فيها تسجيل الرشوة كخطيئة هي عندما يضطر الشخص إلى تقديم رشوة من أجل استعادة ممتلكاته الخاصة .فاللعنة في هذه الحالة على من يأخذ الرشوة.

ومن المهم أن نلاحظ أنه إذا كان المسلمون ككل يرغبون في القضاء على الرشوة وغيرها من الممارسات الفاسدة، فيجب عليهم تجنبها بأنفسهم .فقط عندما يتم تبني هذا الموقف الصحيح على المستوى الفردي فإنه سوف يؤثر على أولئك الذين يشغلون مناصب نفوذ اجتماعية وسياسية .السبب وراء تصرف هؤلاء الأشخاص بهذه الطريقة هو أنهم يلاحظون أن المجتمع ككل يتصرف بناءً على ممارسات فاسدة .لكن إذا رفض المجتمع، على المستوى الفردي، هذه الممارسات، فلن يجرؤ أي شخص في موقع نفوذ اجتماعي أو سياسي على التصرف بهذه الطريقة، لأنه يعلم أن الناس لن يقفوا معها.

# التنشئة الاجتماعية - 25

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4102 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكيفية الحصول على محبة الناس.

يمكن للمسلم أن ينال محبة الناس بتجنب ممتلكاتهم الدنيوية والرغبة فيها .في الواقع، يتصرف الشخص بشكل سلبي تجاه الآخرين فقط عندما يشعر أن الآخرين يرغبون بشدة في ممتلكاتهم أو عندما يتنافس الآخرون بنشاط على الأشياء الدنيوية التي يرغبون فيها هم أنفسهم .بمعنى أن الخوف من فقدان ما يملكه الشخص وخسارة الأشياء التي يرغب فيها من خلال المنافسة مع الآخرين، يمكن أن يؤدي إلى مشاعر سلبية تجاه الآخرين .ولو اشتغل المسلم بالعمل بالجزء الأول من هذا الحديث، منعه من المنافسة على فضول الدنيا الذي يرغب فيه غيره، فإن الغالبية العظمى من هذه الشهوات هي لدنيا لا لزوم لها .وإذا كف المسلم ضرره عن نفسه وممتلكات الآخرين، وهو ما حسب الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، علامة المؤمن الحقيقي، فسوف ينال محبة الناس أيضًا.

# التنشئة الاجتماعية - 26

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1993 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى من ترك الجدال ولو كان على حق فله بيت في وسط الجنة.

ومن المهم أن نفهم أن صفة المسلم الحقيقي هي ألا يجادل أو يجادل من أجل الترويج لنفسه وآرائه . وينبغي عليهم بدلاً من ذلك تقديم المعلومات من أجل تعزيز الحقيقة .وهذا ينطبق على الأمور الدنيوية والدينية .من يهدف إلى نشر الحق لن يجادل .ولن يفعل ذلك إلا من يحاول الترويج لنفسه .وعلى عكس ما يعتقده الكثيرون، فإن الحجج الفائزة لا تزيد من رتبة المرء بأي شكل من الأشكال .ولا تزداد مكانته في العالمين إلا عندما يتجنب الجدال ويعرض الحقيقة أو يقبلها عندما تعرض عليه .وينبغي للمسلم أن يتجنب الجدل مع الآخرين عند مناقشة الأمور، فإن ذلك من سمات الجدال .وهذه العقلية الصحيحة هي التي أشارت إليها سورة النحل الآية 125:

"...ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

يجب على المسلم أن يفهم أن واجبه ليس إجبار الناس على قبول شيء ما .واجبهم هو ببساطة تقديم الحقيقة باعتبارها القوة هي سمة من سمات الجدال .سورة الغاشية 88، الآيات 21 إلى 22:

"فذكر إنما أنت مذكر وما أنت عليهم من حسيب".

لا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته ولا يتوتر إذا اختلف الآخرون مع رأيهم .عندما يتمسك المرء بهذه الخلافات، فإنه مع مرور الوقت يمكن أن يتسبب في تراكم العداوة بينه وبين الآخرين، مما قد يؤدي إلى علاقات ممزقة ومكسورة .وهذا يمكن أن يؤدي حتى إلى خطيئة قطع العلاقات مع الناس .لذا في مثل هذه الحالات، من المهم للمسلمين أن يتركوا الأمور تسير، وأن لا يحملوا مشاعر سلبية تجاه شخص لا يتفق مع رأيهم واختيارهم .يجب عليهم بدلاً من ذلك دفع أنفسهم للموافقة على عدم الاتفاق والمضي قدمًا من الموقف دون أي مشاعر سيئة .ومن يفشل في ذلك سيجد نفسه دائما في جدال ومعاداة للآخرين، إذ لا بد أن يختلفوا مع الآخرين في مواضيع وقضايا معينة، لاختلاف صفاتهم وعقليتهم .إن فهم هذا المبدأ هو فرع من فروع إيجاد السلام في هذا العالم.

ولا ينبغي للمرء أن يجادل الآخرين الذين يختلفون مع تعاليم الإسلام الواضحة .وبدلا من ذلك، لا ينبغي لهم أن يتخذوهم أصدقاء، حيث سيتأثرون برفاقهم إيجابا أو سلبا .بل ينبغي الحفاظ على احترامهم والقيام بحقوقهم وفقا لتعاليم الإسلام، مع تجنب مخالطتهم دون داع.

# التنشئة الاجتماعية - 27

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 290 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من يشي بالنميمة لا يدخل الجنة.

وهذا هو من ينشر النميمة سواء كانت صحيحة أم لا مما يسبب المشاكل بين الناس ويؤدي إلى تصدع العلاقات وكسرها .وهذه صفة شريرة، ومن يتصرف بهذه الطريقة فهو في الحقيقة شياطين الإنس، فهذه العقلية لا تنتمي إلا للشيطان .يسعى دائمًا إلى التفريق بين الناس .وقد لعن الله تعالى هذا النوع من الأشخاص في القرآن الكريم .سورة الهمزة، الآية 104:

""ويل لكل مغتاب ومغتب""

فكيف يتوقع من الله تعالى أن يحل مشاكلهم وينعم عليهم بالنعمة وقد أحاطت بهم هذه اللعنة؟ المرة الوحيدة التي تكون فيها الحكايات مقبولة هي عندما يحذر المرء الآخرين من خطر ما.

والواجب على المسلم ألا يلتفت إلى أصحاب النميمة، فهم أناس أشرار لا ينبغي الوثوق بهم ولا تصديقهم .سورة الحجرات 49، الآية 6:

"...يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة"

:وسورة 24 النور، الآية 12

"فلولا إذ سمعتموه لم يظن المؤمنون والمؤمنات خيرا في أنفسهم ويقولون هذا إفك مبين"

وينبغي للمسلم أن ينهى القائل عن الاستمرار في هذه الصفة الشريرة ويحثه على التوبة النصوح .كما أمر القرآن الكريم، لا ينبغي للمسلم أن يحمل أي ضغينة تجاه الشخص الذي يُفترض أنه قال شيئًا سيئًا :عنه أو عن الآخرين .سورة الحجرات 49، الآية 12

" ...يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .إن بعض الظن إثم"

وهذه الآية نفسها تعلم المسلمين ألا يحاولوا إثبات أو دحض صاحب الحكاية عن طريق التجسس على :الآخرين .سورة الحجرات 49، الآية 12

"...ولا تجسسوا..."

وبدلا من ذلك ينبغي تجاهل حامل الحكاية .ولا ينبغي للمسلم أن يذكر المعلومات التي قدمها له صاحب .الحكاية لشخص آخر أو يذكر صاحب الحكاية لأن ذلك سيجعله صاحب حكاية أيضًا

ينبغي للمسلمين أن يتجنبوا النميمة وصحبة أصحاب النميمة، لأنهم لن يكونوا جديرين بالثقة أو الرفقة حتى يتوبوا توبة صادقة .ويجب أن نتذكر أن من يثرثر مع شخص ما، فإنه يثرثر أيضًا مع الآخرين.

وأخيرًا، بما أن القائل ظلم الناس، فلن يغفر الله تعالى لهم حتى يغفر لهم ضحاياهم أولاً .نظرًا لأن الناس ليسوا رحماء ومتسامحين، فقد يؤدي ذلك إلى قيام صاحب الحكاية بإعطاء أعماله الصالحة لضحاياه، وإذا لزم الأمر، فإن النمام سيأخذ خطايا ضحاياه في يوم القيامة .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6579 .وأخيرًا، فإن التحذير في الحديث الرئيسي من خسارة الجنة، يمكن أن يحدث بسهولة لصاحب الحكاية، حيث أن القيل والقال الخبيث الذي بدأوه يمكن أن ينتشر بسهولة كالنار في الهشيم عبر العالم .المجتمع وحتى العالم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .وعلى هذا فإن القائل الذي بدأ بالنميمة سيكون له نصيب من إثم كل من تحدث بهذه النميمة .وسوف تستمر خطاياهم في التزايد حتى بعد وفاتهم، ما دامت القيل والقال التي بدأوها تناقش . وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2674.

ولذلك يجب على المرء أن يتجنب هذه النتيجة الخطيرة بأن يتجنب دائماً النميمة عن الآخرين، كما يكره أن يثرثر الآخرون عنهم .إذا كان على المرء أن يتحدث عن الآخرين، فعليه أن يفعل ذلك بطريقة إيجابية وإلا فعليه أن يظل صامتًا.

# التنشئة الاجتماعية - 28

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2409، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن كل إنسان راع، وبالتالي مسؤول عن رعيته.

أعظم ما يحافظ عليه المسلم هو إيمانه .وعليهم أن يجتهدوا في أداء مسؤوليتها بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه الولاية تشمل أيضاً كل نعمة من الله تعالى بها، وتشمل الأشياء الظاهرة كالمال، والأشياء الباطنة كالجسد .ويجب على المسلم أن يقوم بمسؤولية هذه الأشياء باستخدامها على الوجه الذي شرعه الإسلام . على سبيل المثال، ينبغي للمسلم أن يستخدم عينيه فقط للنظر إلى الحلال، ولسانه فقط للنطق بالكلمات الحلال والمفيدة وأمواله بطرق مفيدة وفاضلة.

وتمتد هذه الوصاية أيضًا إلى الآخرين في حياة الفرد، مثل الأقارب والأصدقاء .ويجب على المسلم أن يقوم بهذه المسؤولية من خلال أداء حقوقهم، مثل رعايتهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقا لتعاليم الإسلام .لا ينبغي للمرء أن ينقطع عن الآخرين، وخاصة في الأمور الدنيوية .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم الاستمرار في معاملتهم بلطف على أمل أن يتغيروا نحو الأفضل .وتشمل هذه الوصاية الأطفال .ويجب على المسلم أن يرشدهم بالقدوة، لأن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية في توجيه الأطفال . وعليهم أن يطيعوا الله تعالى عملياً كما تقدم، وأن يعلموا أولادهم ذلك .جذر هذا ينطوي على اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها.

وفي الختام، وفقًا لهذا الحديث، فإن كل شخص لديه نوع من المسؤولية التي تم تكليفه بها .فينبغي لهم اكتساب العلم والعمل به حتى يقوموا به، فإن ذلك من طاعة الله تعالى، ولذلك يُسأل عنه يوم القيامة . سورة الإسراء، الآية 34:

"...وأوفوا [بكل [التزام إن الالتزام كان [الذي عنه سيكون [مسؤولا."

# التنشئة الاجتماعية - 29

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1240 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر خمسة حقوق للمسلم على المسلم.

أولاً :عليهم أن يردوا السلام ولو كان الرد مخالفاً لهواهم .والأهم من ذلك أنه يجب على المسلم أن يفي بتحية السلام الإسلامية عمليا من خلال إظهار السلام واللطف تجاه الآخرين من خلال كلامهم وأفعالهم . ومن النفاق البالغ أن يلقي السلام على شخص ثم يؤذيه بفعله أو بقول آخر .بالإضافة إلى ذلك، يجب إظهار هذا السلام للآخرين الذين ليسوا حاضرين أيضًا .على سبيل المثال، يجب على المسلمين الذين يسلمون بعضهم البعض ألا يؤذوا الآخرين بكلامهم أو أفعالهم أيضًا .وهذا هو المعنى الحقيقي لتحية السلام الإسلامية.

والشيء التالي الموصى به في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو زيارة المريض .ينبغي للمسلم أن يحاول زيارة المرضى المسلمين من أجل تقديم الدعم الجسدي والنفسي لهم .سيكون من الصعب زيارة جميع المسلمين المرضى، ولكن إذا قام كل مسلم على الأقل بزيارة أقاربه المرضى فإن الغالبية العظمى من المرضى سيحصلون على هذا الدعم .ويجب على المسلم أن يتصل بالمريض وأهل بيته قبل زيارتهم لترتيب الوقت المناسب لهم .ويجب تجنب جميع أشكال الأقوال والأفعال الباطلة أو الخاطئة، مثل النميمة، وإلا فلن يكسب المسلم إلا الذنوب بدلاً من البركات .ولا ينبغي أن تبقى طويلاً لتجنب التسبب في إزعاج الشخص المريض أو أسرته.

ثم يجب على المسلم أن يحضر جنازة غيره من المسلمين إن أمكن، حيث يدعو كل حاضر للمتوفى بالمغفرة، ويستفيد من التذكير بالموت والاستعداد العملي له، وهو ما يتضمن استغلال النعم التي منحت له بطرق مختلفة .بما يرضي الله تعالى .فكما يحب المرء أن يحضر جنازته ويدعو له، كذلك ينبغي له أن يفعل ذلك لغيره .بالإضافة إلى ذلك، يعد حضور الجنازة طريقة ممتازة لتحديد ما إذا كانت عائلة المتوفى بحاجة إلى أي دعم إضافي، مثل الدعم المالي .وعلى كل مسلم أن يساعدهم بقدر استطاعته، كما

يرغب في عون الله تعالى في وقت حاجته .بل من أعان غيره في سبيل الله تعالى نال نصرته .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه يجب على المسلمين قبول الدعوة لتناول الوجبات والمناسبات الاجتماعية، طالما لم تحدث أنشطة غير مشروعة أو مكروهة، وهو أمر نادر جدًا في هذا اليوم وهذا العصر .هناك نقطة مهمة يجب ملاحظتها وهي أن بعض المسلمين يحضرون المناسبات الاجتماعية التي تحدث فيها أشياء محرمة أو مكروهة ويستشهدون بهذا الحديث لدعم أفعالهم . ولا ينبغي للمرء أن يسيء تفسير التعاليم الإلهية لتحقيق أهوائه، فإن هذا ضلال واضح ودعوة إلى العقوبة الإلهية .وينبغي للمرء أن يحضر المناسبات الاجتماعية التي تجري فيها الأمور المشروعة، وتناقش فيها الأمور الدنيوية والدينية المفيدة .يجب على المرء أن يكون على أهبة الاستعداد للتأكد من تجنب الأفعال والكلام الباطل والشرير وإلا فإن تجنب التواصل الاجتماعي هو الأفضل لهم.

وأخيرًا، يختتم الحديث الرئيسي قيد المناقشة بنصح المسلمين بالدعاء للمسلم الذي حمد الله تعالى بعد العطاس .وبشكل عام، فإن هذا يشجع المرء على التفكير والتصرف بشكل إيجابي تجاه الآخرين، وخاصة المسلمين .وعليهم أن يجتهدوا في نفع الآخرين لوجه الله تعالى، فلا يرجو منهم ولا يرجو شكرًا على قدر إمكانياتهم، كالدعاء لهم .ببساطة، ينبغي للمرء أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس.

# التنشئة الاجتماعية - 30

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6534 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أنه لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة أيام.

وهذا ينطبق على أولئك الذين يهجرون غيرهم من المسلمين لأسباب دنيوية .وعلى الرغم من أنه يجوز ترك شخص ما لسبب ديني، إلا أن الحفاظ على العلاقة معه والاستمرار في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفضل بكثير وفقًا لتعاليم الإسلام .وهذا السلوك يكون أبلغ في حث أهل الذنب على التوبة النصوح إلى الله تعالى من تركهم .وينبغي للمسلم أن يستمر في مساعدة الآخرين في الخير، وينهاهم عن المنكر .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

وقد أُمر المسلمون بالتوحد وعدم التفرق، فإن الوحدة تؤدي إلى القوة .وكان الصحابة رضي الله عنهم قليلي العدد، ولكنهم ظلوا متحدين وتغلبوا على أمم بأكملها .وللأسف، فإن عدم القيام بهذا الواجب المهم هو أحد أسباب ضعف القوة العامة للمسلمين مع مرور الوقت، على الرغم من زيادة عددهم.

في الأمور الدنيوية، تم منح المسلمين ثلاثة أيام يمكنهم فيها تجنب مسلم آخر .وسبب هذا التنازل هو أن السيطرة على الغضب قد تكون صعبة، وأكثر الناس يحتاجون إلى وقت لتحقيق ذلك، ووقت إدراك الأمر الدنيوي لا يستحق قطع العلاقات .وينبغي لأولئك الذين يجدون صعوبة في السيطرة على غضبهم أن يستغلوا هذا التنازل ويتجنبوا الشخص الذي يغضبون منه، كما يفعل المرء ويقول أشياء في كثير من الأحيان أثناء الغضب مما يؤدي إلى المزيد من المشاكل في كلا العالمين .إن الإسلام يتلاءم تمامًا مع عقلية البشر، ولذلك يأخذ ذلك في الاعتبار عند وضع قواعد السلوك.

ومن يهجر المسلمين أكثر من ثلاثة أيام لأمور الدنيا فليخاف أن تهجرهم رحمة الله تعالى كما يعامله الله تعالى بما يعامل الناس .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

## التنشئة الاجتماعية - 31

وفي الحديث الموجود في الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 28، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بخصلة تدخل المسلم الجنة وهي كف الأذى عن الناس .وهذا أمر حيوي يجب الوفاء به، فوفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، لا يمكن لأي شخص أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته، بغض النظر عن دينه .ومن أساء إلى الآخرين سيجد أن العدالة ستتحقق يوم القيامة .سيضطرون إلى إعطاء أعمالهم الصالحة لضحاياهم، وإذا لزم الأمر، يأخذون خطاياهم .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .ويجب على المرء بدلاً من ذلك أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس .وهذا يضمن لهم ليس فقط دفع الأذى عن الآخرين، بل أيضًا مساعدة الآخرين وفقًا لإمكانياتهم، إرضاءً لله تعالى.

# التنشئة الاجتماعية - 32

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1921، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الإنسان ليس من المسلمين الحقيقيين إذا فشل في رحمة الصغير واحترام الكبير والأمر .الخير والنهي .عن المنكر

يجب معاملة جميع الأشخاص، بغض النظر عن دينهم أو عمرهم أو وضعهم الاجتماعي، باحترام ولطف .والحقيقة أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهذا مما لا شك فيه يشمل المعاملة بالمثل .بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن للمرء أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين .وممتلكاتهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998

ورحمة الصغار تشمل إرشادهم إلى طاعة الله تعالى من خلال أداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم الدنيوية التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين . :سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

إن تعليم الشباب يجب أن يتم من خلال القيادة بالقدوة، لأن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية في توجيه الآخرين وخاصة الشباب .وينبغي تشجيعهم على مرافقة الأشخاص الطيبين فقط حيث يتبنى الشخص الخصائص السلبية أو الإيجابية لرفاقه .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 . وأخيراً ينبغي أن يُبين لهم أن الإسلام دين بسيط وسهل يتيح لهم الاستمتاع بالكثير من المتعة المشروعة .

وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4835 .ورحمة الصغار تعلمهم أن يرحموا غيرهم .ومن يرحم غيره ينال رحمة الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

واحترام الكبار يشمل الصبر عليهم وعدم الجدال معهم .يمكن للمسلم أن يختلف مع كبار السن ولكن يجب الحفاظ على الأخلاق الحميدة والاحترام في جميع الأوقات .ويجب دعمهم في جميع الأوقات، بما في ذلك الدعم الجسدي والعاطفي والمالي .ومن المهم أن نلاحظ أن احترام كبار السن لا يعني السماح لهم بمعصية الله تعالى .يجب على المرء أن يعترض على الشر بطريقة محترمة ولطيفة ولا يسمح أبدًا لعمر شخص ما أن يمنعه من القيام بذلك .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في الجزء الأخير من الحديث الرئيسي قيد البحث .ببساطة، الطريقة التي يعامل بها المرء كبار السن هي الطريقة التي سيعاملهم بها الآخرون عندما يصبحون مسنين.

وأخيرا، يجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلطف وفقا للمعرفة الإسلامية .القسوة غالبا ما تدفع الناس بعيدا عن الحقيقة .عندما يكون ذلك ممكنًا، ينبغي للمرء أن ينصح الآخرين على انفراد، لأن القيام بذلك علنًا يمكن أن يحرج الناس .من غير المرجح أن يستمع الشخص المحرج إلى النصائح الجيدة .وينبغي للمسلم أن يستمر في هذا الواجب سواء كان يؤثر على الناس أم لا، فهذا ليس تحت سيطرتهم .وسيتم مكافأتهم على نواياهم الصادقة وجهودهم .ولا ينبغي للمرء أن يتخلى أبدًا عن هذا الواجب فيما يتعلق بمن يعولهم، حيث أن من واجبهم توجيه من يعولهم .وأخيرًا، يجب على المرء أن يسعى جاهداً للعمل بناءً على نصائحه الخاصة بأفضل ما يستطيع، وإلا فإن نصائحه للآخرين ستصبح غير فعالة.

# التنشئة الاجتماعية - 33

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6593 بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معنى الغيبة والبهتان.

والغيبة هي أن يعيب أحداً في غيبته بما لا يرضيه، مع أنه الحق .وأما البهتان فهو مثل الغيبة إلا أن القول غير صحيح .تتضمن هذه الخطايا الكلام بشكل أساسي ولكن يمكن أن تشمل أشياء أخرى، مثل الإشارة باليد .وكلاهما من كبائر الذنوب، وقد شبهت الغيبة بأكل لحم أخيه في القرآن الكريم .سورة الحجرات 49، الآية 12:

"...ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا .أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه وهو ميت؟ سوف تكرهينه..."

ومن المهم أن نعلم أن هذه الذنوب أعظم من معظم الذنوب التي بين العبد وبين الله تعالى .وذلك لأن الذنوب التي بين العبد وبين الله تعالى يغفرها إذا تاب صاحبها توبة نصوحاً .ولكن الله تعالى لا يغفر للغتاب ولا للقاذف حتى يغفر لصاحبه أولا .إذا لم يفعلوا ذلك، فإن حسنات الغتاب/القاذف ستُدفع يوم القيامة إلى ضحيتهم كتعويض، وإذا لزم الأمر، ستُدفع ذنوب الضحية إلى المغتاب/القاذف حتى يتم تحقيق العدالة .وهذا قد يكون سبباً في إلقاء المغتاب/القاذف في جهنم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

الغيبة مشروعة فقط عندما يكون هناك تحذير وحماية شخص آخر من الأذى أو إذا كان الشخص يقوم بحل شكوى ضد شخص آخر مع طرف ثالث، مثل قضية قانونية.

ينبغي للمرء أن يتجنب الغيبة والقذف من خلال معرفة العواقب الوخيمة لهذه الكبائر أولاً .ثانيًا، يجب على الشخص أن ينطق فقط بالكلمات التي سيقولها بسعادة أمامه، وهو يعلم جيدًا أنه لن يأخذها بطريقة مسيئة .ثالثًا، لا ينبغي للمسلم أن يتلفظ بكلمات عن شخص آخر إلا إذا كان لا يمانع أن يقول شخص آخر تلك الكلمات أو كلمات مماثلة عنها .بمعنى أنه يجب عليهم أن يتحدثوا عن الآخرين بالطريقة التي يريدون أن يتحدث بها الناس عنهم .وأخيرا، ينبغي للمسلم أن يركز على إصلاح أخطائه، وعندما يفعل ذلك بإخلاص، فإنه سيمنعه من الغيبة والافتراء على الآخرين.

ينبغي للمرء أن يتجنب صحبة الغيبة والنميمة، لأنهم مثيري المشاكل، الذين سيغتابونهم أو يفترون عليهم عاجلاً أم آجلاً .وعليهم أن يحذروا الآخرين بلطف من هذه الكبائر، ما داموا آمنين من الأذى الجسدي . ولا ينبغي عليهم أبدًا تصديق القيل والقال عن الآخرين، لأن الغالبية العظمى من القيل والقال إما أن تكون كاذبة تمامًا أو ممزوجة بالكثير من الأكاذيب .وينبغي للمرء بدلا من ذلك أن يدافع عن شرف الآخرين، تماما كما يريدون أن يدافع الناس عن شرفهم في غيابهم .ومن تصرف بهذه الطريقة حرمه الله تعالى من النار .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 .وينبغي للمرء أن يتجاهل النميمة التي يسمعها عن الآخرين ولا يتركها تؤثر على سلوكه تجاههم .وبدلا من ذلك، عليهم أن يؤدوا حقوق الآخرين، وفقا لتعاليم الإسلام.

ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع أبدًا بحقيقة أن الغيبة والافتراء على الآخرين أصبحت أمرًا طبيعيًا في المجتمع .فذنوب غيره لن تخفف من شدة الذنوب عند الله تعالى، ولا ذنوب غيره تبرر ارتكاب الذنوب . وهذا موقف أحمق لا يقبله حتى قاضٍ دنيوي، فكيف يمكن للمسلم أن يتوقع من الله تعالى حاكم القضاة أن يقبله؟

# التنشئة الاجتماعية - 34

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1855، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الصفات التي تدخل المسلم الجنة بسلام.

السمة الأخيرة المذكورة هي نشر التحية الإسلامية بالسلام على الآخرين .وعلى المسلم أن يحقق المعنى الحقيقي لهذا العمل الصالح بأن ينشر السلام على الجميع من خلال أفعالهم وأقوالهم .ومن النفاق أن يلقي السلام على أحد ثم يؤذيه بفعله وقوله.

يجب على المسلم والمؤمن الحقيقي أن يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين، بغض النظر عن عقيدتهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .ومن ذلك تقديم المساعدة على قدر الإمكان، كالدعم المعنوي أو الجسدي .ومن يتصرف بهذه الطريقة فإنه يحظى بدعم من الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 225 .وببساطة، ينبغي للمسلم أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس في أقوالهم وأفعالهم.

# التنشئة الاجتماعية - 35

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7432 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يحب العبد الغنى عن الخلق .وهذا يعني أنه ينبغي للمسلم أن يستغل الوسائل التي وهبها الله تعالى له، مثل قوته البدنية، على أكمل وجه، من أجل أداء واجباته ومسؤولياته .ولا ينبغي لهم أن يتكاسلوا ويطلبوا الأشياء من الناس بلا حاجة، فإن هذه العادة تؤدي إلى الاعتماد عليهم، وتقلل من الثقة بالله تعالى .وعلى المرء أن يعتقد اعتقادا راسخا أنه مهما حدث فإن ما قدر لهم من الرزق قد خصص لهم قبل خلق السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748. وينبغي للمسلم أن يهتم بمواردهم، مثل قوتهم البدنية، ويثق في أن الله تعالى سيرزقهم ما هو خير لهم .ومن الناحية الدينية، يمكن أن يصبح الإنسان معتمداً على الآخرين بشكل خاطئ عندما يعتقد أن شخصاً ما، مثل المعلم الديني والروحي، سيكفيه في تحقيق النجاح في العالمين من خلال دعاءه وشفاعته .هذا الموقف يشجع فقط على الكسل، حيث يعتقد المرء أنهم أحرار في التصرف كما يحلو لهم وسيظلون يحققون النجاح في كلا العالمين من خلال معلمهم الروحي .ويجب على المسلم أن يتجنب هذا الضلال، وأن يسير على نهج الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا يصحبون النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنهم اجتهدوا في إخلاص طاعة الله تعالى .وذلك باستخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه .وهذا هو الموقف الصحيح الذي يجب أن نتخذه.

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي عدم الكشف عن هويته .وهذا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يجتهد في الأمور الدنيوية أو الدينية من أجل الحصول على الشهرة أو الشهرة .وهذا السلوك قد يؤدي إلى كثير من الذنوب، كالرياء، مما يؤدي إلى إضاعة الأجر .ولهذا جاء حديث في جامع الترمذي برقم 2376 يحذر من أن طلب الشهرة أفسد للدين من ذئبين أطلقا على قطيع من الغنم . بل ينبغي للمسلم أن يجتهد في أداء واجباته، وإذا نال شهرة، عليه أن يحافظ على الإخلاص لله تعالى، دون أن يغير طاعته من أجل إرضاء الناس، فإن ذلك يؤدي إلى الهلاك في العالمين.

# التنشئة الاجتماعية - 36

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2315 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعن ثلاث مرات الذي يكذب ليضحك الناس.

إن المزاح مع التمسك بالحقيقة ليس خطيئة ولكن من الصعب القيام به باستمرار .ومن يكثر من المزاح فإنه يزل في النهاية ويتلفظ بكلام معصية، كالكذب والغيبة والاستهزاء بالآخرين .ولذلك فالأحوط تجنب كثرة المزاح، وهو ما ينصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1995 .كما أن الذي يفرط في المزاح حتى لو استطاع أن يقول الحق دائماً ولا يسيء إلى أحد، سيواجه وهو مرض روحي حذر منه حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4193 وهو القلب الميت روحيا .وهذا يحدث للأشخاص الذين يمزحون ويضحكون بشكل مفرط، حيث تتطلب هذه العقلية أن يفكروا دائمًا ويناقشوا القضايا المضحكة ويتجنبوا القضايا الجادة .إن مسألة الاستعداد للموت والآخرة من المسائل الخطيرة، ومن امتنع عن التفكير فيها ومناقشتها، فلن يستعد لها أبدًا بشكل صحيح .وهذا النقص في الاستعداد سيؤدي إلى موت قلبهم الروحي .في الواقع، كلما زاد تفكير المرء في الآخرة، قل ضحكه ومزاحه .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6486.

المزاح في كثير من الأحيان يؤدي أيضًا إلى فقدان احترام الآخرين لهم .وهذا يمكن أن يسبب مشاكل كثيرة، مثل عدم أخذهم على محمل الجد عندما يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، حتى لو كان ذلك على أطفالهم.

كثرة المزاح غالباً ما تؤدي إلى العداوة بين الناس، إذ من السهل أن يأخذ المرء الأمور على محمل الجد . وهذا يؤدي إلى علاقات مكسورة ومكسورة .في الواقع، غالبًا ما يتعرض الكثير من الأشخاص للأذى الجسدي والعاطفي بسبب النكات .الغالبية العظمى من الخلافات والمشاجرات بين الناس في المجتمع تبدأ كنكتة.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي عند المزاح تجنب الضحك بصوت عالٍ أو ملء الفم، لأن هذا مكروه في الإسلام .وكانت ضحكة النبي صلى الله عليه وسلم تبسماً لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 6092.

وينبغي للمسلم أن يتجنب الكذب مهما كان الثمن حتى في المزاح، فإن ذلك يؤدي إلى حصوله على بيت في وسط الجنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4800.

وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يمزح على الإطلاق .والمزاح بين حين وآخر مع تجنب الذنوب كالكذب أمر مقبول كما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يمزح أحياناً .وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1990 .وهو كثرة المزاح وهو مكروه وإثم إذا كان في معصية .من الإثم أن يتعمد تفسير حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أجل تحقيق رغبات المرء .إذا كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نادرا ما يمزح دون أن يرتكب أي ذنب، فينبغي للمسلمين أن يفعلوا الشيء نفسه ولا يتجاوزوا الحدود لتحقيق رغباتهم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك فرق كبير بين البهجة مع الناس، كالابتسام، وبين الإفراط في المزاح .البهجة نعمة من الله تعالى، لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 301 .وحتى التبسم لطمأنة الآخرين فإنه يُكتب صدقة حسب حديث موجود في جامع الترمذي .، رقم 1970 .لذلك لا ينبغي للمرء أن يعتقد أن تجنب المزاح بشكل مفرط يعني أن الناس يجب أن يكونوا دائمًا في حالة مزاجية حزينة ومكتئبة.

## التنشئة الاجتماعية - 37

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2673 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من شهد زوراً ليأخذ أموال الناس بالباطل لقي الله تعالى، بينما هو غاضب عليهم.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا ينطبق على الاستيلاء على ممتلكات جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم. وهذه هي النتيجة حتى لو أطاع الله تعالى في جوانب أخرى من حياته، مثل أداء الصلاة المكتوبة. ولسوء الحظ، يحدث هذا بشكل شائع خاصة في دول العالم الثالث، حيث يقدم المسلمون دعاوى كاذبة في المحكمة القانونية من أجل أخذ شيء ليس ملكهم، مثل الثروة والممتلكات. لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 2654 أنه من أكبر الكبائر. وفي الواقع فإن هذا الحديث يضع شهادة الزور بجانب الشرك وعقوق الوالدين. وفي الواقع، لقد فعل الله تعالى نفس الشيء في القرآن الكريم. سورة الحج، الآية 30:

"...فاجتنبوا الرجس من الأصنام واجتنبوا قول الزور."

والحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 2373 فيه تحذير شديد لمن لم يتوب توبة صادقة من شهادة الزور. فإن لم يتوبوا فلن يتحركوا يوم القيامة حتى يدخلهم الله تعالى النار. بل من شهد زوراً ليأخذ شيئاً ليس له حق فيه دخل النار ولو كان الذي أخذوه غصيناً من شجرة. وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 353.

إن شهادة الزور هي خطيئة خطيرة لأنها تشمل العديد من الخطايا الفظيعة الأخرى، مثل الكذب. وشاهد الزور يرتكب خطيئة في حق الشخص الذي يشهد عليه. وهذا الذنب لا يغفره الله تعالى حتى يغفر له الضحية أولا. إذا لم يفعلوا ذلك، فسيتم منح أعمال شاهد الزور الصالحة للضحية، وإذا لزم الأمر، سيتم تسليم ذنوب الضحية إلى شاهد الزور من أجل إقامة العدالة في يوم القيامة. وهذا قد يتسبب في طرح

شاهد الزور في الجحيم .وقد ثبت هذا في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .كما أن شاهد الزور يأثم إذا شهد عن غيره ليأخذ ما ليس له حق .ومن الواضح أن هذا الموقف يتحدى أمر القرآن الكريم الذي ينصح المسلمين بعدم مساعدة بعضهم البعض على الشر، بل مساعدة بعضهم البعض على الخير .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

كما أن شاهد الزور يرتكب المزيد من الذنوب باستخدام شيء أصبح محرماً بسبب طريقة الحصول عليه .فمثلاً لو حصل إنسان على مال بهذه الطريقة ثم تصدق به كان رداً وكتب إثماً، لأن الله تعالى لا يقبل إلا حلالا .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .بل كل ما يفعلونه بالمال فهو لغو من الفضل والإثم لأنه اكتسب من الحرام.

من واجب جميع المسلمين أن يقولوا الحقيقة دائمًا سواء كان ذلك في المحادثات اليومية العادية أو تحت القسم في دعوى قضائية .والكذب بجميع صوره يؤدي إلى الذنوب التي تؤدي بدورها إلى الجحيم .ومن استمر في الكذب كتبه الله تعالى كذاباً كبيراً .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليعرف ما هو الأرجح أن يحدث لشخص يوم القيامة الذي وصفه الله تعالى بأنه كذاب عظيم .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1971.

وأخيرًا، يجب تجنب أخذ ممتلكات الآخرين بشكل غير قانوني، من خلال دعوى قضائية أو بأي وسيلة أخرى، لأن هذا يتعارض مع شخصية المسلم والمؤمن الحقيقي .فالمسلم والمؤمن الحقيقي هو من أبعد أذيته اللفظية والجسدية عن الناس وأموالهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998. ويجب على المرء أن يتعامل مع الناس وأموالهم كما يحب أن يتعامل الناس معهم وأموالهم.

# التنشئة الاجتماعية - 38

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1977، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من اتخاذ صفات لا توجد في المؤمن الحقيقي.

السمة السلبية الأولى هي إهانة شرف الآخرين .المؤمن الحقيقي لا يؤذي شرف الآخرين بكلامه أو أفعاله الجسدية .إن الله تعالى حرم أعراض المسلمين كما حرم أرواحهم وأموالهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3933 .وكما أن المؤمن الحقيقي لا يضر نفسه أو ماله فلا ينبغي له أن يسيء إلى الآخرين أيضًا .والحقيقة أن المؤمن هو من يحفظ أعراض الآخرين عندما تنتهك .وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 أن من ستر عرض غيره حرمه الله تعالى على النار .يجب على المرء بدلاً من ذلك أن يتحدث عن الآخرين ويعاملهم بالطريقة التي يرغب في أن يتحدث عنها الناس ويعاملونهم.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المؤمن الحقيقي لا يلعن .وهذه عادة سيئة من دعاء زوال رحمة الله تعالى من شيء أو شخص .وهذا يخالف تعاليم الإسلام وشخصية النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وفي الواقع، عندما طُلب منه أن يلعن غير المسلمين في مكة، أجاب بأنه لم يُرسل من الله تعالى لاعنًا، بل رحمةً بالناس .ويؤكد ذلك حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 321 .كما أن من دعا برفع رحمة الله تعالى عن غيره يرجح أن تزول عنهم، لأن هذا يتعارض مع سلوك المؤمن الحقيقي .بل لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4905 من أن اللعنة ترجع إلى قائلها إذا لم يلعن الشخص أو الشيء الذي لعنه .يستحقون ذلك وفي معظم الحالات لا يفعلون ذلك .ولذلك، ينبغي للمسلمين ألا يتغاضوا عن هذه الذنب ويتأكدوا من أنهم لا يلعنون الأشياء لأن هذه ليست علامة على المؤمن الحقيقي .وعليهم بدلاً من ذلك أن يدعوا أن تنزل رحمة الله تعالى على الجميع .وهذا يؤدي إلى نزول رحمة الله تعالى عليهم . سيتم التعامل مع الشخص وفقًا لطريقة تعامله مع الآخرين .من شتم الآخرين لعنوا، وإذا رحموا رحموا . وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي ارتكاب الفواحش .وهذا يشمل جميع الذنوب الصغيرة والكبيرة بينه وبين الله تعالى، كترك الصلاة المكتوبة، والذنوب بين الإنسان وغيره، كالغيبة . هذه الخطايا تتعارض مع معايير السلوك الجيد المعترف بها .ويمكن أن يشير أيضًا إلى تلك الخطايا التي ترتكب علانية .وهذه أسوأ من الخطايا السرية، لأنها تشجع الآخرين على اتباع الأعمال الشريرة .ولهذا السبب أصبحت معاصي اللسان، كالغيبة، ممارسة مقبولة في معظم المجتمعات، حيث ترتكب علنا، على سبيل المثال، عبر وسائل التواصل الاجتماعي .ومن يرتكب السيئات فيحمل وزر نفسه وما يلهم غيره من الذنوب .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 203 .فإذا كان حسن الخلق أثقل شيء في ميزان القيامة، وهو ما نصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003، فيمكن تقديره . شر الفجور .بشكل عام، لطالما اعتبرت جميع المجتمعات الخطايا المرتبطة بالفساد الأخلاقي شرًا .يجب على المرء ألا يمتنع عن الخطايا غير الأخلاقية فحسب، بل يجب عليه أيضًا أن يتجنب صحبة السوء والأماكن التي تكثر فيها هذه الخطايا .وينبغي عليهم أن يظلوا ثابتين على هذا الأمر وأن يشجعوا .الآخرين، مثل من يعولونهم، على أن يفعلوا الشيء نفسه

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي أن المؤمن الحقيقي ليس كريهاً .أي أنهم لا يتصرفون عمليا بشكل قبيح من خلال ارتكاب المعاصي ضد الآخرين، وليسوا فاحشين في اللغة .ولسوء الحظ، أصبحت هذه الصفة الشريرة شائعة جدًا بين الأشخاص الذين يدعون أن قلوبهم طاهرة، ولكنهم قبيحون للغاية خاصة في لغتهم .وهذا يخالف قولهم، لأن الباطن ينعكس على الظاهر .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 .وأخيرًا، من المهم جدًا تجنب السلوك البذيء، وخاصة الكلام البذيء، حيث أنه لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في دخول النار يوم القيامة . وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .ويجب أن نتذكر أن الكلام الفاحش غالباً ما يؤدي إلى الفاحشة، لذا ينبغي للمرء أن يضبط كلامه، حتى لا يقول إلا خيراً أو .يصمت، و وحافظوا على أعمالهم، حتى لا يستخدموا النعم إلا فيما يرضي الله تعالى

# التنشئة الاجتماعية - 39

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2305، أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى بعض الخصائص المهمة التي يجب على المسلمين اتباعها.

ومما ذكر أن علامة المؤمن الحقيقي هي إحسان جاره .لقد ربط النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بالإحسان إلى الجار .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 174 .وهذا الحديث وحده يكفي للدلالة على خطورة عدم حسن معاملة الجيران .حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 119، يحذر من أن المرأة التي أدت واجباتها وكثرت عبادتها التطوعية ستدخل النار لأنها أساءت معاملة جيرانها بكلامها .وإذا كان هذا هو حال من يؤذي جاره بالكلام فهل يمكن أن يتصور خطورة إيذاء جاره جسديا؟ واللطف يشمل مساعدتهم على الخير، بحسب الإمكانيات، كالمساعدة المالية والعاطفية والجسدية .وعليهم أن يبعدوا عنهم الأذى اللفظي والجسدي .ويجب على المؤمن أن يتجنب فعل أي شيء يمكن أن يسبب إزعاجًا لجيرانه، مثل الضوضاء العالية.

وعليهم أن يصبروا وأن يعفو عن جيرانهم، ما لم يتجاوزوا الحدود، كما يعلم الإسلام التواضع دون ضعف .ببساطة، يجب على المرء أن يعامل جاره بالطريقة التي يرغب أن يعامله بها جيرانه.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم الحقيقي يحب للآخرين ما يحبون لنفسه .ومن المهم إظهار ذلك عمليا، وليس مجرد إعلانه بالكلمات .يجب على المسلم أن يسعى لمساعدة الآخرين حسب إمكانياته، مثل المساعدة العاطفية والجسدية، تمامًا كما يرغب في مساعدة الآخرين له . وهذا سيجعلهم ينالون تأييد الله تعالى .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 225 . فكما يرغب الإنسان في النجاح في أمور دنياه ودينه، يجب عليه أن يساعد الآخرين عملياً على تحقيق ذلك أيضاً .وكما يود المسلم أن تكون نفسه وممتلكاته في مأمن من الأذى اللفظي والجسدي للآخرين، وهي صفة المؤمن الحقيقي وفقا لحديث موجود في سنن النسائي، رقم 4998، يجب على المسلم أن

يعامل الآخرين في نفس الطريقة .فالتصرف بهذه الطريقة يزيل الكثير من الصفات السلبية، كالحسد والعداوة والحقد، ويشجع على التحلي بالصفات الإيجابية، كالرفق والرحمة والتسامح.

# التنشئة الاجتماعية - 40

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2406 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكيفية تحقيق الخلاص.

أول شيء هو السيطرة على خطاب المرء .ينبغي للمسلم أن يتجنب الكلام المنكر، إذ لا يلزمه إلا كلمة واحدة شريرة تدخله في جهنم يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .وينبغي للمسلم أن يتجنب الكلام الباطل الذي لا فائدة منه لأنه غالبا ما يكون الخطوة الأولى إلى الكلام الشرير ويضيع وقته الثمين، الأمر الذي سيكون له حسرة كبيرة عليه .يوم القيامة . وعلى المسلم أن يجتهد في القول خيراً أو الصمت .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176 .ومن تصرف بهذه الطريقة حتى صمته يعتبر حسنة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمرء أن يخرج من منزله دون داع .وهذا التصرف يؤدي إلى إضاعة الوقت ومعاصي اللفظ والجسد .إذا تأمل المرء حقًا وصدقًا، فسوف يدرك أن غالبية خطاياه والمشاكل التي واجهها كانت بسبب التواصل الاجتماعي غير الضروري مع الآخرين .هذا لا يعني أن الخطأ كان دائمًا من الآخرين، ولكنه يعني أنه إذا تجنب الشخص مغادرة منزله دون داعٍ، فسوف يقل خطيئته ويواجه مشاكل وصعوبات أقل .كما أن ذلك من شأنه أن يحرر أوقاتهم للتعلم والعمل بالعلم النافع، كالعلم الإسلامي النافع في جميع جوانب الحياة .إن التنشئة الاجتماعية تضيع بلا داع نعمة الوقت الفريدة التي لا تعود بعد انقضاءها .إن الذين ضيعوا أوقاتهم في الأمور الباطلة والمعاصي سيواجهون ضغطًا في الدنيا وندمًا عظيمًا يوم القيامة، خاصة عندما يشهدون أجر من استغل وقته بشكل صحيح .كما أن التنشئة الاجتماعية بلا ضرورة تعيق الإنسان عن القيام بمسؤولياته وواجباته تجاه الله تعالى والناس .كما أنه يمنع المرء من القيام بمهمة التأمل الذاتي الهامة .وهذا ضروري للتأكد من أن الشخص يسير في الاتجاه الصحيح في الحياة وما إذا كان يكمل مسؤولياته وواجباته أم لا .يؤدي عدم التأمل الذاتي إلى حياة بلا هدف، حيث لا يكون للإنسان اتجاه ثابت في حياته الدنيوية أو الدينية .كما أن الإفراط في التواصل الاجتماعي يشجع الفرد على أن يصبح معتمداً ومتشبثاً بالناس، وهذا يؤدي دائماً إلى مشاكل عاطفية وعقلية واجتماعية، فحياة الإنسان كلها، سعادته وحزنه، كلها تدور حول الناس وعلاقاتهم .يمكن للمرء أن ينقذ نفسه من كل هذه الآثار السلبية من خلال التواصل الاجتماعي فقط عند الضرورة.

# التنشئة الاجتماعية - 41

وفي حديث موجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2520، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصفات الشخص المحظوظ.

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي حجب الكلمات الزائدة .يجب دائمًا تجنب الكلمات الشريرة .وينبغي أيضًا تجنب الكلمات الفارغة وغير المفيدة، لأنها غالبًا ما تؤدي إلى كلمات شريرة .بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يفهم أن غالبية المشاكل والصعوبات والحجج التي يواجهها الشخص ناتجة عن كلمات ومحادثات غير ضرورية .فينبغي للمسلم أن يقول خيراً أو يصمت، وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176 .سورة النساء، الآية 114:

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك » ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

# التنشئة الاجتماعية - 42

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2556، بشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتصف بالصفات التالية:

ومن هذه الخصائص مخالطة العلماء والحكماء .يجب على المسلم دائمًا أن يختار رفاقه بحكمة لأنهم بلا شك سيتبنون خصائص رفاقهم سواء كانت إيجابية أو سلبية .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .عندما يصاحب المرء الصالحين ويتبعهم، فإنه لن يتحلى بصفات التقوى فحسب، بل سيثبت محبته لهم .وهذا سيجعلهم في الآخرة مع الصالحين .وقد تم النصح لذلك في حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 3688 .إذا فكر المرء بصدق، فسوف يفهم أن غالبية الصعوبات والمشاكل والحجج التي واجهوها كانت نتيجة التنشئة الاجتماعية .يمكن تقليل هذه المشكلات بشكل كبير عندما يتواصل الشخص مع الأشخاص المناسبين .وفي الواقع فإن مخالطة الصالحين تساعد الإنسان على اتخاذ الموقف والسلوك الصحيح حتى ينال راحة البال في العالمين .وينبغي للمسلم أن يصاحب الصالحين والحكماء، وإلا فإن السلامة تكمن في هذا خاصة في هذا العصر.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي امتلاك شخصية نبيلة عامة .بمعنى أن هذا المسلم يظهر نبل الخلق أمام جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم، حيث يفهم أن المسلم والمؤمن الحقيقي هو الذي يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .ويثبتون محبتهم في أن يحبوا للآخرين ما يحبونه لأنفسهم بالأفعال لا بالأقوال فقط، فإن هذا التنفيذ العملي هو من سمات المؤمن الحقيقي بحسب قول .الحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهم لا يبرؤون الله تعالى فقط كما هو مذكور في الصفة الأخيرة، بل يظهرون أخلاقاً كريمة للخلق، إذ يعلمون أن المؤمن الحقيقي يحقق نصفي الإيمان، وهما :، وطاعة الله تعالى، وحسن الخلق مع الخلق .ومن لم يظهر حسن الخلق مع الناس، وهو أن يعامل الآخرين بما يحب أن يعاملوه به، فإنه سيضطر يوم القيامة إلى تسليم حسناته إلى من ظلمه، وإذا لزم الأمر، فعلوا ذلك .سيأخذ خطايا القوم الذين ظلموا .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي تجنب أذى الأشرار .وهذا يعني أنهم يقومون بالواجب المهم المتمثل في مساعدة الآخرين في الأشياء الجيدة ويرفضون مساعدتهم في الأشياء السيئة، بغض النظر عمن يشارك أو ينظم الشيء .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

ولسوء الحظ، يفشل العديد من المسلمين في هذا الواجب المهم باختيار مساعدة الآخرين أو عدم مساعدتهم اعتمادًا على من يفعل شيئًا ما، بدلاً من مراقبة ما يفعلونه .وقد أثر ذلك حتى على العلماء والمؤسسات الإسلامية، الذين غالبًا ما يدعمون فقط من تربطهم بهم علاقة .ويجب أن يتغير هذا إذا رغب المسلمون في استعادة القوة الاجتماعية والتأثير الذي كان يتمتع به السلف الصالح، حيث كانوا يؤدون هذا الواجب دائمًا، بغض النظر عن الأشخاص الذين ينظمون أو يقودون الخير .وأخيرًا، فإن هذا الجزء من الحديث يحذر أيضًا من رفاق السوء والأماكن التي هي أكثر ارتباطًا بالذنوب .رفقاء السوء لا يشجعون إلا الشخص على تبني الصفات السيئة وتنمية الولاء الأعمى، وهو ما يشجع الشخص في كثير من الأحيان على دعم الأنشطة الشريرة والمشاركة فيها.

# التنشئة الاجتماعية - 43

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6133، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

وهذا يعني أن المؤمن لا ينخدع بشيء أو بشخص مرتين .وهذا يشمل ارتكاب الذنوب .المؤمن الحقيقي ليس محصناً من ارتكاب الذنوب .ولكن عندما يرتكبونها لا يكررون خطأهم، بل يتعلمون ويتغيرون إلى الأفضل بالتوبة النصوح إلى الله تعالى .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق .انتهكت في حق الله تعالى والناس.

المؤمن الحقيقي لا يثق بالناس ثقة عمياء مما يزيد من فرص تعرضهم للظلم .ولكن إذا انخدعوا بأحد فليصفحوا ويصفحوا، فإن ذلك يؤدي إلى عفوهم .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ولكن يجب عليهم أيضًا تغيير سلوكهم من خلال التعامل بحذر عند التعامل مع هذا الشخص في المستقبل، وبالتالي ضمان عدم خداعهم مرة أخرى .هناك فرق شاسع بين مسامحة الآخرين والثقة العمياء بهم خاصة بعد أن أخطأوا في حق شخص ما.

كما أن هذا الحديث ينطبق على كل جانب من جوانب حياة الإنسان، فالمؤمن الحقيقي هو من يتعلم باستمرار من تجاربه وعلمه ليتغير إلى الأفضل، فيزداد طاعة لله تعالى بتنفيذ أوامره .وأوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

وأخيرا، فإن الحديث الرئيسي يلغي الفكرة الخاطئة عن التسامح والنسيان .كما ذكرنا سابقًا، يعد التسامح مع الآخرين جزءًا مهمًا من الإسلام، لكن النسيان يفتح الباب أمام الناس لإساءة معاملتهم مرة أخرى .لا يستطيع البشر محو ذكرياتهم، ولا ينبغي لهم ذلك .وبدلا من ذلك، ينبغي للمرء أن يسامح الآخرين، ويجتهد في أداء حقوق الآخرين وفقا لتعاليم الإسلام، ولكن يجب أن يتعامل بحذر عند التعامل مع الناس، وخاصة أولئك الذين ظلموهم في الماضي، لضمان عدم تكرار التاريخ نفسه.

# التنشئة الاجتماعية - 44

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1660 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أفضل الناس.

والشخص الثاني المذكور في الحديث الرئيسي محل البحث هو من اعتزل المجتمع بذلك، وكف شره عن الناس، وثبت على طاعة الله تعالى .ولا يجوز للمسلم أن يتصرف بهذه الطريقة إذا كان له عيال، فإن إهمالهم إثم .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1692.

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي للمرء أن يتجنب الناس ليأمن شرهم، بل ينبغي له بدلاً من ذلك أن يفعل ذلك ليبعد شره عن الناس .حيث أن الموقف السابق يمكن أن يؤدي إلى الكبرياء، حيث يبدأ الشخص في الاعتقاد بأنه صالح بينما كل الآخرين خطاة .ومن المهم أن نتذكر أن كبرياء ذرة يكفي لأخذ شخص ما إلى الجحيم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .إن تقليل مخالطة الناس يمكن أن يؤدي إلى خير عظيم لأنه يقلل من فرص ارتكاب المسلم للمعاصي من خلال أقواله وأفعاله .فهو يمنع الإنسان من مواجهة العديد من الحجج والصعوبات والمشاكل التي تنتج بشكل رئيسي عن التنشئة الاجتماعية دون داع .سيحرر وقتهم للتركيز أكثر على واجباتهم ومسؤولياتهم .فهو يمنحهم مزيدًا من الوقت للتعلم والعمل وفقًا للمعرفة الإسلامية، مما يؤدي إلى النجاح الحقيقي والدائم في كلا العالمين .يمكن الحصول على الفوائد من خلال التفاعل مع الناس، ولكن في هذا اليوم وهذا العصر، أصبح من الآمن تجنب التواصل الاجتماعي دون داع.

## التنشئة الاجتماعية - 45

حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6853 ينصح أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط بل عفا وتجاوز.

لقد مُنح المسلمون الإذن بالدفاع عن أنفسهم بطريقة متناسبة ومعقولة عندما لا يكون أمامهم أي خيار آخر. لكن لا ينبغي عليهم أبدًا أن يتخطوا الخط لأن هذا خطيئة. سورة البقرة، الآية 190:

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. إن الله لا يحب المعتدين".

وبما أن تجاوز العلامة يصعب تجنبه، فيجب على المسلم أن يلتزم بالصبر والتغاضي عن الآخرين والاستغفار، فهذا ليس سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى الله تعالى.، وغفران خطاياهم. سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

كما أن العفو عن الآخرين أكثر فعالية في تغيير طباع الآخرين بطريقة إيجابية، وهو مقصد الإسلام وواجب على المسلمين، لأن الانتقام لا يؤدي إلا إلى مزيد من العداوة والغضب بين الأشخاص المعنيين.

أولئك الذين لديهم عادة سيئة تتمثل في عدم التسامح مع الآخرين، ويتشبثون دائمًا بالضغينة، حتى في الأمور الصغيرة، قد يجدون أن الله تعالى لا يتجاهل أخطائهم، بل يفحص كل ذنوبهم الصغيرة .يجب على المسلم أن يتعلم ترك الأمور تسير لأن ذلك يؤدي إلى المغفرة في كلا العالمين .بالإضافة إلى ذلك، تزول راحة البال عندما يتبنى المرء عادة التمسك بكل قضية صغيرة تزعجه .ولذلك فإن تعلم التغاضي عن الآخرين والعفو عنهم يساعد الإنسان على التخلص من القضايا التافهة، وهذا بدوره يساعده على تحقيق راحة البال.

وأخيرا، الحديث الرئيسي لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يدافع عن نفسه عندما يتجاوز الآخرون الحدود، كما يعلم الإسلام التواضع دون ضعف .بالإضافة إلى ذلك، حتى عندما يعفو المرء عن الآخرين، فهذا لا يعني أنه يجب عليه أن يثق بهم بشكل أعمى أو يستمر في التواصل الاجتماعي معهم كالمعتاد .وهذا يزيد فقط من فرص تعرضهم للظلم مرة أخرى .وينبغي للمرء أن يعفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، وعليهم أن يقوموا بحقوق الآخرين وفقاً لتعاليم الإسلام، وأن يتعاملوا بحذر مع الأشخاص الذين ظلموهم في الماضي .وهذا سيضمن ألا يعيد التاريخ نفسه وسيحصلون على البركات والثواب في كلا العالمين.

# التنشئة الاجتماعية - 46

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4860 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر الناس من التحدث عن الآخرين بالسوء، فإن ذلك يسبب سوءا لهم في قلوب الناس.

كثيرا ما يلاحظ أن الأسر، وخاصة من المجتمع الآسيوي، تصبح مفككة مع مرور الوقت .هذه واحدة من أكبر شكاوى أفراد الأسرة، مثل الوالدين .يتساءلون لماذا انفصل أطفالهم على الرغم من أنهم كانوا معًا بقوة في السابق.

أحد الأسباب الرئيسية لكسر العلاقات بين الأقارب هو أن أحد الأشخاص تحدث بشكل سلبي عن قريب الشخص لهم .وغالبا ما يتم ذلك من قبل أحد أفراد الأسرة .على سبيل المثال، ستتحدث الأم بشكل سلبي عن ابنها لطفلها الآخر .وهذا يؤدي إلى عداوة بين القريبين ومع مرور الوقت تتراكم وتخلق إسفينًا بين الاثنين .أولئك الذين كانوا ذات يوم مثل شخص واحد أصبحوا مثل الغرباء لبعضهم البعض.

من المهم أن نفهم أن الناس ليسوا ملائكة .إلا القليل جداً، عندما يقال لشخص ما أمر سلبي عن شخص آخر، فإنه يتأثر به، حتى لو لم يرغب في حدوث ذلك .لا تزال هذه العداوة تحدث حتى لو كان الشخص الأول الذي تحدث بشكل سلبي عن قريب شخص ما لا ينوي خلق إسفين بين الأقارب .غالبًا ما يتصرف البعض بهذه الطريقة بدافع العادة ولا يحاولون الإضرار بالعلاقات .على سبيل المثال، غالبًا ما يتبنى الآباء هذه العادة ولا شك أنهم لا يرغبون في أن تصبح علاقات أطفالهم ممزقة أو مكسورة.

هذا الموقف له تأثير خطير على عقلية الناس لدرجة أنه يؤثر أيضًا على الأقارب الذين نادرًا ما يرون أو يتحدثون مع بعضهم البعض .على سبيل المثال، سيذكر شخص ما أشياء سلبية عن قريب له، على الرغم من أن قريبه قد لا يعيش حتى في نفس البلد الذي يعيش فيه .وهذا السلوك يزرع العداوة في قلوبهم ومع مرور الوقت سيجدون أنهم يكرهون قريبهم البعيد، على الرغم من أنهم بالكاد يعرفونه.

تحدث هذه المشكلة غالبًا عندما يناقش شخصان أشياء سلبية عن الآخرين أمام أشخاص آخرين .على سبيل المثال، قد يناقش الآباء أمورًا سلبية عن أقاربهم أمام أطفالهم .على الرغم من أنهم لا يخبرون أطفالهم بشكل مباشر، إلا أن ذلك لا يزال يؤثر على قلوبهم .إذا تأمل المرء حقًا للحظة فسوف يدرك أن غالبية المشاعر السيئة التي يشعرون بها تجاه الآخرين لم تكن ناجمة عن ما فعله ذلك الشخص أو قاله لهم مباشرة .وفي معظم الحالات، حدث ذلك بسبب طرف ثالث ذكر له شيئًا سلبيًا عن ذلك الشخص.

في الحالات التي يحاول فيها شخص ما تحذير شخص آخر من بعض المخاطر، فمن المقبول تمامًا ذكر شخص آخر بطريقة سلبية .إذا كان أحد يحاول تلقين شخص آخر درسا، فعليه أن يقتدي برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ويذكر الشيء السلبي دون تسمية الشخص .ومثال على هذه العقلية الجميلة ما ورد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6979 .فذكر الشيء السلبي دون تسمية الشخص أمر جيد لتلقينه درسا.

وفي الختام، يجب على المسلمين أن يفكروا بعمق قبل أن يتحدثوا بشكل سلبي عن أقاربهم أو غيرهم، سرًا أو علنًا .وإلا، فقد يجدون، مع مرور الوقت، أن عائلاتهم وأصدقائهم أصبحوا منفصلين وبعيدين عاطفياً عن بعضهم البعض.

وعلى من سمع عن غيره كلاماً سلبياً أن يحذر المتحدث من الغيبة ويبين له عواقب فعله .يجب عليهم تجنب التركيز على الأشياء السلبية التي تقال عن الشخص وبدلاً من ذلك يتذكرون أن إحدى الخصائص السلبية لا تحدد شخصية الشخص بأكملها .ويجب عليهم الاستمرار في إظهار حسن الخلق تجاه الشخص الذي سمعوا عنه أشياء سلبية والقيام بحقوقهم وفقًا لتعاليم الإسلام .ببساطة، ينبغي للمرء أن يعامل الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الآخرين .إن التصرف بهذه الطريقة سوف يقلل من التأثيرات السلبية على القلب التي يسببها أولئك الذين يتحدثون بشكل سلبي عن الآخرين.

# التنشئة الاجتماعية - 47

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2701 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله.

وهذه خاصية مهمة يجب أن يتحلى بها جميع المسلمين .وينبغي استخدامه في جميع جوانب حياة الفرد . ومن المهم أن نفهم أن اللطف يفيد المسلم نفسه أكثر من أي شخص آخر .لن ينالوا فقط البركات والثواب من الله تعالى، ويقللوا من حجم الذنوب التي يرتكبونها، فالشخص اللطيف أقل عرضة لارتكاب المعاصي من خلال كلامه وأفعاله، ولكنه يفيدهم أيضًا في شؤون الدنيا .على سبيل المثال، الشخص الذي يعامل زوجته بلطف سوف يكتسب في المقابل المزيد من الحب والاحترام عما إذا عامل زوجته بطريقة قاسية .من المرجح أن يطيع الأطفال والديهم ويعاملوهم باحترام عندما يتم معاملتهم بلطف .من المرجح أن يساعد زملاء العمل الشخص الذي يتعامل معهم بلطف .والأمثلة لا حصر لها .فقط في حالات نادرة جدًا يكون الموقف القاسي مطلوبًا .في معظم الحالات، سيكون السلوك اللطيف أكثر فعالية بكثير من الموقف القاسي.

إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يتمتع بصفات حميدة لا تعد ولا تحصى، وقد أبرز الله تعالى لطفه في القرآن الكريم بشكل خاص، باعتباره عنصرًا أساسيًا مطلوبًا للتأثير على الآخرين بشكل إيجابي .سورة آل عمران، الآية 159:

"...فبما رحمة من الله لنت لهم .ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

وعلى المسلم أن يتذكر أنهم لن يكونوا أفضل من النبي الكريم عليهم السلام، ولن يكون من يتعامل معهم أسوأ من فرعون، وقد أمر الله تعالى النبي موسى والنبي الكريم هارون عليهما السلام .عليهم أن يتعاملوا مع فرعون بالمعروف .سورة 20 طه، الآية 44:

.«وقولوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى»

إن القسوة لا تؤدي إلا إلى صد الناس عن الإسلام وجعل الآخرين يعتقدون أنه دين قاس وفظ .إن تشويه صورة الإسلام بهذه الطريقة يعد جريمة خطيرة يجب على جميع المسلمين تجنبها.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يتبنى الرفق في جميع شؤونه لأنه يؤدي إلى أجر كثير ويؤثر على الآخرين، مثل الأسرة، بطريقة إيجابية.

من المهم أن نلاحظ أن الحديث الرئيسي لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يدافع عن نفسه عندما يتجاوز الآخرون الحدود، لأن الإسلام يعلمنا التواضع دون ضعف .لكنه يعلم المسلمين عمومًا أن يعتمدوا اللطف كطريقهم دون السماح للآخرين باستغلالهم.

وأخيرًا، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا فلسفة إسلامية بسيطة، وهي أن كيفية معاملة الآخرين هي كيف يعاملهم الله تعالى .ومن أظهر قسوة في كلامه وأفعاله مع الآخرين، يعامله الله تعالى بالمثل .أما إذا تعاملوا مع الآخرين بالرفق، وذلك بتيسير الأمور، ومساعدة الآخرين على الخير، والتغاضي عن أخطاء الآخرين وعيوبهم، فإنهم يعاملونهم بمثل ذلك من الله تعالى.

# التنشئة الاجتماعية - 48

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1964، وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفرق بين المؤمن والفاجر.

يمكن اعتبار المؤمن الحقيقي ساذجًا، لأنه يفسر دائمًا كلمات وأفعال الآخرين بطريقة إيجابية، بدلاً من التفكير دائمًا بالسوء في الآخرين .إنهم لا يصدرون حكمًا نهائيًا على الآخرين، لأنهم يعلمون أن الناس يمكن أن يتغيروا نحو الأفضل ويعاملون الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملهم بها الآخرون .إن حب الآخرين لما يحبه المرء لنفسه هو في الواقع علامة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .ويثبتون ذلك من خلال أفعالهم من خلال دعم الآخرين حسب وسائلهم مثل الدعم المالي والمعنوي . .إنهم يتبنون عقلية بسيطة ومباشرة حيث يعاملون الآخرين بطريقة واضحة ومباشرة . بمعنى أنهم يتجنبون كل الخصائص السلبية المرتبطة بالخداع ، مثل كونهم ذو وجهين.

وهذا الحديث يصف المؤمن بكرمه وحسن خلقه في السر والعلانية .أي :يحسنون الخلق مع الله تعالى، بصدق النية، والعمل بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .كما أنهم يحققون الجانب الآخر من الإيمان وهو حسن الخلق للناس من خلال معاملتهم وفق تعاليم الإسلام، ومن ذلك أداء حقوق الآخرين ، مثل من يعولهم .ونبلهم يشمل جميع جوانب نيتهم وكلامهم وأفعالهم، فالنبل الحقيقي مرتبط بالسلوك، وليس بالممتلكات الدنيوية أو الوضع الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى فإن الإنسان الشرير يتصرف بطريقة معاكسة لهذه الخصائص .وعلى وجه الخصوص، فإنهم يخادعون ويخونون فيما لهم من حقوق لله تعالى وللناس .يطالبون بحقوقهم كاملة ولكنهم يفشلون في الوفاء بحقوق الآخرين .إنهم يسعون جاهدين لتحقيق رغباتهم بأي وسيلة ضرورية، بما في ذلك الوسائل غير القانونية، ولا يهتمون بمن يخطئون في هذه العملية .يسيئون استخدام النعم الممنوحة لهم فيضرون أنفسهم والآخرين .إنهم يعتقدون خطأً أن النبل يكمن في المكانة الاجتماعية والثروة، ونتيجة لذلك، فإنهم يسعون جاهدين للحصول على هذه الأشياء بأي ثمن، حتى لو كان عليهم

التنازل عن عقيدتهم .كل ما يكسبونه يصبح لعنة عليهم في كلا العالمين، ولا يفوزون أبدًا بالاحترام والحب الحقيقيين من الناس .إن أي شكل من أشكال الاحترام أو الحب الخارجي يظهر لهم هو أمر مزيف ومتجذر في دوافع خفية، وهو أمر يدركونه جيدًا، على الرغم من أنهم يخشون الاعتراف به.

في الختام، من المهم بالنسبة للمسلمين ألا يعتمدوا على إعلان إيمانهم فحسب، بل أن يسعوا أيضًا إلى تبني الخصائص النبيلة التي تمت مناقشتها في الإسلام، حيث يحتاج المرء إلى أعمال وسلوك صالح عملي من أجل دعم ادعاءهم الشفهي بالإيمان حتى ينجحوا .في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" .

# التنشئة الاجتماعية - 49

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 3775 أن النبي صلى الله عليه وسلم نصح شخصين ألا ينفردا إذا كان هناك شخص ثالث، لأن ذلك قد يزعجهما.

بما أن الإسلام يشجع على الوحدة، فقد تم التحذير من الأعمال الصغيرة التي يمكن أن تلحق الضرر بالعلاقات بين الناس .ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث يتضمن أيضًا التحدث بلغة لا يفهمها الشخص الثالث .واجب المسلم هو أن يشعر الآخرين بالراحة دائمًا، وهذا أحد الأسباب التي دعت المسلمين إلى نشر تحية السلام الإسلامية للأشخاص الذين يعرفونهم أو لا يعرفون .إن التحدث على انفراد بهذه الطريقة يتعارض مع هذا الواجب لأنه قد يجعل الآخرين يشعرون بعدم الارتياح .في حالات الطوارئ فقط، يجب أن يتحدث شخصان سرًا في حضور شخص ثالث، وإلا فيجب عليهما الانتظار حتى يغادر الشخص الثالث أو ينضم آخر إلى المجموعة حتى لا يشعر الشخص الثالث بأنه مهمل.

وينبغي للمسلم أن يطبق هذا التعليم، وهو جعل الآخرين يشعرون بالراحة، في جميع جوانب وأحوال حياتهم، ما لم يؤدي ذلك إلى معصية الله تعالى .أحد جوانب هذا هو معاملة الناس بالطريقة التي يود المرء أن يعامل بها الآخرين .وعليهم أن يتجنبوا إحراج الآخرين علنًا، وبالتالي يأمرون بالمعروف سرًا ولطفًا وينهون عن المنكر .يجب أن يتبنوا سلوكًا ترحيبيًا حتى يشعر الآخرون بالراحة من حولهم . وينبغي للمرء أن يسعى في قضاء حوائج الآخرين بما يرضي الله تعالى على قدر إمكانياتهم، فإن عدم إشباعها قد يزعج الناس.

# التنشئة الاجتماعية - 50

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2018، ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أصناف الناس التي يكرهها، وبالتالي يكون أبعد منه يوم القيامة.

النوع الأول هو الذي يتكلم بشكل مبالغ فيه .وهذا مكروه لأن الذي يكثر الكلام يكون أكثر ميلاً إلى التلفظ بكلمات لا فائدة منها، والتي قد لا تكون إثماً ولكنها غالباً ما تؤدي إلى الإثم .وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكلام الفارغ لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت، وهو ما سيكون ندمًا عظيمًا على المتكلم يوم القيامة . ومن يفرط في الكلام فهو أكثر عرضة لارتكاب المعاصي الجسدية .وعلى المسلم أن يتذكر أن كلمة شريرة واحدة فقط تدخله جهنم يوم القيامة، وذلك لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .ومن يفرط في الكلام فإنه يقع في جدال أكثر .والنقاشات والمشاكل مع الآخرين .وكل هذه الأمور غالباً ما تؤدي إلى خطايا أخرى، مثل قطع العلاقات مع الآخرين .غالبًا ما يفشل الشخص الذي يتحدث بشكل مفرط في التفكير في الأمور بشكل مناسب، ونتيجة لذلك سيصدر أحكامًا متهورة وغير صحيحة .وهذا لن يؤدي إلا إلى التوتر في كلا العالمين بالنسبة لهم.

النوع التالي من الأشخاص المذكورين في الحديث الرئيسي قيد البحث هو ذو الفم العالي الذي يتكلم بشكل مفرط ومصطنع من أجل التباهي والتباهي بكلامه .يرغب هذا الشخص في أن يُظهر للآخرين مقدار المعرفة التي يمتلكها وبالتالي جذب الانتباه إلى نفسه .وكثيراً ما ينوي هذا الشخص إرضاء الناس بأفعاله دون الله تعالى .فيؤدي ذلك إلى خسارة أجر أعمالهم الصالحة .بل سيقال لهم يوم القيامة أن ينالوا أجرهم ممن عملوا لصالحه .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

وآخر شخص مذكور في الحديث الرئيسي هو الشخص الفخور .هذه عقلية شريرة وحمقاء، حيث أن كبرياء ذرة سيقود المرء إلى الجحيم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265. فكيف يفتخر الإنسان بشيء يملكه وخالقه ومالكه ليس إلا الله تعالى؟ وهذا مثل سفه من يتباهى بملك غيره وممتلكاته .الكبرياء يشجع المرء فقط على رفض الحقيقة عندما تأتي من الآخرين ويدفعه إلى النظر إلى الآخرين بازدراء .ويجب قبول الحق أياً كان مصدره، فالحق مصدره ليس إلا الله تعالى .

ولذلك فإن رفض الحق هو كرفض كلام الله تعالى .إن النظر إلى الآخرين هو حماقة، فلا أحد يعرف قيمة الإنسان ومكانته الحقيقية في الدنيا والآخرة إلا الله تعالى .فالذي يظن أنه صالح قد يكون ضئيلاً عند الله تعالى، وقد يموت دون إيمانه، إذ لا يضمن أحد أن يخرج من الدنيا بإيمانه .تذكر هذا يجب أن يمنع المرء من تبني الكبرياء.

# التنشئة الاجتماعية - 51

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2662 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من المبالغة في مدح الآخرين.

وهذا عمل مكروه لأنه قد يكون إثماً أولاً إذا كان المدح على باطل، وهو ما يحدث غالباً عند المبالغة في مدح الآخرين .وحتى لو كان هذا صحيحا، فإن المبالغة في مدح الناس، وخاصة الجاهلين، يمكن أن تجعلهم فخورين .وهذه صفة شريرة، فذرة منها تكفي لدخول النار .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .فالإفراط في التسبيح يمكن أن يجعل الشخص الممدوح يعتقد أنه قد حقق إمكاناته في طاعة الله تعالى، وبالتالي لا يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد في طاعته.

ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع بمدح الآخرين، لأنهم يعرفون أفعالهم وأخلاقهم الخفية أكثر من أي شخص آخر .إن التأمل في هذا وفي الأوقات التي لا تعد ولا تحصى التي ستر الله تعالى على الناس عيوبهم يمنعهم من الافتخار .والحقيقة هي أنه لو علم الآخرون جميع خفايا عيوبهم وخطاياهم، لما مدح أحد أحدًا آخر .كما ينبغي أن يتذكروا أن الصفة المحمودة التي فيهم لم يمنحهم إياها إلا الله تعالى، فله الحمد . وأخيرًا، ينبغي للمسلم أن يزيد من شكر الله تعالى، من خلال استخدام النعم التي يملكها فيما يرضيه . ينبغي للمرء أن ينصح الآخرين بهذا الحديث ويحذرهم من المبالغة في مدح الآخرين.

فقط في حالات معينة يكون مدح الآخرين مقبولاً .ويجب على المرء أن يتجنب المبالغة في الثناء، وأن يلتزم دائمًا بالحقيقة، ويجب أن يكون ذلك لتشجيعه على فعل المزيد من الخير .وهذا ينطبق بشكل خاص على الأطفال مثل الثناء عليهم في واجباتهم المدرسية وحسن سلوكهم وعند قيامهم بواجبات الإسلام.

# التنشئة الاجتماعية - 52

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1959، أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن المحادثات الخاصة أمانة يجب الحفاظ عليها.

لسوء الحظ، لدى الكثيرين عادة سيئة تتمثل في إفشاء المحادثات الخاصة للأشخاص للآخرين .وهذه صفة سيئة للغاية أن تمتلكها لأنها تتعارض مع موقف المسلم الحقيقي .يفعل الكثيرون ذلك مع أقاربهم المقربين معتقدين أن ذلك مقبول، في حين أنه من الواضح أنه غير مقبول .يجب على المسلم دائمًا أن يحافظ على سرية الكلمات المنطوقة في المحادثة ما لم يكن متأكدًا تمامًا من أن الشخص الذي يتحدث معه لن يمانع في ذكر المعلومات لطرف ثالث .فإن فعلوا ذلك فإن ذلك خيانة لهم، وهذا ينافي الإخلاص لهم .إن الإخلاص مع الآخرين أمر به حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204 .ولكن من المهم ملاحظة أنه حتى لو اعتقد شخص ما أن الشخص الآخر لن يمانع في إفشاء محادثته للآخرين، إلا أنه أكثر أمانًا وأفضل .الاستمرار في الامتناع عن مشاركة المحادثة مع طرف ثالث.

ومن المهم العمل بالحديث الأساسي لأنه يمنع الذنوب، مثل الغيبة والنميمة، ويمنع تطور المشاعر السلبية بين الناس .ويحدث هذا غالبًا لأن المحادثات التي يتم الكشف عنها لطرف ثالث غالبًا ما تؤدي إلى سوء التفسير وسوء الفهم .كل هذا يؤدي فقط إلى علاقات مكسورة ومكسورة .إذا تأمل المرء بصدق في حياته فسوف يدرك أن غالبية الأشخاص الذين شعروا بمشاعر سلبية تجاههم حدثت بسبب ما قيل لهم عنهم وليس بسبب ما شهدوه منهم مباشرة .إفشاء المحادثات الخاصة يمنع الوحدة بين الناس وخاصة الأقارب .وقد أمر بالوحدة في كثير من تعاليم الإسلام، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6065. سورة النساء، الآية 58:

"...إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"

وينبغي للمرء أن يتعامل مع كلام الآخرين كما يحب أن يتعامل الناس مع أحاديثهم.

# التنشئة الاجتماعية - 53

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 5130 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن حب الشيء قد يجعل الإنسان أصم وأعمى.

وهذا يعني أن الإفراط في حب الشيء قد يجعل الإنسان أعمى وأصماً عن عيوبه وآثاره السلبية على محبه، كإبعاده عن طاعة الله تعالى .وهذا يشمل استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، ويتحقق بامتثال أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه . هذا الحديث لا يعني أن المسلم لا ينبغي أن يهتم بالأشياء، بل يعني أن حبه للشيء لا ينبغي أن يكون مفرطًا أبدًا .وذلك عندما تأخذهم المحبة عن طاعة الله تعالى .هذا هو المعيار .ومن منعه حب شيء أو شخص من استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، وشجعه على استخدامها في الباطل أو المعصية، فهو شر لهم، ولو فعلوا .لا تدرك ذلك على الفور .ولكن إذا لم يؤدي حب شخص ما لشيء ما إلى هذا، فهذا يدل على أن حبه ليس غير صحي.

يجب على المسلم أن يعطي الأولوية لطاعة الله تعالى ومحبته على كل شيء آخر، لأن ذلك سيسمح له بوضع كل أموره وعلاقاته الدنيوية في مكانها الصحيح في حياته، ويحميه من إساءة استخدام النعم التي أنعم بها عليه .من الحب المفرط لشيء ما أو شخص آخر.

الحب المفرط يجعل المرء يتبنى الولاء الأعمى تجاه من يحب .وهذا يشجع الإنسان على دعم من يحب في كل موقف، حتى لو كان على خطأ .بل إن هذا الولاء يمكن أن يتغلب على الولاء الذي يجب أن يكون لله تعالى .كما أن هذا الولاء الأعمى قد يشجع الإنسان على قطع علاقاته مع الناس من أجل إرضاء محبوبه، وهي الروابط التي أمر الله تعالى بمواصلتها .يمكن أن يصبح الشخص أعمى وأصمًا لدرجة أنه يبدأ في الحب والكراهية والعطاء والمنع من أجل محبوبه بدلاً من الله تعالى .وهذا يؤدي إلى النفاق مع الله تعالى .فالنفاق معه يؤدي إلى الضلال، إذ يسهل على الشيطان الوصول إليه .سورة 15 سورة الحجر، الآيات 39-40:

قال ]إبليس" :[رب بما أغويتني لأزينن لهم ]المعصية [في الأرض ولأغوينهم أجمعين .إلا عبادك منهم "
".المخلصين

وعلى المسلم أن يتذكر أنه مهما كان ما يحبه، فلا شك أنه سيأتي يوم يبتعد عنه أو تتغير مشاعره تجاهه، فالحب شيء متقلب .والاستثناء الوحيد هو الحب الحقيقي لله تعالى، الذي لا يتقوى إلا بمرور الزمن، ويقوى بعد الموت.

# التنشئة الاجتماعية - 54

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4918، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن المؤمنين كالمرايا بعضهم لبعض.

وهذا يعني أنه كما يستخدم الإنسان المرآة لإزالة أي عيوب ظاهرية عن نفسه، عليه أن يسعى جاهداً لمساعدة الآخرين من خلال النصح الصادق لهم حتى يتمكنوا من إزالة أي عيوب خارجية وداخلية من شخصياتهم .فكما يكره المسلم أن يترك عيبًا ظاهريًا في جسده بعد رؤيته في المرآة، كذلك يكره أن يرى عيبًا في مسلم آخر دون أن يحاول بإخلاص إزالته بالنصيحة الصادقة .ومن يتجاهل عيوب أصحابه ليسوا أصدقاء حقيقيين، فالصديق الحقيقي يرغب دائمًا في جعل حياة صاحبه أفضل في الدنيا والآخرة . وهذا لا يكون إلا بطاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن لا يرغب ولا يجتهد في تقريب صاحبه من طاعة الله تعالى فهو ليس بصديق صالح، وقد قصر في أداء الواجب المذكور في هذا الحديث .ولسوء الحظ، فقد أقنع المجتمع الكثير من المسلمين أن الصديق الجيد يعني دعم صديقه في كل موقف، حتى لو كان مخطئًا، وأن يقول فقط ما يرضيه .على الرغم من أن جعل الآخرين يشعرون بالتحسن لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، طالما يتم تجنب الأكاذيب، إلا أن الصديق الجيد سيشير دائمًا إلى الحقيقة بلطف لصديقه، حتى لو كان ذلك يزعجه، لأنه لا يرغب في صديقه .للضلال في الأمور الدنيوية أو الدينية.

من المهم التأكيد على أنه يجب تقديم النصائح الصادقة بطريقة لطيفة ولطيفة، حيث غالبًا ما يدفع الناس الآخرين بعيدًا عن التحسين من خلال تقديم المشورة لهم بطريقة قاسية .بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يتم ذلك على انفراد لتجنب إحراج الشخص الآخر، ووفقاً لتعاليم الإسلام، فإن نصيحة الجاهل نادراً ما تؤدي إلى نتيجة جيدة.

يشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية القيادة بالقدوة، حيث من المرجح أن يلتقط الأصدقاء عادات صديقهم . وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولذلك يجب أن يحرصوا على طاعة الله تعالى بأن يستعملوا النعم التي أعطوا إياها فيما يرضي الله تعالى حتى يكونوا كذلك .يظلون

مسترشدين بشكل صحيح ويؤثرون على أصدقائهم بطريقة إيجابية .هذه هي الصداقة الوحيدة التي ستفيد المرء حقًا في كلا العالمين .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

وكما تمثل المرآة صورة الشخص، فإن المسلمين يمثلون بعضهم البعض .ولذلك يجب التأكد من أنهم يمثلون المجتمع المسلم بطريقة إيجابية لأن هذا من واجبات المسلم .عندما يسيء شخص ما التصرف وبالتالي تشويه المجتمع المسلم، فإن هذا لا يؤدي إلا إلى دفع غير المسلمين وحتى المسلمين الآخرين بعيدًا عن تعاليم الإسلام .وهذا التحريف هو الذي سيجيب عليه عند الله تعالى.

وأخيرا، يشير الحديث الرئيسي أيضا إلى أهمية معاملة المسلمين الآخرين بطريقة صادقة، وخاصة عندما يواجهون الصعوبات .يجب عليهم أن ينظروا إلى مشقة الآخرين كما يواجهون الصعوبات التي يواجهونها، ويجب أن ينظروا إلى ضغوط الآخرين على أنها ضغوط خاصة بهم، وبالتالي يسعون جاهدين لمساعدة الآخرين وفقًا لوسائلهم، مثل المساعدة العاطفية والجسدية والمالية .وهذا يضمن حصولهم على الدعم المستمر من الله تعالى .وقد أكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853.

# التنشئة الاجتماعية - 55

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من ستر عرض مسلم ستره الله تعالى من النار.

فكما يرغب المسلم في أن يحمي الآخرون شرفه في حضورهم أو غيابهم، يجب عليه أن يحافظ على شرف الآخرين في حضورهم أو غيابهم أيضًا .والواقع أن محبة الآخرين لما يحبه لنفسه هي من صفات المؤمن الحقيقي، حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وينبغي للمسلم أن يحافظ على أعراض الآخرين عندما يتحدث عنهم أي شخص آخر بالسوء، مثل الغيبة أو الافتراء، سواء كان ما يقولونه صحيحا أم لا .وهذا جانب من ستر عيوب الآخرين، ويؤدي إلى ستر الله تعالى عيوبهم في العالمين .وقد نص على ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 225 .ومثل هذا التصرف دليل واضح على محبة الآخرين في الله تعالى، وهي صفة تؤدي إلى الجنة كما جاء في الحديث .موجود في جامع الترمذي برقم 2688.

الحديث الرئيسي قيد المناقشة يوضح بوضوح أن المسلم يستفيد من دعم الآخرين، لذلك حتى لو كانوا منشغلين جدًا عن الاهتمام بالآخرين، فيجب عليهم على الأقل التصرف بهذه الطريقة من أجل مصلحتهم . وهذا الواقع ينطبق على جميع الأعمال الصالحة، كالصدقة .ولا ينتفع المرء إلا بالثواب الذي يناله من عمل الخير .فالله تعالى ليس له حاجة في طاعة أحد، وسيتم رزق المحتاجين بشكل أو بآخر .إن الله تعالى لا يمنح الناس فرصة لنيل الأجر إلا من خلال مساعدة الآخرين.

كما أن الذي لا يدافع عن عرض غيره عندما تتاح له الفرصة والقوة لذلك، دون خوف من الأذى، فليخاف أن لا يحفظ الله تعالى عرضه في زمان ومكان .التعرض للانتهاك من الآخرين وخاصة يوم القيامة.

وأخيرا، بما أن الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح بحماية أعراض الآخرين، فإنه يشير بشكل غير مباشر إلى أهمية عدم انتهاك أعراض الآخرين .هذه في الواقع علامة المسلم والمؤمن الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي رقم 4998 .وعلى وجه التحديد، ينصح المسلم والمؤمن الحقيقي بإبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين. .

# التنشئة الاجتماعية - 56

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 1601، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن من عزى مصاباً كساه حلة الكرامة يوم القيامة.

وبما أن مواجهة الصعوبات مضمونة للجميع، فهذه طريقة بسيطة للغاية للحصول على مكافأة كبيرة ولا تتطلب الكثير من الوقت أو الطاقة أو المال .ويشمل ذلك السعي إلى مساعدة الأسرة التي تواجه صعوبة حسب إمكانياتها، مثل الدعم العاطفي والمالي والجسدي .يجب على المسلم أن يشجع بلطف من يواجهون الصعوبات على الصبر طوال المحنة ويذكرهم بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي تتحدث عن أهمية الصبر وعظيم أجره .يجب عليهم التحدث بشكل إيجابي من خلال تذكيرهم بأن الأشياء تحدث فقط لسبب وجيه، حتى لو فشل الناس في فهم الحكمة وراءها .في الواقع، لا يحتاج الإنسان إلى أن يكون عالمًا ليقوم بهذا العمل الصالح، ففي معظم الحالات، تكفي بضع كلمات دعم لطيفة لجعل الشخص الذي يواجه الصعوبات يشعر بالتحسن .وفي بعض الحالات يكون مجرد التواجد الجسدي كافيًا لتزويدهم بالشعور بالدعم حتى لو لم يتم التحدث بأية كلمات.

يمكن تبني هذا الموقف بسهولة عندما يعامل المرء الآخرين ببساطة بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الناس.

وأخيرًا، ينبغي للمسلمين أن يصححوا نيتهم عند القيام بهذا العمل الصالح، أي أن يفعلوه في سبيل الله تعالى، ولا يفعلوه من أجل الرياء أمام الآخرين، مثل أقاربهم، ولا يفعل ذلك خوفًا .التعرض للانتقاد من قبل الآخرين إذا فشلوا في القيام بذلك .إن الذين يعملون من أجل الآخرين سيقال لهم يوم القيامة أن ينالوا أجرهم ممن عملوا، وهو أمر لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

# التنشئة الاجتماعية - 57

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6032 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن شر الناس يوم القيامة من اتقى بسبب أخلاقه.

وهذا هو صاحب الأخلاق السيئة خاصة تجاه الناس .يؤثرون سلباً على الآخرين من خلال كلامهم، مثل استخدام اللغة المبتذلة، ويؤذونهم من خلال أفعالهم، مثل العنف الجسدي والترهيب .وبما أن حسن الخلق هو أثقل شيء في الميزان يوم القيامة، وفقا للحديث الموجود في جامع الترمذي، رقم 2003، يمكن للمرء أن يحكم على مدى أهمية سوء الخلق .إن السلوك الشرير يتناقض تمامًا مع صفات المسلم والمؤمن الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 .وينصح المسلم والمؤمن الحقيقي بإبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين.

وينبغي للمسلم أن يفهم أهمية تحقيق كلا الجانبين من الإيمان .الأول :حسن الخلق مع الله تعالى، بإخلاص أوامره، والاجتناب عن نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استغلال كل نعمة حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا بدوره يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

والوجه الآخر للإيمان هو إظهار حسن الخلق للآخرين بأن يحب عملياً للآخرين ما يحبه الإنسان لنفسه . وهذه صفة المؤمن الحقيقي، كما جاء في حديث جامع الترمذي برقم 2515 .ولا شك أن هذا يشمل الإحسان إلى الآخرين، كما يحب أن يعاملهم الناس باللطف والاحترام.

وأخيرا، يجب على المسلم دائما أن يتجنب ظلم الآخرين، من خلال كلامهم أو أفعالهم .سيتم إنشاء العدالة في يوم القيامة، حيث سيتم إجبار الظالم على تسليم حسناته إلى ضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيتم منح الظالم خطايا ضحاياه .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وهذا يوضح أن السلوك الشرير يؤدي إلى الوحدة في هذا العالم، إذ لا يرغب أي إنسان محترم في أن يصادق مثل هذا الشخص الشرير، ويؤدي إلى المتاعب والتوتر في كلا العالمين.

# التنشئة الاجتماعية - 58

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4992 أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن التحدث بكل ما سمع إلى الناس يكفي لإثمهم.

ومن المهم أن نلاحظ أنه ينبغي للمرء أولاً التأكد من أنهم يستمعون فقط إلى الكلام الشرعي، لأن المشاركة النشطة في محادثة تتضمن كلامًا خاطئًا ستؤثر عليهم سلبًا في كلا العالمين .ينبغي للمسلم أن يحاول تجنب الأحاديث التي تتضمن كلاماً باطلاً وغير مفيد، لأن هذا غالباً ما يؤدي إلى كلام معصية، وهو مضيعة للوقت الثمين، الأمر الذي سيكون حسرة كبيرة عليه يوم القيامة، خاصة عندما يلاحظون المكافأة الممنوحة لهم .الذين يستغلون وقتهم بشكل صحيح.

ثانياً :أن يحرصوا على ألا ينقلوا كل ما يسمعونه إلى الآخرين، فإن ذلك قد يؤدي بسهولة إلى الغيبة والقذف، وهي من كبائر الذنوب .كما يؤدي في كثير من الأحيان إلى كسر العلاقات وكسرها، خاصة بين الأقارب، حيث تتولد مشاعر سلبية في قلوب الأشخاص عندما يسمعون أشياء لم تكن مخصصة لهم . ولا ينبغي للمسلم أن يروي ما سمعه إلا إذا كان قادراً على تجنب الذنوب وكانت المعلومات مفيدة للآخرين .كما أن المعلومات التي ينقلونها يجب أن تكون صحيحة وصحيحة، لأن نقل أشياء غير محققة يخالف أمر القرآن الكريم .والمسلم الذي يريد نفع الناس قد يضرهم بفعله هذا .سورة الحجرات 49، الآية 6:

".يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"

يجب على المرء بدلاً من ذلك التحكم في كلامهم بحيث لا يتكلمون إلا بالخير أو يصمتون، لأن الكلام الباطل والخاطئ لا يؤدي إلا إلى التوتر والمتاعب في كلا العالمين.

ويجب على المرء أن يتخذ الصحبة الصالحة حتى يتجنب سماع كلام الباطل أو الإثم .وهذا من شأنه أيضًا أن يمنعهم من نقل الكلام الباطل أو الخاطئ إلى طرف ثالث.

في الختام، كما أن المسلم لا يحب أن تنتشر معظم الأشياء التي يناقشونها إلى الآخرين، فلا ينبغي له أن يتعامل مع ما يقوله الآخرون بهذه الطريقة أيضًا.

# التنشئة الاجتماعية - 59

وفي حديث موجود في صحيح البخاري رقم 12، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بنوعية جيدة موجودة في الإسلام .أي نشر تحية السلام الإسلامية على من يعرف ومن لا يعرف.

ومن المهم التصرف بهذه الصفة الطيبة لأن المسلمين في أيامنا هذه لا ينشرون تحية السلام إلا لمن يعرفونهم فقط .ومن المهم نشرها للجميع فإن ذلك يؤدي إلى المحبة بين الناس ويقوي الإسلام .وفي الواقع فإن هذه الصفة تؤدي إلى الجنة حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم رقم 194 .ويجب على المرء أن يتجنب العادة السيئة المتمثلة في مجرد مصافحة المسلمين الآخرين دون إلقاء التحية الإسلامية عليهم .فالسلام الشفوي أهم من المصافحة فقط.

ولا ينبغي للمسلم أن ينسى أبدا أن له على الأقل عشر حسنات على كل سلام يلقيه على الآخرين، حتى لو فشل الآخرون في الرد عليهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 5195.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يؤدي تحية السلام الإسلامية بشكل صحيح من خلال إظهار هذا السلام في أقواله وأفعاله الأخرى تجاه الآخرين من خلال إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الناس وممتلكاتهم . وهذا في الواقع تعريف المسلم والمؤمن الحقيقي حسب الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 . ومن النفاق من يسلم على أحد ثم يؤذيه بقوله أو فعله .في الواقع، هذا الموقف يتحدى الهدف المتمثل في إيصال تحية السلام للآخرين.

# التنشئة الاجتماعية - 60

وفي حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 67، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن دم المسلم وماله وعرضه حرام في الإسلام.

وهذا الحديث، كغيره كثير، يعلم المسلمين أن التوفيق لا يحصل إلا بأداء حقوق الله تعالى، كالصلاة المفروضة، وحقوق الناس .واحد دون الآخر ليس جيدا بما فيه الكفاية .سيتم إنشاء العدالة في يوم القيامة، حيث سيتم إجبار الظالم على تسليم حسناته إلى ضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيتم منح الظالم خطايا ضحاياه .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

فالمؤمن والمسلم الحقيقي هو من أبعد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 .ولذلك فمن الضروري للمسلمين ألا يؤذوا الآخرين بأفعالهم أو أقوالهم.

يجب على المسلم أن يحترم ممتلكات الآخرين وألا يحاول الحصول عليها بطريقة غير مشروعة، على سبيل المثال، في قضية قانونية .وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 353 أن من فعل ذلك دخل النار، ولو كان الشيء الذي أخذه مثل غصن شجرة .ولا ينبغي للمسلمين أن يستخدموا ممتلكات الآخرين إلا حسب رغبتهم وأن يردوها بالشكل الذي يرضي صاحبها .ينبغي للمرء أن يتعامل مع ممتلكات الآخرين بالطريقة التي يريد أن يتعامل بها الناس مع ممتلكاتهم.

ولا ينبغي أن ينتهك عرض المسلم بفعل أو قول، كالغيبة أو القذف .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يدافع عن أعراض الآخرين، سواء في حضورهم أو في غيابهم، لأن ذلك يؤدي إلى حمايتهم من نار جهنم .

وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 .ولا ينبغي للمرء أن يتكلم عن الآخرين إلا بما يحب أن يتحدث الناس عنهم .ولذلك ينبغي للمرء أن يقول خيرا أو يصمت.

في الختام، ينبغي للمرء أن يتجنب الإساءة إلى نفسه أو ممتلكاته أو شرف الآخرين من خلال معاملة الآخرين تمامًا كما يرغبون في أن يعاملهم الآخرون .فكما يحب الإنسان ذلك لنفسه، عليه أن يحبه لغيره، وأن يثبت ذلك بأفعاله وأقواله .وهذه علامة المؤمن الحقيقي لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515.

# التنشئة الاجتماعية - 61

حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6541 يناقش بعض جوانب خلق الوحدة في المجتمع .وقد أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين أولاً بعدم حسد بعضهم البعض.

وذلك عندما يرغب الإنسان في الحصول على النعمة التي يمتلكها شخص آخر معنى، فيتمنى أن يفقد صاحب النعمة .وفيه كراهية أن يكون صاحبه نعمة الله تعالى بدلاً منهم .ومنهم من لا يريد إلا أن يكون ذلك في قلبه، دون أن يظهره بفعله أو كلامه .إذا كانوا يكرهون أفكارهم ومشاعرهم، فمن المؤمل ألا يتم محاسبتهم على حسدهم .ومنهم من يجتهد بقوله وأفعاله من أجل مصادرة النعمة من غيره، وهذا لا شك إثم .وأسوأها أن يسعى الإنسان في نزع النعمة عن صاحبه ولو لم ينال الحاسد البركة.

ولا يجوز الحسد إلا إذا لم يتصرف الإنسان بمشاعره، وكره مشاعره، وسعى بدلاً من ذلك إلى الحصول على نعمة مماثلة دون أن يفقد صاحبه النعمة التي يملكها .وهذا النوع وإن لم يكن معصية، إلا أنه مكروه إذا كان الحسد على نعمة دنيوية، ولا يكون محموداً إلا إذا كان على نعمة دينية .فعلى سبيل المثال، ذكر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مثالين من النوع المحمود في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .الأول :أن يحسد الإنسان من اكتسب المال الحلال وأنفقه في وجوهه .بما يرضي الله تعالى .والثاني :أن يحسد الإنسان من يستخدم حكمته وعلمه في الوجه الصحيح ويعلمه للآخرين.

والحسد الخبيث كما ذكرنا سابقاً يتحدى اختيار الله تعالى بشكل مباشر .ويتصرف الحاسد وكأن الله تعالى قد أخطأ في إعطاء نعمة معينة لشخص آخر بدلاً منه .ولهذا فهو من كبائر الذنوب .وفي الواقع، كما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث سنن أبي داود برقم 4903، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

وعلى المسلم الحسود أن يجتهد في العمل بالحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وينصح بأن الإنسان لا يكون مؤمناً حقيقياً حتى يحب للآخرين ما يحب لنفسه .ولذلك ينبغي للمسلم الحاسد أن يسعى إلى إزالة هذا الشعور من قلبه بإظهار حسن الخلق واللطف مع الشخص الذي يحسده، كالثناء على محاسنه والدعاء له حتى يصبح حسده محبة له .وينبغي عليهم الاستمرار في أداء حقوق الشخص الذي يحسدونه، وفقا لتعاليم الإسلام .وينبغي لهم أن يتعلموا ويعملوا بالعلم الإسلامي حتى يفهموا أن الله تعالى يمنح كل إنسان أفضل شيء، وإذا لم يمنحه نعمة دنيوية معينة، فهذا يعني أنه من الأفضل له عدم الحصول عليها .سورة البقرة، الآية 216:

"...وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون."

هناك شيء آخر ينصح به الحديث الرئيسي المقتبس في البداية وهو أنه لا ينبغي للمسلمين أن يكرهوا بعضهم البعض .وهذا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يكره شيئًا إلا إذا كره الله تعالى ذلك .وقد تم وصف هذا على أنه جانب من كمال الإيمان في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .ولذلك ينبغي للمسلم ألا يكره الأشياء أو الأشخاص حسب أهواءهم .وإذا كره أحد إنساناً آخر بحسب هواه فلا ينبغي له أبداً أن يؤثر على كلامه أو أفعاله لأنه إثم .وعلى المسلم أن يسعى لإزالة هذا الشعور بمعاملة الآخر وفق تعاليم الإسلام بمعنى الاحترام واللطف .يجب على المسلم أن يتذكر أن الآخرين ليسوا كاملين مثلما أنهم ليسوا كاملين .وإذا كان لدى الآخرين أخلاق سيئة فلا شك أنهم يتمتعون بصفات جيدة أيضًا .ولذلك ينبغي للمسلم أن ينصح الآخرين بالتخلي عن صفاتهم السيئة، مع الاستمرار في حب الصفات الجيدة التي يمتلكونها .ويجب على المسلم أن يكره الذنوب وليس الشخص، فالإنسان يستطيع دائماً أن يتوب إلى الله تعالى .وعليهم أن يظهروا كراهيتهم للذنوب داخل حدود الإسلام .وعليهم أن ينصحوا الآخرين بلطف عن الأمور السيئة، فإن القسوة غالباً ما تدفع عن الرجوع إلى الله تعالى.

ويجب الإشارة إلى نقطة أخرى حول هذا الموضوع .لا ينبغي للمسلم الذي يتبع عالمًا معينًا يدعو إلى معتقد معين أن يتصرف كمتعصب ويعتقد أن عالمه دائمًا على حق، وبالتالي يكره أولئك الذين يعارضون رأي عالمهم .وهذا السلوك ليس كراهية لشيء ما في الله تعالى .وما دام هناك اختلاف شرعي بين العلماء، ينبغي للمسلم المتبع لعالم معين أن يحترم ذلك، ولا يكره من يخالف ما يعتقده العالم الذي يقلده.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمسلمين أن يبتعدوا عن بعضهم البعض .وهذا يعني أنه لا ينبغي لهم قطع العلاقات مع المسلمين الآخرين بسبب قضايا دنيوية وبالتالي رفض دعمهم وفقا لتعاليم الإسلام .وجاء في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6077 أنه لا يجوز لمسلم أن يقطع رحم مسلم في أمر من الدنيا أكثر من ثلاثة أيام .بل من قطع رحمته أكثر من سنة لأمر من أمور الدنيا يعتبر كمن قتل مسلما .وقد سبق التحذير من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4915 .والقطيعة لا تجوز إلا في الإيمان .ولكن حتى في هذه الحالة يجب على المسلم أن يستمر في نصح المسلم الآخر بالتوبة الصادقة وتجنب مصاحبته إلا إذا رفض التغيير نحو الأفضل . وعليهم أن يساندوهم على الحلال إذا طلب منهم ذلك، لأن هذا الإحسان قد يدفعهم إلى التوبة النصوح من ذنوبهم.

شيء آخر مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلمين مأمورون بأن يكونوا مثل الإخوة لبعضهم البعض .ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا التزموا بالنصائح السابقة الواردة في هذا الحديث واجتهدوا في أداء واجبهم تجاه غيرهم من المسلمين وفقًا لتعاليم الإسلام، مثل مساعدة الآخرين على الخير وتحذيرهم من الشر .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

وجاء في حديث في صحيح البخاري برقم 1240 أن على المسلم أن يؤدي حقوق المسلمين التالية :رد السلام، وعيادة المريض، والمشاركة في الصلاة على الجنازة، وإجابة السؤال .العاطس من حمد الله تعالى .يجب على المسلم أن يتعلم ويؤدي جميع حقوق الآخرين عليه، وخاصة المسلمين الآخرين، حيث سيُسأل كل شخص يوم القيامة عما إذا كان قد أدى حقوق الآخرين .يجب على المرء أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعاملهم بها الناس.

شيء آخر مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمسلم أن يظلم مسلمًا آخر أو يتخلى عنه أو يكرهه .فالذنوب التي يرتكبها الإنسان ينبغي أن تكون مكروهة، ولكن العاصي لا ينبغي أن يكون مكروهاً حتى يتوب توبة نصوحاً في أي وقت.

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4884 من أن من أذل مسلما أذله الله تعالى .ومن ستر مسلما من الذل ستره الله تعالى.

الخصائص السلبية المذكورة في الحديث الرئيسي المقتبس في البداية يمكن أن تتطور عندما يتبنى المرء الكبرياء .وفي الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 265 :الكبر هو أن ينظر المرء إلى الآخرين بازدراء .الشخص الفخور يرى نفسه مثاليًا بينما يرى الآخرين غير كاملين .وهذا يمنعهم من القيام بحقوق الآخرين ويشجعهم على كراهية الآخرين .والكبرياء يحمل على رفض الحق عندما يعرض عليهم، لأنه لم يصدر منهم، ويخالف أهوائهم.

وشيء آخر مذكور في الحديث الأساسي هو أن التقوى الحقيقية ليست في المظهر الجسدي، مثل لبس الملابس الإسلامية، ولكنها صفة داخلية .وتتجلى هذه الصفة الباطنة في الظاهر في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم الممنوحة لهم فيما يرضي الله تعالى .ولهذا صرح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4094 أنه إذا طهر القلب الروحي طهر الجسد كله وإذا فسد القلب الروحي فسد الجسد كله يصبح فاسدا .ومن المهم أن نلاحظ أن الله تعالى لا يحكم بالمظاهر، مثل الثروة، ولكنه ينظر إلى نوايا الناس وأفعالهم .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6542 . ولذلك يجب على المسلم أن يجتهد في التقوى الباطنية من خلال التعلم والعمل بتعاليم الإسلام حتى تظهر في الظاهر في تعامله مع الله تعالى ومعه .إنشاء.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه من إثم المسلم أن يكره مسلمًا آخر . وهذا البغض ينطبق على أمور الدنيا، وعدم كراهية الآخرين في الله تعالى .بل إن الحب والبغض في الله تعالى من كمال الإيمان .وهذا ما يؤكده حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .ولكن حتى في هذه الحالة، يجب على المسلم أن يحترم الآخرين في جميع الأحوال ولا يكره إلا ذنوبهم دون أن يكره

الشخص فعليًا .كما أن كراهيتهم يجب ألا تدفعهم إلى التصرف ضد تعاليم الإسلام، لأن ذلك يدل على أن كراهيتهم مبنية على أهوائهم وليست في سبيل الله تعالى .السبب الجذري لاحتقار الآخرين لأسباب دنيوية هو الكبرياء .من المهم أن نفهم أن فخر الذرة يكفي لأخذها إلى الجحيم .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي هو أن حياة المسلم وممتلكاته وأعراضه كلها مقدسة .ويجب على المسلم ألا ينتهك أيًا من هذه الحقوق .في الواقع، أعلن النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، في حديث موجود في سنن النسائي، رقم 4998، أن الشخص لا يمكن أن يكون مسلما حقيقيا حتى يحمي الآخرين، بما في ذلك غير المسلمين، من أتباعهم .الكلام والأفعال الضارة .والمؤمن الحقيقي هو الذي يبعد شره عن حياة الآخرين وأموالهم .ومن انتهك هذه الحقوق فلن يغفر الله تعالى له حتى يغفر له ضحيته أولا .إذا لم يفعلوا ذلك، سيتم إقامة العدل في يوم القيامة، حيث ستُعطى حسنات الظالم للضحية، وإذا لزم الأمر، ستُرفع ذنوب الضحية إلى الظالم .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وفي الختام، ينبغي للمسلم أن يعامل الآخرين بالضبط كما يريد أن يعاملهم الناس .سيؤدي هذا إلى الكثير من النعم للفرد ويخلق الوحدة داخل مجتمعه.

# التنشئة الاجتماعية - 62

وفي حديث طويل في جامع الترمذي برقم 2616، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن أساس الخير ضبط اللسان .وبهذا يتبين أن حبس اللسان وحفظه وحفظه في حدود الإسلام هو أصل كل خير . فمن ملك لسانه فقد ملك أمره .وفي الواقع، يختتم هذا الحديث ببيان أن الكلام هو السبب الرئيسي لدخول الناس النار .ويؤيد هذا العديد من الأحاديث الأخرى، مثل الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2314، والذي يحذر من أن كلمة شريرة واحدة فقط هي التي تدخل الإنسان النار يوم القيامة .وذلك لأن أغلب الكبائر فيها عنصر من الكلام، وفي أغلب الأحيان يكون ارتكاب الذنب بالقول أسهل بكثير من الفعل .فإذا صحح المسلم كلامه صحت أفعاله كلها، وإذا فشل في ذلك فلن يبطل حسناته إلا بسوء كلامه . سورة الأحزاب 33، الآيات 70-71:

"...يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم"

ولذلك يجب على المسلم أن يتجنب الكلام الفارغ، فإنه مضيعة للوقت، وبالتالي سيكون حسرة كبيرة عليه يوم القيامة .كما أن الكلام الفارغ هو السبب الرئيسي لمعظم الحجج والمشاكل والصعوبات التي يواجهها الإنسان في هذا العالم .غالبًا ما يكون الكلام الباطل هو الخطوة الأولى قبل الكلام الشرير، مثل الكذب والغيبة والافتراء .ويجب أيضًا تجنب كل أشكال الكلام الشرير، لأنه يؤدي إلى مشاكل في كلا العالمين . وفي الختام، يجب على المسلم أن يعمل بالنصيحة البعيدة الواردة في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 176، وهي أن يقول خير الكلام أو يصمت.

# التنشئة الاجتماعية - 63

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في شيء يتمناه جميع المسلمين .وكلهم يأملون أن يضع الله تعالى يوم القيامة جانباً ويتجاوز عن أخطائهم وخطاياهم الماضية ويغفرها .لكن الغريب أن معظم هؤلاء المسلمين أنفسهم الذين يأملون ويدعون من أجل ذلك لا يعاملون الآخرين بنفس الطريقة .بمعنى أنهم غالبًا ما يتشبثون بأخطاء الآخرين في الماضي ويستخدمونها كأسلحة ضدهم .وهذا لا يعني تلك الأخطاء التي لها تأثير في الحاضر أو المستقبل .على سبيل المثال، حادث سيارة تسبب فيه سائق وأدى إلى إعاقة شخص آخر جسديًا هو خطأ سيؤثر على الضحية في الحاضر والمستقبل .من الصعب المفهوم أن نترك هذا النوع من الأخطاء ونتجاهلها .لكن كثيرًا من المسلمين يتشبثون بأخطاء الآخرين التي لا تؤثر على المستقبل بأي حال من الأحوال، مثل الإهانة اللفظية .ورغم أن الخطأ قد تلاشى إلا أن هؤلاء يصرون على إحيائه واستخدامه ضد الآخرين عندما تتاح لهم الفرصة .إنها عقلية محزنة للغاية أن يمتلك المرء ما يجب أن يفهمه أن الناس ليسوا ملائكة .وعلى أقل تقدير فإن المسلم الذي يرجو من الله تعالى أن يتجاوز عن أخطائه الماضية، عليه أن يغفل عن أخطاء الآخرين الماضية .أولئك الذين يرفضون التصرف بهذه الطريقة سيجدون أن غالبية علاقاتهم مكسورة لأنه لا توجد علاقة مثالية .سيكون هناك دائمًا خلاف يمكن أن يؤدي إلى خطأ في كل علاقة .ولذلك فإن من يتصرف بهذه الطريقة سينتهي به الأمر وحيدًا، لأن عقليته السيئة تجعله يدمر علاقاته مع الآخرين .ومن الغريب أن هؤلاء الأشخاص أنفسهم يكرهون الشعور بالوحدة، لكنهم يتبنون موقفًا يدفع الآخرين بعيدًا عنهم .وهذا يتحدى المنطق والحس السليم .يريد جميع الناس أن يكونوا محبوبين ومحترمين أثناء حياتهم وبعد وفاتهم، لكن هذا الموقف يؤدي إلى حدوث العكس تمامًا .أثناء حياتهم، سئم الناس منهم، وعندما يموتون، لا يتذكرهم الناس بالمودة والحب الحقيقيين .إذا كانوا يتذكرونها فهذا مجرد أمر خارج عن العادة.

إن ترك الماضي لا يعني أن المرء يحتاج إلى أن يكون لطيفًا للغاية مع الآخرين، ولكن أقل ما يمكن فعله هو أن يكون محترمًا وفقًا لتعاليم الإسلام .وهذا لا يكلف شيئا ويتطلب القليل من الجهد .ولذلك ينبغي للمرء أن يتعلم أن يتغاضى عن أخطاء الماضي للناس، ولعل الله تعالى يتغاضى عن أخطائهم الماضية يوم القيامة .سورة النور، الآية 22:

«وليعفوا وليصفحوا ".ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ وكان الله غفورا رحيما ..."

# التنشئة الاجتماعية - 64

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .وكنت أفكر في صفة العناد السيئة وآثارها السلبية على صاحبها وعلى من حوله .على الرغم من أن هذه الخاصية يمكن أن تؤدي إلى العديد من المشاكل، إلا أنه سيتم مناقشة مشكلة رئيسية واحدة فقط .البعض يتبنى العناد في الأمور الدنيوية، ونتيجة لذلك لا يغيرون طباعهم إلى الأفضل .وبدلاً من ذلك، يظلون ثابتين على موقفهم معتقدين أن هذا هو بطريقة ما علامة على قوتهم وحكمتهم العظيمة .والثبات في أمور الإيمان خلق محمود، لكنه في كثير من أمور الدنيا لا يسمى إلا عناداً وهو مذموم.

لسوء الحظ، يعتقد البعض أنهم إذا غيروا موقفهم فهذا يدل على الضعف أو أنه يظهر أنهم يعترفون بخطئهم ولهذا السبب يفشلون بعناد في التغيير نحو الأفضل .يتصرف البالغون مثل الأطفال غير الناضجين من خلال الاعتقاد بأنهم إذا غيروا سلوكهم فهذا يعني أنهم خسروا بينما فاز الآخرون الذين ظلوا ثابتين على موقفهم .هذا ببساطة طفولي.

في الواقع، سيظل الشخص الذكي ثابتًا في أمور الإيمان، ولكن في الأمور الدنيوية سيغير موقفه، طالما أنه ليس خطيئة، من أجل جعل حياته أسهل .لذا فإن التغيير لتحسين حياة الإنسان ليس علامة ضعف بل هو في الواقع علامة ذكاء.

في كثير من الحالات، يرفض الشخص تغيير موقفه ويتوقع من الآخرين في حياته أن يغيروا موقفه، مثل أقاربه .ولكن ما يحدث في كثير من الأحيان هو أنه بسبب العناد يبقى الجميع على نفس الحالة مما لا يؤدي إلا إلى خلافات وخلافات منتظمة .الشخص الحكيم يفهم أن الأشخاص من حوله إذا لم يتغيروا للأفضل مما ينبغي .سيؤدي هذا التغيير إلى تحسين نوعية حياتهم وعلاقتهم بالآخرين وهو أفضل بكثير من التجول في جدالات دائرية مع الناس .سيؤدي هذا الموقف الإيجابي في النهاية إلى احترام الآخرين لهم لأنه يتطلب قوة حقيقية لتغيير شخصية الفرد نحو الأفضل.

أولئك الذين يظلون عنيدين سيجدون دائمًا شيئًا ما ينزعجون منه مما سيزيل السلام من حياتهم .وهذا سوف يسبب المزيد من الصعوبات في جميع جوانب حياتهم، مثل صحتهم العقلية .لكن من يتأقلم ويتغير نحو الأفضل سينتقل دائما من محطة سلام إلى أخرى .إذا حقق أحد هذا السلام، فهل يهم حقًا أن يعتقد الآخرون أنهم تغيروا فقط لأنهم كانوا مخطئين؟

وفي الختام، فإن الثبات على تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمر جدير بالثناء .ولكن في الأمور الدنيوية وفي الحالات التي لا ترتكب فيها خطيئة، يجب على الشخص أن يتعلم التكيف وتغيير موقفه حتى يجد بعض السلام في هذا العالم.

# التنشئة الاجتماعية - 65

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في كيفية شعور بعض الأشخاص بالحزن الشديد عندما يتم انتقادهم .ينبغي على المسلم أن يتذكر دائماً أن هناك نوعين من الناس .فالأولون على حق، لأن انتقادهم للآخرين مبني على النقد والنصائح الموجودة في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا النوع سيكون دائماً بنّاءً ومرشداً إلى بركات الله تعالى ورضوانه في الدارين .سوف يمتنع هؤلاء الأشخاص أيضًا عن الثناء على الآخرين أو التقليل منهم .الإفراط في مدح الآخرين يمكن أن يجعلهم فخورين ومتغطرسين .إن قلة الثناء على الآخرين قد تؤدي بهم إلى الكسل وتمنعهم من فعل الخير .غالبًا ما يتم ملاحظة رد الفعل هذا عند الأطفال .إن التسبيح وفقًا لتعاليم الإسلام سوف يلهم الآخرين على بذل المزيد من الجهد في الأمور الدنيوية والدينية، ويمنعهم من التكبر .ولذلك ينبغي قبول الثناء والنقد البناء لهذا الشخص والعمل به حتى لو كان من شخص غريب.

النوع الثاني من الأشخاص ينتقد بناء على رغباته الخاصة .هذا النقد في الغالب غير بناء ويظهر فقط الحالة المزاجية والموقف السيئ للفرد .غالبًا ما يبالغ هؤلاء الأشخاص في الثناء على الآخرين لأنهم يتصرفون بناءً على رغباتهم الخاصة .وقد ذكرنا الآثار السلبية لهذين الأمرين سابقًا .لذلك يجب تجاهل انتقاد هذا الشخص ومدحه في أغلب الأحيان حتى لو كان من أحد أفراد أسرته، لأنه لن يؤدي إلا إلى الحزن بلا داع في حالات النقد والتكبر في حالات المديح.

من المهم أن تتذكر أن الشخص الذي يبالغ في مدح الآخرين غالبًا ما يبالغ في انتقادهم أيضًا .والقاعدة التي يجب على المرء اتباعها دائمًا هي أنه يجب ألا يقبل النقد والثناء إلا بناءً على تعاليم الإسلام .يجب تجاهل جميع الأشياء الأخرى وعدم أخذها على محمل شخصي.

# التنشئة الاجتماعية - 66

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في عقلية معينة يتبناها بعض المسلمين .يحدث ذلك عندما يخبر الشخص الكثير من الناس عن مشاكلهم .المشكلة في هذا الموقف هي أنه عندما يخبر المرء الكثير من الناس فإن مشاركة مشاكلهم وطلب النصيحة تصبح وسيلة للشكوى من الصعوبات التي يواجهونها، وهي علامة واضحة على نفاد صبرهم .بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الموقف لن يؤدي إلا إلى إرباك الشخص لأن النصائح التي يتلقاها ستكون متنوعة مما سيجعله غير متأكد أكثر فأكثر من المسار الصحيح .في حين أن استشارة بعض الحكماء لا تزيد إلا يقينا .كما أن تكرار المشكلات مراراً وتكراراً على كثير من الناس يجعلهم يركزون أكثر من اللازم على مشكلتهم مما يجعلها تبدو أكبر وأهم مما هي عليه في الواقع، حتى إلى حد يؤدي إلى إهمالهم لواجباتهم الأخرى مما لا يؤدي إلا إلى المزيد من نفاد الصبر.

ولذلك ينبغي على المسلمين استشارة عدد قليل من الناس فقط فيما يتعلق بصعوباتهم .وينبغي عليهم اختيار هؤلاء الأشخاص القلائل وفقا لنصيحة القرآن الكريم .سورة النحل، الآية 43:

"...فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".

وهذه الآية تذكر المسلمين باستشارة أهل العلم .فإن استشارة الجاهل لا تؤدي إلا إلى المزيد من المشاكل . مثلما يكون من الحماقة أن يستشير الشخص ميكانيكي سيارات بشأن صحته البدنية ، يجب على المسلم أن يشارك مشاكله فقط مع أولئك الذين لديهم المعرفة عنها والتعاليم الإسلامية المرتبطة بها.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسلم أن يشارك مشاكله فقط مع من يخاف الله تعالى .وذلك لأنهم لن ينصحوا الآخرين بمعصية الله تعالى .في حين أن أولئك الذين لا يخافون الله تعالى ولا يطيعونه، قد يكون لديهم علم وخبرة، ولكن من السهل عليهم أن ينصحوا الآخرين بمعصية الله تعالى، مما لا يؤدي

إلا إلى زيادة المشاكل .في الواقع، أولئك الذين يخافون الله تعالى يمتلكون المعرفة الحقيقية، وهذه المعرفة فقط هي التي سترشد الآخرين خلال مشاكلهم بنجاح .سورة فاطر، الآية 28:

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء ..."

# التنشئة الاجتماعية - 67

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم أن نلاحظ أنه ينبغي للمرء أن يتصرف بشكل صحيح عندما لا يتم العمل بنصيحته .وعندما يختار المستشير قراراً غير قانوني يخالف النصيحة المقدمة إليه، ينبغي للمستشار أن يكره اختياره لأن هذا شعبة من الإيمان .بل إن كراهية الشيء لله تعالى من كمال الإيمان يجب عليهم البقاء في حدود الإسلام عند حتى مع ذلك لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .ولكن .إظهار الكراهية

وإذا كان الاختيار بين خيارين مشروعين ولم يعمل بنصيحتهما فلا ينبغي أن يتضايقا من المستشير كما اختار الخيار الشرعي .يجب عليهم بدلاً من ذلك احترام قرارهم وعدم إظهار أي مشاعر سيئة تجاههم أو إظهار أي علامات انزعاج ظاهريًا، مثل إخبارهم أنهم أخبروهم بذلك إذا لم يكن قرارهم مناسبًا لهم .الناس ليسوا ملائكة وسيرتكبون الأخطاء، لذا من الأفضل أن تكون لطيفًا مع الآخرين حتى لو رفضوا النصيحة . وينبغي بدلاً من ذلك أن يرجو المكافأة من خلال أداء واجبه عند الله تعالى، وذلك من خلال تقديم النصيحة .الجيدة والصادقة للآخرين

بالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي لمن يطلب النصيحة أن يطلب النصيحة إذا كان قد اتخذ قراره مسبقًا لأن هذا لا يفتح الباب إلا لحجة محتملة إذا طلب نصيحة شخص ما فقط ليرفضها لأنها تتعارض مع اختياره المحدد .مسبقًا

# التنشئة الاجتماعية - 68

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في تصرفات البعض الذين يسعون دائما لانتزاع حقوقهم كاملة وأكثر من الآخرين .في يومنا هذا وهذا العصر، بسبب الجهل، أصبح من الصعب الوفاء بحقوق الأشخاص، مثل الوالدين .وعلى الرغم من أنه ليس لدى المسلم عذر سوى السعي لتحقيقها، فمن المهم للمسلمين أن يرحموا بعضهم البعض .كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6655 أن الله تعالى يرحم الرحمن.

ومن مظاهر هذه الرحمة أن لا يطالب المسلم حقوقه كاملة من الآخرين .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم استخدام وسائل مثل قوتهم البدنية أو المالية لمساعدة أنفسهم وتسهيل الأمور على الآخرين .في بعض الحالات، عندما يطالب المسلم بحقوقه الكاملة من الآخرين ويفشلون في الوفاء بها، قد يؤدي ذلك إلى عقابهم .ولكي يكونوا رحماء مع الآخرين، عليهم أن يطالبوا بحقوقهم فقط في بعض الحالات .وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يسعى إلى أداء حقوق الآخرين، بل يعني أنه يجب عليه أن يحاول التغاضي عن الأشخاص الذين لهم حقوق عليهم والاعتذار لهم .على سبيل المثال، يمكن لأحد الوالدين إعفاء طفله البالغ من واجب منزلي معين والقيام بذلك بنفسه إذا كان يمتلك الوسائل اللازمة للقيام بذلك دون إزعاج نفسه، خاصة إذا عاد الطفل إلى المنزل من العمل منهكًا .وهذا اللين والرحمة لن يجعل الله تعالى أكثر رحمة بهم فحسب، بل سيزيد أيضًا من حب الناس لهم واحترامهم .فالذي يطالب بحقوقه كاملة دائمًا ليس آثمًا، ولكنه سيخسر هذا الأجر والنتيجة إذا تصرف بهذه الطريقة.

وينبغي للمسلمين أن يسهلوا الأمور على الآخرين، ويرجون من الله تعالى أن ييسر لهم الأمور في الدنيا والآخرة.

# التنشئة الاجتماعية - 69

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في الواجب المهم على جميع المسلمين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .سورة آل عمران، الآية 110:

"...كنتم خير أمة أخرجت للناس .تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

وعلى الرغم من أن هذا واجب مهم على كل مسلم، إلا أنهم سيواجهون أشخاصًا لا يبدو أنهم يستمعون ولا يعملون بناءً على النصائح المقدمة لهم .وهذا أمر واضح تماما وخاصة في هذا اليوم وهذا العصر . في مثل هذه الحالات، من الأفضل عدم الاستسلام، بل التفكير في تغيير أسلوبك .إن النصح للآخرين بالقول هو أحد طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن الطريقة الأفضل هي نصح الآخرين بالأفعال .وكان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أعظم معلم ينصح الآخرين بقوله وأفعاله .من المهم اعتماد أسلوب القيادة بالقدوة لأنه من المرجح أن يؤثر على الآخرين بطريقة إيجابية .ولكن أولئك الذين ما زالوا يفشلون في قبول هذا الأسلوب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن يُتركوا وشأنهم .يجب على المرء أن يستمر في عرض مثال عملي ولكن ربما يتراجع عن تقديم المشورة اللفظية لهم لأن تقديم المشورة المستمرة للآخرين الذين لا ينتبهون يمكن أن يتسبب في غضب وغضب كلا الطرفين .وهذا يتناقض مع الموقف الذي يجب أن يتحلى به المسلم عندما ينصح الآخرين بالخير . إنها حقيقة محزنة أنه لا ينبغي للمرء أن يكلف نفسه عناء فرض نفسه لفظيًا على الأشخاص الذين لا يهتمون بما سيقولونه .لكن يجب عليهم الاستمرار في تقديم المشورة للآخرين من خلال أفعالهم .وبهذه الطريقة لا يساعد المرء نفسه بتهذيب شخصيته فحسب، بل يقوم أيضًا بواجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .سورة لقمان، الآية 17:

.«أمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك "إن ذلك من الأمور العزم..."

# التنشئة الاجتماعية - 70

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .منذ رحيل السلف الصالح ضعفت قوة الأمة الإسلامية بشكل كبير .ومن المنطقي أنه كلما زاد عدد الأشخاص في المجموعة، كلما أصبحت المجموعة أقوى، لكن المسلمين تحدوا هذا المنطق بطريقة أو بأخرى .إن قوة الأمة الإسلامية لا تتضاءل إلا مع زيادة عدد المسلمين .
:أحد الأسباب الرئيسية لحدوث ذلك مرتبط بالسورة 5 المائدة، الآية 2 من القرآن الكريم

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

أمر الله تعالى المسلمين بوضوح أن يتعاونوا في الخير، وأن لا يتعاونوا في الخير .وهذا ما عمل به السلف الصالح، ولكن كثير من المسلمين تخلفوا عن السير على خطاهم .كثير من المسلمين الآن يراقبون من يقوم بعمل ما بدلاً من مراقبة ما يفعلونه .فإذا كان الشخص مرتبطاً بهم مثلاً، أحد الأقارب، فإنه يدعمهم حتى لو كان الأمر غير جيد .وكذلك إذا لم تكن له علاقة بهم أعرض عن دعمهم ولو كان الأمر جيداً .وهذا الموقف يتناقض تماما مع تقاليد السلف الصالح .سوف يدعمون الآخرين بشكل جيد بغض النظر عمن يفعل ذلك .في الواقع، لقد ذهبوا إلى أبعد من ذلك في العمل بهذه الآية من القرآن الكريم حتى أنهم كانوا يدعمون أولئك الذين لا يتوافقون معهم طالما كان ذلك أمرًا جيدًا.

والشيء الآخر المرتبط بهذا هو أن العديد من المسلمين يفشلون في دعم بعضهم البعض في الخير لأنهم يعتقدون أن الشخص الذي يدعمونه سوف يكتسب شهرة أكبر منهم .وقد أثرت هذه الحالة حتى على العلماء والمعاهد التعليمية الإسلامية .إنهم يختلقون أعذارًا واهية لعدم مساعدة الآخرين بشكل جيد لأنهم لا تربطهم بهم علاقة ويخشون أن تُنسى مؤسستهم وأن أولئك الذين يساعدونهم سيحصلون على مزيد من الاحترام في المجتمع .لكن هذا غير صحيح تماما، إذ لا يحتاج المرء إلا إلى قلب صفحات التاريخ لمعرفة الحقيقة .وما دامت نية الإنسان هي إرضاء الله تعالى، فإن دعم الآخرين بالخير يزيد من احترامهم في المجتمع .فالله تعالى سوف يتوجه إليهم قلوب الناس حتى لو كان دعمهم لمنظمة أو مؤسسة أو شخص آخر .على سبيل المثال، عندما رحل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عن هذا العالم، كان من الممكن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يتحدى الخلافة بسهولة وكان سيجد الكثير من الدعم

لصالحه .لكنه علم أن الصواب هو ترشيح أبا بكر الصديق رضي الله عنه كأول خليفة للإسلام .لم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقلق من نسيان المجتمع إذا دعم شخصًا آخر .وبدلاً من ذلك أطاع الأمر في الآية المذكورة سابقًا وأيد الصواب .وهذا ما تؤكده الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري برقم 3667 و 3668 .ولم يزداد شرف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المجتمع إلا بهذا الفعل . .وهذا أمر واضح لمن له دراية بالتاريخ الإسلامي

يجب على المسلمين أن يفكروا بعمق في هذا الأمر، وأن يغيروا عقليتهم ويجتهدوا في مساعدة الآخرين في الخير بغض النظر عمن يفعل ذلك، وألا يتراجعوا خوفًا من أن يؤدي دعمهم إلى نسيانهم داخل المجتمع .ومن أطاع الله تعالى لن ينسى في الدنيا والآخرة .في الواقع، احترامهم وشرفهم سوف ينمو .فقط في كلا العالمين

# التنشئة الاجتماعية - 71

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في الأشياء التي تمنع الإنسان من التغير نحو الأفضل .لسوء الحظ، بعض الناس يمرون بالاختبارات وأوقات السهولة، ولكنهم لا يغيرون شخصيتهم بطريقة إيجابية . .على الرغم من أن هناك العديد من الأسباب المحتملة، سيتم مناقشة سبب واحد فقط في هذا الفصل

في بعض الحالات، لا يتغير الأشخاص نحو الأفضل لأن الأشخاص المحيطين بهم لا يشجعونهم على ذلك .في الواقع، لدى الكثير من الناس عادة التربيت على ظهور الآخرين وإخبارهم بما يريدون سماعه . إنهم يعتقدون بطريقة ما أن هذه هي شخصية الرفيق والصديق الجيد .إنهم يعتقدون خطأً أن التصرف بهذه الطريقة هو علامة على حبهم العميق واحترامهم للآخرين .لكن هذا غير صحيح تمامًا لأن هذا السلوك لا يؤدي إلا إلى تشجيع الشخص على الاستمرار في موقفه دون تحسينه .لا حرج في توفير الراحة العاطفية للآخرين، لكن الصديق الجيد سيشير دائمًا إلى الطرق التي يمكن لصديقه أو قريبه من خلالها تحسين شخصيته .سيؤدي هذا في الواقع إلى تحسين نوعية وحالة حياة رفيقهم في هذا العالم وفي الآخرة .في حين أن مجرد التربيت على ظهور الآخرين لن يوفر لهم سوى راحة مؤقتة، لكنه لن يؤدي بأي حال من الأحوال إلى تحسين الوضع أو شخصيتهم .من الممكن تحقيق الموقف الصحيح دون عدم احترام الآخرين .وهذا هو واجب الإنسان تجاه الآخرين وخاصة أقاربهم .في الواقع، إذا كان صديق الشخص أو قريبه لا يحب نصيحته الجيدة، فهو لا يقدر علاقته به .لا ينبغي لأي شخص أن يسمح لأي شيء، مثل عمر الشخص، أن يمنعه من قول الحقيقة وننصحه بلطف بتغيير سلوكه نحو الأفضل .حتى لو كان والدا المرء يجب أن يقوما بهذا الواجب لأن هذا السلوك هو جوهر معاملتهما بلطف .إن مجرد البقاء هادئًا لمجرد أنهما والدا لا ينبغي أن يكون سلوك الشخص إلا إذا علم أن تقديم النصح له لن يؤدي .إلا إلى المزيد من المشاكل للجميع

إن الكتف الذي نبكي عليه لا يكون مفيدًا إلا عندما يؤدي إلى تغيير الشخص نحو الأفضل .حتى لو كان موقف الشخص في موقف معين صحيحًا، إلا أن هناك دائمًا دروسًا يمكن أن يتعلمها من الموقف، والتي .يجب أن يشير إليها الآخرون

في الختام، يجب على المرء أن ينصح الآخرين بفعل الخير والابتعاد عن الشر، وليس فقط تقديم الدعم العاطفي بمجرد التربيت على ظهور الآخرين .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

# التنشئة الاجتماعية - 72

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في أمر يشتكي منه الناس عمومًا، وخاصة الآباء .أثناء فترة شباب الشخص، بسبب قلة المسؤوليات ومشاركة جدول يومي مشترك، مثل الالتحاق بنفس المدرسة، يشكل الأشخاص روابط قوية ووثيقة مع الآخرين، مثل الأشقاء أو الأصدقاء .ولكن مع مرور الوقت ومع تزايد مسؤوليات الأشخاص واختلافها وبسبب التغيرات في جدولهم اليومي، يتبنى الأشخاص خصائص مختلفة .يؤدي هذا إلى إضعاف الروابط بينهما وفي بعض الحالات تصبح بعيدة جدًا عن بعضها البعض.

غالبًا ما يتم ملاحظة ذلك في المنازل التي بها العديد من الأشقاء أو بين الأصدقاء .ومن المهم أن نفهم أن الله تعالى خلق كل إنسان وله طريقه الفريد في الحياة، والذي يختلف عن الآخرين .وهذه علامة على قدرته اللامحدودة .مليارات البشر حتى الآن، لا يوجد طريقان متماثلان .الاختلافات في هذه المسارات هي السبب الرئيسي وراء ابتعاد الناس عن بعضهم البعض .أفضل الأصدقاء يصبحون أصدقاء بالاسم فقط .يصبح الأشقاء المقربون بعيدين عاطفياً عن بعضهم البعض .هذا جزء من القدر وهو أمر لا مفر منه حقًا .ومن المهم أن نفهم هذه النقطة، فقد يكفر بعض الناس الله تعالى بسببها .إنهم يكرهون التغييرات في حياتهم التي تؤدي إلى التغييرات في علاقاتهم مع الآخرين .لكن هذه التغيرات في حياتهم هي أمر اختاره الله تعالى، فبغضهم كراهية اختيار الله تعالى .وعلى المسلم بدلاً من ذلك أن يرى الأمور بطريقة إيجابية .بمعنى، يجب أن يكون لديهم أمل في أنه في يوم من الأيام في الآخرة، سيتم تزوير الشركة القوية التي شاركوها ذات يوم مع شخص ما مرة أخرى ولكن على مستوى أعلى بكثير وغير قابل للكسر .وينبغي أن يكون هذا الأمل دافعاً للمسلم إلى أن يكون أكثر طاعة لله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، عالماً أن هذه النتيجة لن تنالها إلا عباده المطيعين . بالإضافة إلى ذلك، فإنه سيجعل المسلم يرغب ويدعو لصاحبه أن يجتهد أيضًا في طاعة الله تعالى .وهذا عمل صالح لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 1534 .ولهم أجر على العمل بالحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وينصح أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب .للآخرين ما يحبونه لأنفسهم .لذا فإن تبني هذه العقلية سيساعد المسلم على تجنب الجحود، والاجتهاد في طاعة الله تعالى، والحصول على المزيد من الأجر، على أمل أن ينعم مرة أخرى بالرابطة القوية التي شاركها ذات يوم مع صاحبه .سورة 15 سورة الحجر، الآية 47:

"ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"

# التنشئة الاجتماعية - 73

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في موقف غريب اتخذه كثير من الناس .وعندما يُسألون عن أشياء لا يعرفونها، فبدلاً من الاعتراف بالحقيقة، يقدمون إجابة لا أساس لها من الصحة أو لا أساس لها من الصحة .وهذا يمكن أن يصبح قضية خطيرة خاصة في الأمور المرتبطة بالإسلام .قد يُعاقب المسلم على تقديم معلومات غير صحيحة فيتصرف الآخرون بناءً عليها .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351 .وذلك لأنهم نسبوا الأشياء إلى الله تعالى أو النبي محمد صلى الله عليه وسلم جهلا .وبسبب هؤلاء تعلقت بالإسلام معتقدات وعادات غريبة، وهو انحراف كبير عن الحق الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وفي الواقع، فإن العديد من العادات الثقافية التي اعتمدها المسلمون معتقدين أنها جزء من الإسلام جاءت بسبب هذه العقلية الجاهلة.

يعتقد هؤلاء الأشخاص أنهم إذا اعترفوا ببساطة أنهم لا يعرفون شيئًا ما، فسوف يبدون حمقى للآخرين . وهذه العقلية في حد ذاتها غاية في الحماقة، حيث كان السلف الصالح يؤكدون على أهمية الاعتراف بالجهل حتى لا يضل الآخرون .بل إن السلف الصالح كانوا لا يعتبرون من يتصرف بهذه الطريقة إلا عاقلاً، ويعتبرون من أجاب على كل سؤال يطرح عليهم أحمق.

وكثيرا ما يلاحظ هذا الموقف عند كبار السن الذين كثيرا ما ينصحون أطفالهم بقضايا تتعلق بالدنيا والدين بدلا من الاعتراف بجهلهم وتوجيههم إلى من يعرف الحقيقة .ومتى تصرف الكبار بهذه الطريقة فقد قصروا في توجيه من يعولهم، وهو ما أشار إليه الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 2928.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يكتسبوا المعرفة الصحيحة، سواء كانت دنيوية أو دينية، قبل نصح الآخرين، وإذا جهلوا شيئًا فليعترفوا به، لأن ذلك لن يقلل من درجتهم بأي حال من الأحوال .إذا كان أي شيء سيقدر الله تعالى والناس صدقهم.

# التنشئة الاجتماعية - 74

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم أن يفهم المسلمون نقطة مهمة فيما يتعلق بنصح الآخرين . ومن واجب المسلمين أن ينصحوا الآخرين بالمعروف وينهوا عن المنكر، ولكن لا ينبغي للمسلم أن يتصرف كما لو كانوا مكلفين بمراقبة الآخرين .وهذا الموقف لا يؤدي إلا إلى الغضب والمرارة، خاصة عندما لا يتبع الآخرون نصائحهم .ومن الأفضل للمسلمين أن يقوموا بواجبهم من خلال النصح للآخرين، ولكن عليهم أن يتجنبوا التشديد على نتيجة نصحهم، سواء عمل الشخص بنصيحتهم أم لا .إذا كان الله تعالى قد نصح المعلم الأعظم ومرشد البشرية وهو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يشدد على النتيجة في كثير من مواضع القرآن الكريم فكيف يمكن للمسلم أن يدعي أو يتصرف كما لو كان لقد تم تكليفهم بالآخرين .سورة الغاشية 88، الآيات 21 إلى 22:

."فذكر ]يا محمد[؛ ما أنت إلا تذكرة" .لست عليهم متحكما»

إن المسلم الذي يتصرف كمراقب لن يشعر بالمرارة فقط عندما يفشل الناس في اتباع نصائحهم، بل يمكن أن يؤدي بهم إلى التخلي عن نصح الآخرين وهو واجب على جميع المسلمين حسب طاقتهم.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الموقف سيؤدي أيضًا إلى إهمال المسلمين لأنفسهم وواجباتهم، لأنهم مشغولون جدًا بواجبات الآخرين .ولذلك ينبغي للمسلمين أن يظلوا ثابتين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن يمتنعوا عن المراقبة والانزعاج من نتيجة نصائحهم.

# التنشئة الاجتماعية - 75

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم للمسلمين تقديم النصيحة بشكل صحيح وإخلاص لأن هذا جانب من جوانب الإسلام وفقًا لحديث موجود في سنن النسائي برقم 4204 .ومن جوانب ذلك في الأمور الشرعية أن يقدم المسلم النصيحة على أساس أخلاقه .الشخص الذي يطلب النصيحة بدلاً من أن يبنيها على شخصيته .وهذا في الواقع حديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أعطى نصائح مختلفة عندما سئل عن نفس الشيء من أشخاص مختلفين .هذا أمر مهم لأن الناس مختلفون وما قد يجده شخص ما محتملًا قد لا يكون مقبولاً لدى شخص آخر، لذا فمن الأفضل تقديم النصيحة بناءً على شخصية السائل .سيقلل هذا الموقف من فرص إعطاء الشخص رأيًا متحيزًا يتناسب مع شخصيته وطريقة حياته.

بالإضافة إلى ذلك، في الأمور القانونية، من الأفضل في معظم الحالات عدم تقديم المشورة المباشرة للأشخاص بشأن ما يجب عليهم فعله، وبدلاً من ذلك، يجب نصحهم ومساعدتهم في وضع قائمة بالإيجابيات والسلبيات لكل خيار ممكن ثم اتخاذ قرار مستنير بناءً على هذه القائمة . .سيؤدي هذا على الأرجح إلى نتيجة أفضل ومرضية ويمنع الشخص من إلقاء اللوم على مستشاره في المستقبل لأنه لم ينصحه مباشرة بإخباره باختيار خيار معين.

وأخيرًا، لا ينبغي لأي شخص أن يخجل أبدًا من الاعتراف بأنه غير متأكد من أمر ما، ويجب عليه نصح الآخرين بطلب المشورة من شخص أكثر كفاءة إذا لزم الأمر.

## التنشئة الاجتماعية - 76

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .لقد نصح القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بالرحمة بالآخرين .على سبيل المثال، حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 1924، ينصح بأن .من يرحم الخلق يرحمه الله تعالى

ومن المهم أن نلاحظ أن إظهار الرحمة لا يكون فقط من خلال الأفعال، مثل التبرع بالمال للفقراء .فهو في الواقع يشمل كل جانب من جوانب حياة الفرد وتفاعله مع الآخرين، مثل كلماته .ولهذا حذر الله تعالى الذين يرحمون الناس بالصدقة من أن عدم الرحمة بكلامهم، كاحتساب معروفهم على الآخرين، لا يؤدي إلا إلى :إبطال أجرهم .سورة البقرة، الآية 264

"...يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى"

الرحمة الحقيقية تظهر في كل شيء :في تعبيرات الوجه، والنظرات، ونبرة الكلام .كانت هذه هي الرحمة .الكاملة التي أظهرها النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي يجب على المسلمين التصرف

بالإضافة إلى ذلك، فإن إظهار الرحمة أمر مهم للغاية لدرجة أن الله تعالى أوضح في القرآن الكريم أنه على الرغم من أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كان يمتلك عددًا لا يحصى من الصفات الجميلة والنبيلة، إلا أن تلك التي جذبت الناس إليه .قلوب الناس نحوه وكان الإسلام رحمة .سورة آل عمران، الآية :159

"...فبما رحمة من الله لنت لهم .ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»

وهو يحذر بوضوح من أنه لولا الرحمة لكان الناس قد فروا من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة له مع أنه يمتلك صفات جميلة أخرى لا حصر لها، فكيف يمكن للمسلمين الذين لا يتحلون بهذه الصفات النبيلة أن يتوقعوا أن يكون لهم تأثير إيجابي على الآخرين، مثل أطفالهم، دون إظهار الرحمة الحقيقية؟

وببساطة، يجب على المسلمين أن يعاملوا الآخرين كما يريدون أن يعاملهم الله تعالى وغيره، وهو بلا شك .رحمة صادقة كاملة

# التنشئة الاجتماعية - 77

من المهم للمسلمين، خاصة في هذا العصر، أن يفهموا الفرق بين أولئك الذين يناقشون موضوعات معينة يمكن اعتبارها مثيرة للجدل من أجل إفادة الناس بشكل حقيقي من خلال التغيير الإيجابي وأولئك الذين يناقشون هذه القضايا ببساطة من أجل جذب الجمهور .انتباه الآخرين .أولئك الذين يرغبون في إحداث تغيير إيجابي في المجتمع سيظهرون دائمًا الاحترام والشخصية الطيبة تجاه الآخرين، وخاصة أولئك الذين يتحدونهم من خلال كلماتهم .إنهم لا يلجأون أبدًا إلى لغة أو أفعال بذيئة من أجل إعلان وجهة نظرهم .وبدلاً من ذلك، يقومون بدراسة وفهم الموضوع الذي يتناقشون حوله دون إساءة تفسير أو تزوير المعلومات من أجل دعم وجهة نظرهم .انتقاداتهم دائما بناءة وتظهر نيتهم الحقيقية والصادقة لتحسين المجتمع من خلال سلوكهم وكلماتهم .هؤلاء هم الأشخاص الذين يجب على المسلمين الاهتمام بهم، فإذا كانوا على حق فإن ذلك سيحسن المجتمع للجميع .أما إذا كانت وجهة نظرهم خاطئة، فإنهم سيقبلون الحق عندما يتبين لهم من قبل الآخرين .لكن أولئك الذين يتصرفون عكس هذا الموقف الصحيح، سواء وجدوا في وسائل الإعلام أو في أي مكان آخر، يجب ببساطة تجاهلهم، لأنهم لا يرغبون في تحسين حياة الناس .إنهم متعطشون لجذب الانتباه ويتصرفون مثل الأطفال من أجل جذب بعض الاهتمام من الآخرين .لا ينبغي للمسلمين تداول وتمرير مقاطع الفيديو أو أي محتوى آخر مرتبط بأشخاص مثل هؤلاء، حيث أنهم يتلاعبون بأيديهم ويمنحونهم الاهتمام الذي يرغبون فيه بشدة .إن النقاش مع هؤلاء الأشخاص هو مضيعة للوقت بسبب نواياهم وسلوكهم الشرير .وينبغي للمسلمين بدلا من ذلك أن يبذلوا جهودهم في أماكن أخرى مفيدة تعود عليهم وينفع غيرهم في العالمين.

# التنشئة الاجتماعية - 78

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت رد فعل العديد من الدول على تفشي فيروس كورونا ومحاولتها الحد من انتشاره.

ومن المهم للمسلمين أن ينفذوا أمر الله تعالى في سورة النساء، الآية 59:

"...يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

ومن الضروري على المسلمين طاعة الحكومة في كل الأمور التي لا تتعارض مع تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أي في الأمور التي تعود بالنفع على عامة الناس . .يجب على المسلمين اتباع النصائح والأوامر التي تقدمها حكومتهم وعدم التسبب في المزيد من المشاكل للمجتمع والإسلام بتجاهلها.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204 أن الدين نصيحته للآخرين ، وهذا يشمل أولي الأمر .وهذا يعني أنه يجب على المسلمين مساندتهم في الأمور التي تنفعهم وتحمي المجتمع من الضرر، مثل القيود الاجتماعية التي فرضتها الحكومات.

وأخيرًا، يشير هذا الحديث أيضًا إلى الصدق مع عامة الناس .وينطبق هذا على جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن عقيدتهم أو إذا كان الشخص يعرفهم شخصيًا أم لا .على الرغم من أن المسلم أو أحبائه قد لا يتعرضون لخطر الأذى الجسيم بسبب الإصابة بفيروس كورونا، إلا أن هناك أشخاصًا في المجتمع معرضون بشدة لخطر الأذى والموت .ولكي يكون المسلم صادقا مع هؤلاء الناس، يجب على المسلم أن يطيع القيود التي تفرضها الحكومة، حيث أن هذه القيود تهدف إلى حمايتهم ومنع انتشار الفيروس.

وواجب المسلم هو دعم قادته السياسيين والدينيين في كل ما هو محمود في نظر الإسلام، مثل الأشياء التي تعود بالنفع على المجتمع .وكما دلت الآية السابقة فإن هذا من طاعة الله تعالى.

## التنشئة الاجتماعية - 79

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد روى عن الأشياء الطيبة التي فعلها أحد المشاهير المتوفين ومن أثنى عليهم .ومن المهم للمسلمين أن يفهموا أنه عندما يعاملون الآخرين بلطف فإن ذلك في الواقع يفيدهم .وذلك لأن معاملة الآخرين بالمعروف أمر الله تعالى، والقيام بهذا الواجب المهم له أجر واحد.

بالإضافة إلى ذلك، عندما يُحسن المرء إلى الآخرين فإنه يدعو لهم في حياتهم مما ينفعهم .فمثلاً، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6929 أن دعاء الرجل في السر مستجاب دائماً .إن الشخص الذي يلطف مع الناس غالبًا ما يساعده الآخرون في وقت حاجتهم .ببساطة، الطريقة التي يعامل بها المرء الآخرين هي الطريقة التي يعاملهم بها الناس.

كما أن الناس سيدعو لهم بعد وفاتهم وهو أمر مستجاب قطعا، كما جاء في القرآن الكريم .سورة الحشر، الآية 10:

"...قائلين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ..."

وأخيرًا، فإن الشخص الذي يعامل الآخرين بلطف سينال شفاعتهم يوم القيامة، وهو اليوم الذي سيحتاج فيه الناس إلى شفاعة الآخرين .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7439.

وأما من يسيئ إلى غيره، حتى لو قام بحق الله تعالى، فسيفوته الفوائد التي سبق ذكرها .ويوم القيامة يجدون أن الله تعالى لن يغفر لهم حتى يغفر لهم ضحيتهم أولا .إذا اختاروا عدم القيام بذلك، فسيتم منح حسنات الظالم إلى ضحيتهم، وإذا لزم الأمر، سيتم منح خطايا الضحية إلى مضطهديهم .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يلطف بنفسه من خلال الإحسان إلى الآخرين، لأن ذلك في الحقيقة يؤدي إلى مصلحته في الدارين .سورة العنكبوت 29، الآية 6:

""...ومن يجاهد إلا لنفسه""

# التنشئة الاجتماعية - 80

قرأت مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته باختصار .وذكرت كيف يمكن للمرء تجنب الحجج وبدلاً من ذلك مناقشة الأمور بطريقة ناضجة .ومن المهم أن نفهم أن صفة المسلم الحقيقي هي ألا يجادل أو يجادل الآخرين من أجل الترويج لنفسه وآرائهم .وينبغي عليهم بدلاً من ذلك تقديم المعلومات من أجل تعزيز الحقيقة .وهذا ينطبق على الأمور الدنيوية والدينية .من يهدف إلى نشر الحق لن يجادل .ولن يفعل ذلك إلا من يحاول الترويج لنفسه .وعلى عكس ما يعتقده الكثيرون، فإن الحجج الفائزة لا تزيد من رتبة المرء بأي شكل من الأشكال .المرة الوحيدة التي ترتفع فيها مرتبة الشخص في كلا العالمين هي عندما يتجنب المرء الجدال وبدلاً من ذلك يعرض الحقيقة أو يقبلها عندما تعرض عليه .وينبغي للمسلم أن يتجنب الجدل مع الآخرين عند مناقشة الأمور، فإن ذلك من سمات الجدال .ومن المهم تجنب الجدال، فقد وعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الجدال، ولو كان على حق .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1993 .وهذه العقلية الصحيحة هي التي أشارت إليها سورة النحل الآية 125:

"...ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

يجب على المسلم أن يفهم أن واجبه ليس إجبار الناس على قبول شيء ما .واجبهم هو تقديم الحقيقة ببساطة ، لأن القوة هي سمة الجدال .سورة الغاشية 88، الآيات 21 إلى 22:

."فذكر إنما أنت مذكر " .لست عليهم متحكما "

وفي الختام، فإن عرض الحقيقة وقبولها دون مجادلة من شأنه أن يحسن علاقات الفرد مع الآخرين ويقلل من التوتر لديه.

# التنشئة الاجتماعية - 81

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن شخصية بارزة في المجتمع قررت التراجع عن الدور الذي جاء مع كونها عضوًا في عائلته .وبدا وكأنه مجبر على أن يقرر ما إذا كان يجب أن يكون عضوا نشطا ويقوم بهذا الدور بشكل كامل أو أن ينقطع عنه وعن عائلته تماما.

ولسوء الحظ، فإن هذا النوع من المواقف شائع للغاية بين المسلمين، وخاصة الجالية الآسيوية .غالبًا ما يوجهون إنذارًا شديدًا لأقاربهم بمعنى أنهم إما معهم أو معزولون تمامًا عنهم .وهذا يخالف تعاليم الإسلام، حيث يبنون ردة فعلهم على مشاعرهم ورغباتهم بدلا من تعاليم الإسلام .على سبيل المثال، إذا أراد الابن أن يتزوج ممن يحل له الزواج في الإسلام، لكن الأهل لم يكرهوا اختياره، فإنهم يعطونه إنذاراً؛ إما أن يختار عدم الزواج منها أو إذا فعل ذلك فسوف يقطعون العلاقات معه .وهذا السلوك يتعارض تماما مع تعاليم الإسلام .ومن الغريب أن هؤلاء الناس لا يفهمون أنهم هم الذين سيحزنون على النتيجة أكثر من أي شخص آخر .وحتى لو ادعوا الرضا التام بقطع أقاربهم، فلا شك أن ذلك من كبائر الذنوب .بل إنه ذنب عظيم حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5984 أن قاطع الرحم لا يدخل الجنة .بل إن الله تعالى يقطع من يتصرف بهذه الطريقة ما يمنعه من الرضا بقراره الخاطئ .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5987 .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يتراجع عن قرار أقاربه أو أصدقائه إلا إذا كان غير قانوني .فإذا كان حلالاً ولكنهم اختلفوا مع اختيارهم، فعليهم أن يتفضلوا بإبداء رأيهم، ولكن إذا قرر الشخص المضي قدماً في اختيارهم ، فعليه أن يقبل ذلك ويصل معهم ويؤدي حقوقهم وفقاً لتعاليم الإسلام .يجب عليهم الاستمرار في دعمهم وعدم إهانتهم أبدًا إذا كان اختيارهم سيئًا .من المهم أن تتذكر أن الناس ليسوا مثاليين .سيضمن ذلك استمرار الأقارب أو الأصدقاء في الحفاظ على العلاقات واحترام بعضهم البعض .وهذا واجب يجب على جميع المسلمين القيام به.

# التنشئة الاجتماعية - 82

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكر كيف هرب بعض الشباب من مجتمعات معينة من منازلهم من أجل ما يعتقدون أنه الحب الحقيقي.

وينبغي للمسلمين أن يعلموا أن العلامة الكبرى للحب الحقيقي هي توجيه المحبوب إلى طاعة الله تعالى، التي تنطوي على تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وذلك لأن الطاعة تؤدي إلى النجاح والسلامة في الدنيا والآخرة .الشخص الذي لا يرغب في السلامة والنجاح لشخص ما لا يمكنه أبدًا أن يحبه حقًا بغض النظر عما يدعيه أو طريقة تعامله مع الشخص الآخر .بنفس الطريقة التي يصبح بها الشخص سعيدًا عندما يحصل محبوبه على النجاح الدنيوي، مثل الوظيفة، فإنه يرغب أيضًا في أن يحصل محبوبه على راحة البال والجسد في كلا العالمين . فإذا كان الإنسان لا يهتم بحصول الآخر على الأمان والنجاح، خاصة في الآخرة، فهو لا يحبه.

لا يستطيع المحب الحقيقي أن يتحمل معرفة ورؤية محبوبه يواجه الصعوبات والعقوبات في الدنيا أو في الآخرة .وهذا لا يمكن تجنبه إلا من خلال طاعة الله تعالى الصادقة .ولذلك فإنهم يوجهون محبوبهم دائماً إلى طاعة الله تعالى .فإذا وجه الإنسان آخر نحو مصلحته الأنانية أو مصلحة الآخرين بدلاً من طاعة الله تعالى، فهذه علامة واضحة على أنه لا يحبه حقاً .وهذا ينطبق على جميع العلاقات ، مثل الصداقات والأقارب.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يقيم هل يوجه من في حياته نحو الله تعالى أم لا .إذا فعلوا ذلك، فهذه علامة واضحة على حبهم لهم .إذا لم يفعلوا ذلك، فهذه علامة واضحة على أنهم لا يحبونهم حقًا .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

# التنشئة الاجتماعية - 83

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت كيف يتأثر الشخص بصديق .هناك أمثلة لا حصر لها في العالم عن كيفية قيام شخص ما بإلهام صديقه لاتخاذ الطريق الخاطئ في الحياة والذي سبب له مشاكل خطيرة، مثل السجن .ولا ينبغي للمرء أن يكتفي بالحذر من الأشخاص الذين يمتلكون صفات سيئة، لأنهم سيؤثرون على أصدقائهم بطريقة سلبية .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولكن يجب على المسلم أيضًا الحذر من الأشخاص الذين يبدو أنهم يكنون لهم حبًا صادقًا، وخاصة أولئك الذين لا يملكون المعرفة الإسلامية .وذلك لأن من لا يملك علماً شرعياً أحياناً ينصح أحبابه خطأً، معتقداً أنهم قد أوفوا وأظهروا محبتهم لصاحبهم .فمثلاً يمكن للزوجة أن تنصح زوجها المتعب بصلاة الفريضة في البيت بدلاً من المسجد مع الجماعة .وعلى الرغم من جواز أداء صلاة الفريضة في المنزل حسب بعض العلماء، إلا أن هذه النصيحة لن تخرج إلا عن أحد الأحاديث العظيمة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا بدوره لن يزيدهم إلا بعداً عن الله تعالى .قد تعتقد هذه الزوجة أنها تصرفت بطريقة محببة، رغم أنها لم تفعل ذلك .ولهذا فإن تحصيل العلم الشرعي أمر في غاية الأهمية وواجب على جميع المسلمين وفقًا لحديث سنن ابن ماجه برقم 224 .وذلك لأن بعض الأشياء قد تبدو ظاهريًا صعبة ولكن فيها الكثير من النعم .وكثير من الأمور قد تبدو سهلة وحتى حلالاً، لكنها لا تنزع من الله تعالى إلا شيئاً واحداً .ولذلك ينبغي للمسلم أن يكون حذراً، وأن يثبت على طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، ولا ينخدعوا بالنصائح التي يقدمها لهم أحد أحبائهم .ولا ينبغي لهم أن يظنوا أن النصيحة ستفيدهم لمجرد أنها تأتي من رفيق محبوب . وعليهم بدلاً من ذلك أن يقارنوا هذه النصيحة بتعاليم الإسلام، ولا يعملون بها إلا إذا وافق الإسلام عليها . .فإن لم ترضاه فعليهما أن يتجنبا العمل به، وينصحا صاحبهما بالتصرف الصحيح وفق تعاليم الإسلام

# التنشئة الاجتماعية - 84

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن شخص يرغب في ممارسة مهنة قانونية معينة والصعوبة التي كانت تتلقاها من الآخرين بشأن قرارها، وخاصة من أقاربها.

ومن المهم أن نفهم أنه بشكل عام عندما يختار المرء طريقًا مختلفًا عن طريق الآخرين، مثل أقاربه وأصدقائه، فإنه سيواجه انتقادات ومقاومة منهم .في الواقع، غالبية الانتقادات تأتي من أقارب الشخص .على سبيل المثال، عندما يقرر أحد المسلمين التركيز أكثر على العمل وفقًا لتعاليم الإسلام، وإذا كان هذا شيئًا لم تتبعه عائلته بأنفسهم، فسوف يواجه انتقادات منهم .سيتم وصفهم بالحمقى والمتطرفين من قبل أولئك الذين يعتقدون أنهم سيدعمونهم في طريقهم .ومن المهم للمسلمين أن يظلوا ثابتين على الطريق الشرعي الذي يختارونه، وأن يتوكلوا على الله تعالى، من خلال الطاعة الصادقة، التي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم للتغلب على هذه الصعوبات.

وهذا رد فعل شائع من الناس، فعندما يختار الشخص طريقًا مختلفًا في الحياة عن الآخرين، فإنه يشعر كما لو أن طريقه سيء أو شرير وهذا هو سبب اختيار الشخص لطريق مختلف .على الرغم من أن الشخص لا يعتقد ذلك ولكنه يختار فقط طريقًا مختلفًا معتقدًا أنه الأفضل له، إلا أنه سيظل يواجه النقد .وهذا هو نفس السبب الذي جعل جميع الأنبياء عليهم السلام ينتقدون من قبل قومهم ، لأنهم اختاروا ودعوا الآخرين بشكل سلبي إلى طريق أفضل مختلف.

وفي الختام، ما دام طريق الإنسان في الحياة مشروعا، عليه أن يظل ثابتا ولا يثنيه انتقاد الآخرين .لكن هذا لا يعني أنه لا ينبغي عليهم محاولة تحسين وضعهم وشخصيتهم .وهذا يعني أنه لا ينبغي ردعهم عن اتباع خيارهم المشروع وفقا لتعاليم الإسلام.

# التنشئة الاجتماعية - 85

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وأفادت عن التفاعل بطريقة إيجابية مع الزملاء في العمل من أجل العمل كفريق .من المهم أن نفهم أن الإسلام لا يطلب من المسلمين أن ينسجموا تمامًا مع جميع الناس .وبما أن الناس قد خلقوا بشكل مختلف ويمتلكون خصائص مختلفة، فمن غير الممكن الانسجام مع الجميع .بسبب اختلاف العقليات، سيختلف الناس دائمًا مع الآخرين الذين يمتلكون عقلية مختلفة .الشخص الوحيد الذي قد يكون قادرًا على تحقيق ذلك هو الشخص ذو الوجهين الذي يغير سلوكه ومواقفه اعتمادًا على من هو معه .ولكن حتى هذا الشخص سوف يفضحه الله تعالى في النهاية .عدم توافق الشخص مع الآخرين، لا يعني أنه يكرههم .بل يعني فقط أنهم يختلفون في مواقفهم وسلوكهم .تمامًا مثل طفل المدرسة الذي ليس صديقًا لكل طفل في فصله .هذا لا يعني أنهم يكرهون أولئك الذين ليسوا أصدقاء لهم.

لذلك لا ينبغي للمسلم أن يحزن إذا لم ينسجم مع الجميع، حتى مع أقاربه .ولكن من واجب جميع المسلمين أن يعاملوا الآخرين باحترام وأن يقوموا بحقوق كل شخص، حتى لو لم ينسجموا معهم، فهذه صفة مهمة للمسلم . هذا هو أمر الإسلام، وإذا تصرف المرء بهذه الطريقة مع الجميع، فسوف يجدون أن تعاملاتهم مع الناس سلمية ومفيدة في كلا العالمين على الرغم من اختلافاتهم.

# التنشئة الاجتماعية - 86

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت مشكلة كبيرة يواجهها المجتمع وهي انتشار الأخبار الكاذبة داخل المجتمع .ويمكن للمرء أن يتخيل مدى صعوبة السيطرة على هذا الأمر، خاصة في وقت وسائل التواصل الاجتماعي هذا .لذلك من المهم أن يعمل المسلمون بالآية التالية من القرآن الكريم وألا ينشروا المعلومات للآخرين، حتى لو كانوا يعتقدون أنهم يفيدون الآخرين من خلال القيام بذلك، دون التحقق من المعلومات أولاً .بمعنى أنه يجب عليهم التأكد من أنها تأتي من مصدر موثوق ودقيق .سورة الحجرات 49، الآية 6:

"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ".

وعلى الرغم من أن هذه الآية تشير إلى شخص شرير ينشر الأخبار، إلا أنها لا تزال تنطبق على جميع الأشخاص الذين يتبادلون المعلومات مع الآخرين .كما هو مذكور في هذه الآية، قد يعتقد الشخص أنه يساعد الآخرين، ولكن من خلال نشر معلومات لم يتم التحقق منها فإنه قد يضر الآخرين بدلاً من ذلك، مثل الأذى العاطفي .ولسوء الحظ، فإن الكثير من المسلمين يتجاهلون هذا الأمر، ولديهم عادة إعادة توجيه المعلومات ببساطة عبر الرسائل النصية وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي دون التحقق منها .وفي الحالات التي تكون فيها المعلومات مرتبطة بأمور دينية، يكون من المهم التحقق من المعلومات قبل نشرها .حيث قد يتعرض المرء للعقاب بسبب تصرفات الآخرين بناءً على المعلومات غير الصحيحة التي قدموها لهم .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351.

وبالإضافة إلى ذلك، مع كل ما يجري في العالم وتأثيره على المسلمين، فإن التحقق من المعلومات أكثر أهمية، لأن تحذير الآخرين مما لم يحدث لا يؤدي إلا إلى إثارة الضيق في المجتمع وزيادة الشرخ بين المسلمين وغيرهم .مجتمعات .وهذا يتناقض مع تعاليم الاسلام .

يحتاج المسلم إلى أن يفهم أن الله تعالى لن يتساءل لماذا لم يشاركوا معلومات لم يتم التحقق منها مع الآخرين يوم القيامة .لكنه سيسألهم بالتأكيد إذا شاركوا المعلومات مع الآخرين، سواء تم التحقق منها أم لا .ولذلك فإن المسلم الذكي لن يشارك إلا المعلومات المؤكدة، وأي شيء لم يتم التحقق منه سيتركه، وهو يعلم أنه لن يحاسب عليه.

# التنشئة الاجتماعية - 87

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن أم تحدثت عن تغير سلوك ابنها تجاهها بعد زواجه .أهمل والدته ونادرا ما كان يتصل بها بعد رحيله مع زوجته .لكن هذه الأم تعلمت التعايش مع ما حدث وادعت أنها تفهم أن الناس يأتون ويذهبون.

الدرس المهم الذي يجب تعلمه من هذا هو أنه عندما ينعم المسلم بعلاقة، مثل طفل أو أخ، يجب عليه أن يفهم الغرض الحقيقي من تلك العلاقة ويتصرف وفقًا لذلك .وفي كل الأحوال، يجب عليهم أن يتعلموا وأن يقوموا بمسؤولياتهم تجاههم وفقًا لتعاليم الإسلام قدر استطاعتهم .ولكن الأهم أن يفعلوا كل ذلك في سبيل الله تعالى، فهو الذي أمرهم بأداء حقوق الناس في حياتهم .إذا عمل الإنسان بصدق في سبيل الله تعالى، فلن يتوقع أو يطلب من الناس شيئًا .لن يفرحوا كثيرًا عندما يقوم الناس بأشياء لهم، مثل إظهار الامتنان، ولن يحزنوا إذا أهملوا ذلك .فبما أنهم يؤدون حقوق الإنسان في سبيل الله تعالى، فإنهم لا يطلبون الأجر إلا من الله تعالى، وليس من الناس .وهذا من شأنه أن يمنع الشخص من أن يصبح حزينًا أو مكتئبًا إذا أهمله قريبه أو صديقه بعد سنوات من مساعدته .لسوء الحظ، يقوم العديد من المسلمين بتكوين علاقات بنية خاطئة .يتزوجون وينجبون أطفالًا من أجل الحصول على شيء من زوجاتهم وأطفالهم .في معظم الحالات، خاصة في هذا اليوم وهذا العصر، سيصابون بخيبة أمل إذا تبنوا هذا الموقف .ومن المهم لكل مسلم أن يصحح نيته ويتواصل مع الناس ويقيم العلاقات في سبيل الله تعالى، فلا يطلب إلا النفع والثواب منه .ومن فعل هذا فهو دليل على توكله على الله تعالى .ومن توكل على الله تعالى فلن يخذله في الدنيا ولا في الآخرة .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

ومن اتخذ النية الخاطئة وأقام العلاقات من أجل الحصول على عوض من الناس فقد وضع ثقته في الناس . ومن اعتمد على الناس ووثق به سيخذل عاجلاً أم آجلاً .سورة الحج، الآية 73:

"!ضعيف )في الواقع (هو الطالب والمطلوب "

وهذا الكلام لا يعني أن المسلم لا ينبغي له أن يشكر غيره على ما فعلوه من أجلهم، فإن هذا من شكر الله تعالى، لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 1954 .لكن معناه إذا ومن لا يقدر المسلم على ما فعله، فلا .ينبغي أن يتضايق منه، بل ينبغي أن يرجو الأجر والثواب من الله تعالى، وليس من الناس

# التنشئة الاجتماعية - 88

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكر التغيرات التي حدثت مع مرور الوقت داخل الثقافة والمجتمع .ومن تأمل حياة السلف الصالح وجد اختلافات كثيرة بينهم وبين المسلمين اليوم .أحد الاختلافات الكبيرة هو الطريقة التي يستجيب بها الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو واجب على جميع المسلمين حسب علمهم .ومن المهم بالنسبة للمسلمين أن يفهموا هذا التغيير السلوكي، لأنه يمكن أن يمنع تزايد الخلافات والعداوات بين الناس .لقد كان المسلمون في الماضي يحبون من ينصحهم بالخير ويحذرهم من الشر .والحقيقة أنهم لم يعتبروا أحداً صديقاً مخلصاً حتى يتصرفوا معه بهذه الطريقة .بل إنهم في الواقع أحبوا أولئك الذين ينصحونهم بأشياء لا تعتبر معصية في الإسلام ولكنها مجرد أشياء مكروهة . وهذا هو التغيير الكبير الذي حدث .يكره كثير من المسلمين هذه الأيام أن يتعرضوا للانتقاد البناء بهذه الطريقة .وفي الحالات التي تحدث فيها أشياء محرمة، فمن واجب المسلم أن يحذر منها بلطف ولطف وفقا لتعاليم الإسلام، حتى لو كان الآخرون يكرهون سلوكهم .لكن في أغلب الأحوال، حيث لا يرتكب الآخرون معصية، بل يرتكبون فقط أشياء مكروهة، فالأولى للمسلم أن لا ينتقدهم عليهم، لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى العداوة والجدال، بل وقد يؤدي إلى الشقاق .التوقف عن تقديم المشورة للآخرين بسبب ردود الفعل السلبية التي يتلقونها .والاستثناء هو أن يحب الموصي أن ينصح بمثل هذا .ولذلك ينبغي للمسلم الذي يريد أن يقوم بواجبه ويتجنب الجدال مع الآخرين أن يأمر بالمعروف ويحذر من المحرمات، ويترك ما لا يدخل في هذين الصنفين.

# التنشئة الاجتماعية - 89

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن ثقافة الحياة الليلية الموجودة في وجاء في حديث في سنن ابن ماجه برقم 701 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره .المجتمعات المختلفة .النوم قبل أداء صلاة العشاء المكتوبة، ويكره الحديث بعد أدائها

ومع أنه لا يمنع النوم قبل صلاة العشاء المتأخرة، لكن الأفضل والأسلم أن يصليها أولا، لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى تضييع وقت النوم .بالإضافة إلى ذلك، حتى لو تمكن الإنسان من الاستيقاظ، فإن الكسل الناتج عن النوم قد يمنعه من التركيز الكامل فيه، مما يقلل من أجره .وأخيرًا، فالأفضل أن يصليها وسائر الصلوات المفروضة فور وقوعها، لأنها من أحب الأعمال الصالحة إلى الله تعالى، لحديث موجود في سنن النسائي :برقم 612 .والتصرف بهذه الطريقة هو علامة المؤمن الحقيقي .سورة النساء، الآية 103

".إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا..."

لسوء الحظ، أصبح من المعتاد على نطاق واسع، خاصة بين المسلمين الآسيويين، عقد التجمعات والمحادثات الدنيوية بعد أداء صلاة العشاء المفروضة .على الرغم من أن هذا ليس محظورًا، إلا أنه غالبًا ما يؤدي إلى الكلام الفارغ ، وهو مضيعة للوقت .وسيكون هذا حسرة كبيرة عليهم يوم القيامة، خاصة عندما يرون المكافأة التي يحصل عليها من استخدم موارده بشكل صحيح .وكثيراً ما يؤدي إلى المعاصي، مثل النميمة والغيبة والقذف .وحتى إذا أمن الإنسان من ذلك، فإن السهر في المساء بلا داع لن يؤدي إلا إلى زيادة التعب، مما يصعب عليه الاستيقاظ وأداء صلاة الفجر المفروضة بشكل صحيح .غالبًا ما يكون هذا التعب هو السبب وراء عدم أداء العديد من المسلمين صلاة الفجر المفروضة في المسجد مع الجماعة .وهذا التعب يمكن أن يمنع أيضًا من قيام الليل، وهي أفضل صلاة بعد الفريضة، لحديث موجود في سنن النسائي، . رقم 1614 .وصلاة الليل سنة ثابتة عن النبي الكريم .محمد عليه الصلاة والسلام

## التنشئة الاجتماعية - 90

ويجب على المسلمين أن يظلوا صامدين ضد أعدائهم وهم الشيطان وشيطانهم الداخلي ومن يدعوهم إلى معصية الله تعالى .ولا ينبغي للمسلم أن يدير ظهره لطاعة الله تعالى عندما يفتن بهؤلاء الأعداء .بل ينبغي لهم الثبات على طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .وذلك باجتناب الأماكن والأشياء والأشخاص الذين يدعوهم ويغريهم بالمعاصي ومعصية الله تعالى .والنجاة من فخاخ الشيطان لا يتم إلا من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .بنفس الطريقة، لا يمكن تجنب الأفخاخ الموجودة على المسار إلا من خلال امتلاك المعرفة بها بالمثل؛ المعرفة الإسلامية مطلوبة لتجنب فخاخ الشيطان .على سبيل المثال، قد يقضي المسلم وقتاً طويلاً في تلاوة القرآن الكريم، لكن بسبب جهله قد يهلك عمله الصالح دون أن يدرك ذلك من خلال خطايا مثل الغيبة .ولا بد للمسلم أن يواجه هذه الاعتداءات، فليستعد لها بإخلاص طاعة الله تعالى، فيحصل في المقابل على أجر لا يحصى .وقد ضمن الله تعالى الهداية الصحيحة لمن يجاهدون في سبيله .سورة العنكبوت، الآية 69:

"...والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

أما مواجهة هذه الهجمات بالجهل والعصيان فلن تؤدي إلا إلى المصاعب والعار في العالمين .كما يُهزم الجندي الذي لا يملك أسلحة للدفاع عن نفسه؛ ولن يكون للمسلم الجاهل سلاح يدافع به عن نفسه عند مواجهة هذه الهجمات التي ستؤدي إلى هزيمته .حيث أن المسلم العليم مزود بأقوى سلاح لا يقهر ولا يقهر .وهو خالص طاعة الله تعالى .ولا يتم ذلك إلا من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها بإخلاص

# التنشئة الاجتماعية - 91

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2501 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن من صمت نجا.

أي أن من سكت عن اللغو أو السوء ولم يتكلم إلا بالكلمة الطيبة نجاه الله تعالى في الدارين .من المهم أن نفهم أن السبب الرئيسي لدخول الناس إلى الجحيم هو كلامهم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2616 .في الواقع، لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في دخول الشخص جهنم يوم القيامة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314.

يمكن أن يكون الكلام من ثلاثة أنواع .الأول :الكلام المنكر الذي ينبغي تجنبه بأي ثمن .والثاني :الكلام الفارغ الذي لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت، والذي بدوره يؤدي إلى ندم عظيم يوم القيامة .بالإضافة إلى ذلك، فإن الخطوة الأولى للكلام الخاطئ غالبًا ما تكون الكلام الباطل .لذا فمن الأفضل تجنب هذا النوع من الكلام .النوع الأخير هو الكلام الجيد الذي ينبغي اعتماده دائمًا .وعلى هذه الجوانب ينبغي إزالة ثلثي الكلام من حياة الإنسان.

كما أن الذي يكثر الكلام لا يفكر إلا في أفعاله وآخرته قليلا، فإن ذلك يقتضي الصمت .فهذا يمنع الإنسان من تقييم أعماله، مما يلهمه إلى المزيد من الأعمال الصالحة، والتوبة الصادقة من ذنوبه .سيتم بعد ذلك منع هذا الشخص من التغيير نحو الأفضل.

كثرة الكلام تجعل الإنسان يتورط فيما لا يعنيه .وهذا يؤدي دائمًا إلى مشاكل للنفس وللآخرين، مثل العلاقات الممزقة والمحطمة .كما أن من لم يتجنب ما لا يعنيه لم يحسن إسلامه .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2317 .والخلاص هو السعي لتحسين الإيمان.

إن التحدث كثيرًا يؤدي أيضًا إلى جدالات وخلافات منتظمة، مما لا يؤدي إلا إلى الضغط على المتحدث والآخرين .حيث أن تجنب الكلام الباطل والشر يمنع ذلك، مما يضمن حصول الإنسان على السلام.

أخيرًا، أولئك الذين يتحدثون كثيرًا كثيرًا ما يناقشون أشياء مسلية وممتعة .وهذا سيجعلهم يتبنون عقلية تجعلهم يكرهون مناقشة أو الاستماع إلى القضايا الجادة، مثل الموت والآخرة .وهذا سيمنعهم من الاستعداد بشكل مناسب للآخرة، الأمر الذي سيؤدي إلى ندم كبير وعقوبة محتملة.

كل هذا يمكن تجنبه إذا ظل الإنسان صامتًا عن الكلام الخاطئ والباطل، وبدلاً من ذلك يتكلم فقط بالكلمات الطيبة .ولذلك فإن من صمت بهذه الطريقة ينجو من مشاكل الدنيا ومن عذاب الآخرة.

# التنشئة الاجتماعية - 92

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6116 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الإنسان ألا يغضب.

والحقيقة أن هذا الحديث لا يعني أن الإنسان لا يغضب أبداً، فالغضب صفة فطرية موجودة حتى في الأنبياء عليهم السلام .في الواقع، في بعض الحالات النادرة يمكن أن يكون الغضب مفيدًا، كما هو الحال في الدفاع عن النفس .وهذا الحديث في الواقع يعني أنه ينبغي للإنسان أن يملك غضبه حتى لا يؤدي به إلى معصية الله تعالى، وهو ما دل عليه الأنبياء عليهم السلام تماما.

كما أن هذا الحديث يدل على أن الغضب يؤدي إلى شرور كثيرة، والسيطرة عليه تؤدي إلى خير كثير.

أولاً :هذه النصيحة أمر بالتحلي بجميع الأخلاق الحميدة التي تحث على التحكم في غضبه، كالصبر.

وهذا الحديث يدل أيضاً على أنه لا ينبغي للإنسان أن يتصرف عند غضبه .بل عليهم أن يجاهدوا أنفسهم لكي يسيطروا عليها حتى لا تقودهم إلى الذنوب .السيطرة على الغضب في سبيل الله تعالى عمل عظيم ومؤدي إلى المحبة الإلهية .سورة آل عمران، الآية 134:

"والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ..."

هناك العديد من التعاليم في الإسلام التي تشجع المسلمين على السيطرة على غضبهم .فمثلاً، بما أن الغضب مرتبط بالشيطان ومستوحى منه، فقد جاء في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3282 أن الغاضب يجب أن يستعيذ بالله تعالى من الشيطان.

وقد نصح المسلم الغاضب في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2191 أن يتشبث بالأرض .وهذا قد يعني أن عليهم أن يسجدوا على الأرض حتى يهدأوا .في الواقع، كلما اتخذ الشخص وضعية غير نشطة في الجسم، قلت فرصة الغضب .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4782 .والعمل بهذه النصيحة يسمح بحبس الغضب في نفسه حتى يمر حتى لا يؤثر سلباً على الآخرين.

ينبغي للمسلم الغاضب أن يتبع النصائح الواردة في الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4784 .وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلم الغاضب بالوضوء .وذلك لأن الماء يقاوم خاصية الغضب الفطرية وهي الحرارة .وإذا صلى المرء بعد ذلك فإن ذلك سيساعده على التحكم في غضبه بشكل أكبر ويؤدي إلى أجر عظيم.

النصيحة التي تمت مناقشتها حتى الآن تساعد المسلم الغاضب على التحكم في تصرفاته الجسدية .ومن أجل السيطرة على كلام المرء فمن الأفضل الامتناع عن الكلام عند الغضب .لسوء الحظ، غالبًا ما يكون للكلمات تأثير دائم على الآخرين أكثر من تأثير الأفعال الجسدية .لقد تم كسر وكسر عدد لا يحصى من العلاقات بسبب الكلمات المنطوقة في الغضب .وكثيراً ما يؤدي هذا السلوك إلى خطايا وجرائم أخرى أيضاً .ومن المهم للمسلم أن يلاحظ الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 3970 والذي يحذر من أن كلمة شريرة واحدة فقط هي التي تدخل الإنسان النار يوم القيامة.

السيطرة على الغضب فضيلة عظيمة ومن أتقن ذلك فقد وصفه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالقوي في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6114 .بل الذي يبتلع فإن غضبهم في سبيل الله تعالى، أي :لا يرتكبون معصية بسبب غضبهم، يملأ قلوبهم سكينة وإيمانا صادقا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4778 .وهذه من صفات القلب السليم التي وردت في القرآن الكريم .فهو القلب الوحيد الذي سيحظى بالأمان يوم القيامة .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

كما ذكرنا سابقًا، الغضب ضمن الحدود يمكن أن يكون مفيدًا .وينبغي استخدامه لدفع الضرر عن النفس والدين والمال الذي إذا تم على الوجه الصحيح كان حسب تعاليم الإسلام غضباً في سبيل الله تعالى .وهذا كان حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لم يغضب لهواه قط .وما غضب إلا لله تعالى، وهو ما ثبت في حديث في صحيح مسلم برقم 6050 .وكان خلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم، وقد نزل عليه .وصية في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1739 .أي :يرضى بما رضي ويغضب لما سخط .كما أن البغض في الله تعالى من كمال الإيمان .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وأصل البغضاء الغضب .وهذا يوضح أن الإسلام لا يأمر الإنسان بترك الغضب، لأن ذلك لا يمكن تحقيقه حقًا، بل يعلمهم التحكم فيه ضمن حدود الإسلام.

ومن المهم أن نعلم أن الغضب فقط في سبيل الله تعالى أمر محمود، ولكن إذا أدى هذا الغضب إلى تجاوز الحدود فهو مذموم .ومن الضروري للغاية أن يتحكم المرء في غضبه وفقًا لتعاليم الإسلام حتى عندما يكون غاضبًا في سبيل الله تعالى .وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4901 يحذر من العبد الذي يغضب ويزعم أن الله تعالى لن يغفر لمذنب معين .ونتيجة لذلك سيتم إرسال هذا العابد إلى الجحيم بينما سيغفر للمذنب يوم القيامة.

وأصل الشر أربعة أشياء :عدم التحكم في الهوى، والخوف، والشهوة الشريرة، والغضب .ولذلك فمن قبل نصيحة هذا الحديث أخرج ربع الشر من خلقه وحياته.

وفي الختام، من المهم للمسلمين أن يتحكموا في غضبهم حتى لا يدفعهم إلى التصرف أو التحدث بطريقة تؤدي بهم إلى ندم كبير في الدنيا والآخرة.

# التنشئة الاجتماعية - 93

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من الملاحظ عادة أنه عندما يقرر المرء القيام بعمل جيد يتطلب الوقت والطاقة وحتى الثروة، فغالبًا ما يتم إحباطه من قبل الآخرين .العائق الأول هو الشيطان، الذي يحاول جاهداً أن يصد الإنسان عن فعل الخير .والعائق الثاني هو النفس الداخلية التي تعودت على الكسل والجشع .العائق الأخير هو الأشخاص الآخرون .ولسوء الحظ، فإن العديد من هؤلاء المعوقين غالبًا ما يكونون من المسلمين ذوي الإيمان الضعيف .وبما أن إيمانهم ضعيف، فإنهم يفشلون في تقدير عظمة القيام حتى بالأعمال الصالحة الصغيرة .وضعف إيمانهم يدفعهم إلى التمتع بملذات الدنيا التي تتعارض مباشرة مع فعل الخير . ولذلك فإن هؤلاء الناس يتساءلون في كثير من الأحيان لماذا يحاول المسلم القيام بعمل صالح، وخاصة تلك الأعمال التي تتطلب الوقت والطاقة والثروة .على سبيل المثال، قد يكون أحد المسلمين مصمماً على إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يشارك المعرفة الإسلامية .غالبًا ما يؤخرهم الآخرون عن طريق التقليل من خطتهم، لأنهم لا يقدرون أهمية الأعمال الصالحة .أولئك الذين عقدوا العزم على تقديم الصدقة سوف ينفرهم الآخرون الذين لديهم إيمان ضعيف .سيحاولون تخويفهم للاحتفاظ بثرواتهم في حالة مواجهتهم صعوبات مالية غير متوقعة .والأمثلة لا حصر لها عن كيفية صد الناس، وخاصة المسلمين ضعاف الإيمان، الآخرين .عن فعل الخير، من خلال التقليل من شأن ما يرغبون في القيام به

وفي مثل هذه الحالات، يجب على المسلم الذي يرغب في فعل الخير أن يختار من يستشيره بحكمة .فكما أن المريض لا يستشير إلا الطبيب، أو الذي يعاني من مشاكل في السيارة لا يستشير إلا الميكانيكي، كذلك يجب على المسلم أن يستشير فقط أصحاب الإيمان القوي .فهذا هو الذي يتعلم ويعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .هذا الشخص وحده هو الذي سيقدر أهمية الأعمال الصالحة الصغيرة وبالتالي يشجع الآخرين على القيام بها .ولا ينبغي للمرء أن يستشير من لا يملك علماً شرعياً، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى استخفافه بخطته، وإبعاده عنها في نهاية المطاف، حتى لو لم تكن نيته سيئة .وقد سبق :الإشارة إلى هذه النصيحة في سورة الروم، الآية 60

".ولا يزعجكم الذين لا يوقنون..."

# التنشئة الاجتماعية - 94

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من الغريب أن كثير من الناس يصفون الآخرين بالأنانيين على الرغم من أنهم أنانيون .ووفقا لهم، فإن الأنانية هي أن يختار المرء سعادته الخاصة بينما يتناقض مع اختيار ورأي وسعادة شخص آخر .وهذه ليست أنانية في نظر الإسلام إلا إذا تم انتهاك حقوق الآخرين في سعيهم وراء خيارهم الدنيوي المشروع .يجب على المرء أن يفهم أنه في المواقف التي تتعلق بهم بشكل مباشر، مثل اختيار الزوج لنفسه، فإن الاختيار القانوني لمن يتزوج وفقًا لسعادتهم الخاصة ليس أنانية، حتى لو كان رأي الآخرين واختيارهم وسعادتهم، مثل كأقارب، يتناقضون .وفي الواقع فإن الذي يطالب الآخرين باتباع رأيهم وسعادتهم، حتى لو لم يكن الوضع يتعلق بهم بشكل مباشر، مثل اختيار قريبهم للزوج، هو الشخص الأناني . عندما يتعلق وضع قانوني بشخص ما بشكل مباشر، يجب عليه أن يأخذ في الاعتبار آراء الآخرين، ولكن ليس من الأنانية بأي حال من الأحوال أن يختار ما يجعله سعيدًا، طالما لم يتم انتهاك حقوق الآخرين .إنه عمل صادق تجاه الآخرين عندما يضع المرء رأيه واختياره جانبًا في المواقف التي لا تتعلق به بشكل مباشر، وبدلاً من ذلك يأخذ في الاعتبار فقط سعادة الأشخاص المشاركين بشكل مباشر في الموقف، مثل زواج الزوجين .في حين أن فرض الرأي والاختيار على الآخرين في المواقف التي لا تتعلق بهم بشكل مباشر هو أمر أناني، حيث أن سعادة الأشخاص المشاركين في الموقف بشكل مباشر هي أهم شيء، طالما أنها لا تنطوي على معصية الله .تعالى .ومن المؤسف أن الكثير من الناس يجعلون الآخرين يشعرون بالسوء .من خلال اتهامهم بالأنانية، على الرغم من أنهم الأنانيون

والخلاصة أنه ما دام يجتنب معصية الله تعالى، ومن ذلك انتهاك حقوق العباد، فإنه ينبغي للمسلم أن يختار .خياره ورأيه وسعادته في المواقف التي تتعلق به مباشرة، فهذا ليس من الأنانية

# التنشئة الاجتماعية - 95

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .غالبًا ما يهتم الناس ويسألون الآخرين عما إذا كانوا أشخاصًا جيدًا فيما يتعلق بعلاقتهم .على سبيل المثال، ستسأل الأم طفلها إذا كان يعتقد أنها أم جيدة .سوف يسأل الشخص صديقه عما إذا كان يعتقد أنه صديق جيد أم لا .إن كونك شخصًا يعتبره المجتمع جيدًا فيما يتعلق بعلاقاته لا ينبغي أن يكون الشغل الشاغل للمسلم .وينبغي أن يكون همهم الأول هل هم عباد صالحون لله تعالى أم لا؟ لا يمكن للمجتمع أو الثقافة أو الموضة الإجابة على هذا السؤال .ولا يمكن الإجابة عليه إلا من خلال مقارنة سلوكهم بما أمر به القرآن الكريم وحث عليه وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .والأهم من ذلك هو إعطاء الأولوية عندما يصل الشخص إلى سن الشيخوخة، حيث أن وقته على الأرض ينفد بسرعة .إن مشكلة القلق بشأن ما إذا كان الشخص يُعرّف بأنه جيد في علاقاته مع الناس وفقًا للرأي والمعايير التي يحددها الناس والثقافة والموضة، هي أن هذه الأشياء متقلبة وآراء الناس تختلف بشكل كبير .ونتيجة لذلك، فإن من يعتبره شخصًا جيدًا فيما يتعلق بعلاقاته، مثل الأم الصالحة، فإن شخصًا آخر يعتبره شخصًا سيئًا فيما يتعلق بنفس العلاقة .على سبيل المثال، قد يعتبر أحد الأبناء أمه أمًا جيدة، بينما قد تعتبر أخته أمه أمًا سيئة .يحدث هذا غالبًا في المجتمع .ونتيجة لهذا التقلب، لن يرضي المرء الناس أبدًا، وبالتالي لن يجدوا الراحة والطمأنينة في آرائهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن من يهتم دائمًا بالناس والموضة والثقافة وآرائهم في علاقاتهم، سيهمل بسهولة علاقته مع الله تعالى، مما قد يؤدي إلى أن يصبح عبدًا سيئًا .وبما أن الله تعالى هو وحده المتحكم في كل شيء في الدنيا والآخرة، فمن فشل في أن يكون عبداً صالحاً لله تعالى، لن يجد السلام والنجاح في أي من العالمين، حتى لو سعى جاهداً للحصول على السعادة .حسن ظن الناس في علاقاتهم الدنيوية.

وأخيرًا، حتى لو حصل المرء على آراء الناس والموضة والثقافة الطيبة فيما يتعلق بعلاقاتهم، فلن ينقذه ذلك من عواقب كونه عبدًا سيئًا لله تعالى يوم القيامة .أما من يركز على أن يكون عباداً صالحاً لله تعالى، فإنه يحصل على راحة البال، إذ لن يكون اهتمامه إلا به ورأيه فيهم، بدلاً من آراء عدد لا يحصى من الناس . إرضاء المرء أسهل وأكثر إرضاءً من إرضاء الكثيرين .بالإضافة إلى أن من حاول أن يكون عبداً صالحاً لله تعالى، فإنه حتماً يصبح إنساناً صالحاً في علاقاته مع الناس، كالأم الصالحة، والصديقة، والجارة، ونحو

ذلك، حيث أن أداء حقوق الناس من حقوق الناس .جزء مهم من كونك عبدًا صالحًا لله تعالى .لكن الفرق بين هذا وبين الموقف السلبي المتمثل في تقديم آراء الناس، هو أن هذا العبد الصالح لله تعالى يؤدي حقوق الناس ولا يهتم بآراء الناس فيهم وفي علاقاتهم .لن يهتموا إذا اعتبرهم الناس سيئين فيما يتعلق بعلاقاتهم، لأن آراء معظم الناس مبنية على المعايير الدنيوية .ولن يهتموا ويعيشوا إلا وفق المعايير التي وضعها الله تعالى .ومن يعيش هكذا لن يتأثر سلباً بالآراء السيئة للناس والأزياء والثقافة في هذا العالم أو في يوم القيامة .على سبيل المثال، قد تعتقد الأم أن ابنها ابن فظيع، لأنها تحكم عليه على أساس المعايير الدنيوية .ولكن بما أنه عبد صالح لله تعالى فإنه يؤدي حق أمه في الدنيا، ولن يؤثر رأيها السلبي فيه في الدنيا ولا في القيامة، أي سيحاسبه الله، تعالى كالولد الصالح.

وفي الختام، فإن راحة البال والنجاح تكمن في إعطاء الأولوية لأن تكون عباداً صالحين لله تعالى، وعدم القلق إلا على رأيه فيهم .في حين أن القلق والتوتر والصعوبات في كلا العالمين تكمن في إعطاء الأولوية لآراء الناس فيما يتعلق بعلاقاتهم.

# التنشئة الاجتماعية - 96

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .هناك اعتقاد خاطئ يمنع الإنسان من تحسين أخلاقه تجاه الله تعالى والخلق .كثيرًا ما يعلق الناس على أنه لا ينبغي للمرء أن يحكم على الآخرين .على الرغم من أن هذا صحيح إلى حد ما، إلا أنه لسوء الحظ، قام العديد من الأشخاص بتحريف معناه بالكامل خارج السياق من أجل استخدامه كذريعة لتجنب تحسين سلوكهم .في الواقع، الحكم على الآخرين هو جزء حيوي من كل جانب من جوانب حياة الفرد .على سبيل المثال، يحكم الشخص على الآخرين ليقرر ما إذا كان سيصادقهم أم لا .يحكم أحدهم على الآخر ليقرر ما إذا كان سيكون زوجًا صالحًا له أم لا .يحكم الشخص على الشركة قبل التقدم للحصول على وظيفة هناك .يقوم صاحب العمل بتقييم المرشحين من أجل العثور على أفضل شخص للانضمام إلى فريقه .يقوم أحد الوالدين بتقييم مجموعة من المعلمين قبل تعيين واحد لطفلهم .سيحكم صاحب العمل على مالك عمل آخر لتحديد ما إذا كان سيتعامل معه أم لا .إن أمثلة الحكم على الآخرين فيما يتعلق بسلوكهم وشخصياتهم وأفعالهم لا حدود لها تقريبًا .لذا فإن الادعاء بأنه لا ينبغي للمرء أن يحكم على الآخرين على الإطلاق هو ببساطة أمر أحمق، لأنه لا يمكن للمرء أن يعيش في هذا العالم دون إدانة .الآخرين

وفيما يتعلق بالإسلام، يجب على المسلم أن يحكم على تصرفات الآخرين، وإلا فلن يتمكنوا من القيام بواجب :الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع .سورة آل عمران، الآية 110

""...كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله""

وجاء في الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4681 أن المسلم لا يكمل إيمانه إلا بالحب والبغض والعطاء والمنع في الله تعالى .كيف يمكن تحقيق ذلك دون الحكم على الآخرين؟

إن الواجب المهم المتمثل في مساعدة الآخرين في الخير وتجنب مساعدة الآخرين في الأشياء السيئة لا يمكن تحقيقه دون الحكم على الآخرين وأفعالهم .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

وكثير من الأمثلة المذكورة سابقاً حث عليها الإسلام، مثل إيجاد الزوج المناسب، واختيار الأصدقاء المناسبين .لا يمكن تحقيق أي من هذه الأشياء دون الحكم على الآخرين.

إن الحكم على تصرفات الآخرين وفقًا لتعاليم الإسلام من أجل إخلاص طاعة الله تعالى وتشجيع الآخرين على فعل الشيء نفسه هو جانب حيوي من الإسلام .وفي هذا الصدد، قد يبدو حكم الناس صادرًا عن شخص، لكنه في الحقيقة حكم الله تعالى .شيء، لا ينبغي لأي مسلم أن يحتقره أو ينتقده.

الحكم على النتيجة النهائية للشخص؛ هل سيغفر الله تعالى لهم أم لا، أو سيدخلون الجنة أم لا، أو الحكم على نيتهم، فهذا مما لا يجوز للمسلم فعله، فهذه الأمور خارجة عن علم المسلم ولذلك فهي ولا يحق لهم مناقشتها أو التعليق عليها.

وفي الختام، يفهم المسلمون المفهوم الصحيح للحكم على الآخرين، بحيث يكونون أكثر استعدادًا لقبول النقد البناء، المبني على تعاليم الإسلام، من الآخرين، وبالتالي تحسين أخلاقهم تجاه الله تعالى والخلق .إن التصرف بهذه الطريقة هو جزء حيوي من التوجيه الصحيح والنجاح في كلا العالمين.

# التنشئة الاجتماعية - 97

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل العلاقات بين الناس مكسورة وممزقة بمرور الوقت هو الجهل .عندما لا يعرف المرء الحقوق التي يدين بها للآخرين أو الحقوق التي يدين بها الناس له، وفقًا لتعاليم الإسلام، يبدأ الناس في توقع والمطالبة بأشياء لا يحق لهم الحصول عليها، ويفشلون في الوفاء بالحقوق التي يدينون بها للآخرين أيضًا .على سبيل المثال، يعتقد الآباء في كثير من الأحيان أن أطفالهم مدينون لهم بالطاعة الكاملة والخضوع، بمعنى أنه يجب أن يوافق طفلهم على ما يقترحه والديهم ويفعله .ولكن هذا ببساطة ليس صحيحا في الإسلام .للطفل الحق في اتخاذ خياراته المشروعة في الحياة، حتى لو كانت تتعارض مع آراء والديه، طالما حافظ على حسن الأخلاق تجاه والديه .السبب الرئيسي للطلاق هو عندما يطلب الناس أشياء لا يدين لهم بها زوجهم .غالبًا ما يصبح الأشقاء منفصلين لأنهم يعتقدون أن إخوتهم يجب أن يدعموهم أيضًا في كل موقف دون استثناء وبطرق ترضيهم .والأمثلة تكاد لا تنتهي.

إن الجهل بالحقوق التي يستحقها الفرد والحقوق التي يدين بها للآخرين يشجع المرء على وضع هذه المعايير وفقًا لرغباته وثقافته وأزياءه .وبما أن رغبات الناس تختلف اختلافًا كبيرًا، فإن هذه المعايير الملفقة لا يمكن تحقيقها أبدًا من قبل الناس .وهذا يؤدي إلى المرارة بين الناس، مما يؤدي مع مرور الوقت إلى كسر العلاقات وكسرها.

ويجب على المسلمين تجنب هذه النتيجة من خلال التعلم والعمل بتعاليم الإسلام حتى يعرفوا ويؤدوا الحقوق التي يدينون بها للآخرين ويعرفون الحقوق التي يدينون بها للناس.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن حصول الإنسان على العلم الشرعي والعمل به يشجعه على اللين مع الآخرين، راجياً من الله تعالى أن يلين معهم .وهذا التساهل سيمنع المرء من المطالبة بحقوقه الكاملة من الآخرين، مما يسهل حياة الآخرين، ويقلل من مخاطر الحجج .كما أن هذا التساهل سيشجع المرء على ترك الأمور تسير

كلما ظلمها الآخرون، حتى يتجنبوا التفاهة .وهذا يؤدي إلى الإيجابية وراحة البال ويمنع العلاقات الممزقة والمكسورة .ومن ناحية أخرى، فإن العيش وفقًا لمعايير المرء الخاصة يؤدي إلى حدوث العكس .يصبح الشخص تافهًا بسهولة بشأن القضايا الصغيرة، ويشعر بالمرارة ويستمر في التمسك بالضغينة لعقود من الزمن .وهذا يؤدي إلى العداء والسلبية والموقف المتشائم تجاه الآخرين .كل هذه الأمور تمنع راحة البال وتؤدي إلى علاقات ممزقة ومنكسرة.

لذلك يجب على المسلمين التأكد من أن لديهم علاقات صحية مع الآخرين من خلال التعلم والعمل وفقًا للمعرفة الإسلامية حتى يعرفوا ويحققوا حقوق الناس ويعرفوا الحقوق التي يدينون بها.

# التنشئة الاجتماعية - 98

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من المهم أن يتجنب الناس السبب الرئيسي للعلاقات الممزقة والمكسورة .أي :التصرف بشكل سلبي مع الآخرين دون أن يرتكبوا ذنباً .غالبًا ما يُلاحظ هذا في العائلات عندما يعامل الشخص أقاربه بهذه الطريقة، حيث غالبًا ما ينتقدونهم ويوبخونهم وينتقدونهم لإظهار عدم موافقتهم على خيارات حياتهم وأسلوب حياتهم .على سبيل المثال، يمكن لأحد الوالدين أن ينتقد طفله الذي تزوج شخصًا لم يوافق عليه، على الرغم من عدم ارتكاب أي خطيئة .يعتقد الناس، وخاصة كبار السن، خطأً أن الأشخاص الذين يتصرفون تجاههم بشكل سلبي يجب أن يحبوهم ويحترموهم في جميع الظروف . لكنهم فشلوا في فهم أن الناس ليسوا ملائكة .إذا تعرض الشخص للتوبيخ والانتقاد بما فيه الكفاية بسبب أشياء ليست خطيئة، فسيأتي بالتأكيد يوم يكره فيه الشخص التحدث أو الرؤية أو التواصل مع قريبه، حتى لو كان والديه .وهذا لا يعني أنهم لا يحبونهم أو يحترمونهم .يعني أن الناس ليسوا ملائكة، فإن الموقف السلبي يخلق مشاعر سلبية في قلب الشخص مما يجعله يشعر بالقلق والتوتر عندما يتعامل مع قريب له يتصرف بشكل سلبي تجاهه .ومن أجل تجنب هذا التوتر والقلق يشعرون برغبة في تجنب قريبهم، على الرغم من أنهم ما زالوا يحبونهم ويحترمونهم .على سبيل المثال، سيتجنب الشخص حضور مناسبة عائلية بسبب هذا التوتر والقلق، لأنه لا يريد أن يتعرض لسلوك وتعليقات سلبية .هذا رد فعل شائع جدًا ونتيجة لمعاملة الآخرين بشكل سلبي والذي غالبًا ما يُرى داخل العائلات.

يجب على المسلمين ألا يقللوا من شأن التأثير طويل المدى لمعاملة الآخرين بطريقة سلبية، حتى لو كان ذلك يتضمن انتقادات وتعليقات سلبية فقط، لأن ذلك يمكن أن يتراكم بمرور الوقت ويتسبب في كسر علاقتهم وانقطاعها .عندما لا يرتكب الآخرون أي خطايا، لا ينبغي للمرء أن يتصرف بشكل سلبي تجاههم وبدلاً من ذلك يقبل خيارات الحياة التي يتخذونها .وينبغي عليهم التركيز على الوفاء بحقوق الآخرين من خلال معاملتهم بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملهم بها الآخرون، بما في ذلك معاملتهم بطريقة إيجابية من خلال أقوالهم وأفعالهم، على النحو المبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام.

# التنشئة الاجتماعية - 99

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في العالم الحديث، أحد الأشياء التي يتم التركيز عليها بشدة ومنحها الكثير من الاهتمام في حياة جميع الناس، هو التواصل الاجتماعي .إن الإسلام لا يحرم الاختلاط بالآخرين، بل يأمر المسلمين بأداء حقوق الناس، وفقا لتعاليم الإسلام .ومع ذلك، فإن الإسلام يشجع الناس دائمًا على فهم الغرض من التواصل الاجتماعي .والغرض الرئيسي هو مساعدة بعضنا البعض في الاستعداد العملي للمستقبل .وهذا يشمل مساعدة بعضهم البعض وتشجيعهم على استخدام النعم الممنوحة لهم فيما يرضي الله تعالى .وهذا الموقف يؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

من ناحية أخرى، يحث المجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والموضة الناس على التواصل والاختلاط الاجتماعي من أجل المكاسب والمتعة الدنيوية .هذا الموقف يتحدى الهدف من وجود البشرية معًا على هذه الأرض .التنشئة الاجتماعية ليست غاية في حد ذاتها، بل هي مجرد وسيلة لتحقيق غاية .نهايتها الوصول إلى يوم القيامة بالسلامة .إن مثال الأشخاص الذين يتم تجميعهم معًا في هذا العالم بهدف العمل معًا حتى يستعدوا بشكل مناسب للآخرة، هو مثل كيفية قيام شركة بتجميع فريق من الغرباء معًا للعمل معًا لتحقيق هدف تجاري ، مثل كتصميم وتصنيع والإعلان عن منتج .إذا فشل هذا الفريق من الأشخاص في تذكر الغرض من وجودهم معًا، فسوف يضيعون الوقت في الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية الأخرى . سيؤدي ذلك إلى إهمالهم الغرض من التواجد معًا وبالتالي سيتم تصنيف فريقهم على أنه فاشل .وبالمثل، إذا فشل المسلمون في فهم السبب الرئيسي للتواصل الاجتماعي وتحقيقه، فسوف يفشلون أيضًا في الاستعداد بشكل كافٍ للمستقبل، لأنهم كانوا مشغولين جدًا بالتواصل الاجتماعي لأسباب دنيوية .يُسمح للمرء بالحصول على متعة مشروعة من خلال التنشئة الاجتماعية، لكن لا ينبغي له أبدًا أن يتصرف كما لو كان هذا هو الغرض من التنشئة الاجتماعية.

وفي الختام، فقد تم جمع الناس ليس للتواصل مع بعضهم البعض كهدف نهائي في حد ذاته ولكن للتواصل مع بعضهم البعض حتى يتمكنوا من مساعدة بعضهم البعض على الاتصال بالله تعالى .يجب على المرء ألا يفشل أبدًا في التمييز بين الاثنين، وإلا فسيفقدون تمامًا الغرض من وضعهم معًا في هذا العالم .لقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذا الواقع، ولذلك تواصلوا وعملوا معًا دائمًا في سبيل طاعة الله تعالى، ونتيجة لذلك نشروا العدل والسلام في المجتمع بشكل لم تحققه أي جماعة أخرى .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

ومن ناحية أخرى، فإن الذي ينسى الغرض من التواصل الاجتماعي لن يسبب إلا المتاعب لنفسه في كلا العالمين عندما يتواصل مع الآخرين .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

# التنشئة الاجتماعية - 100

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .هناك عقلية قوية ومضللة تعمقت جذورها في المجتمع المسلم، ألا وهي التأثر بشدة بمفهوم "ماذا سيقول الناس "عن تصرفات الإنسان واختياراته .وكثيراً ما تلبس هذه العقلية ثوب الصلاح حتى يتبناها المسلمون .يزعمون أنه إذا فشل شخص ما في الاهتمام بما يقوله الآخرون عنه، فسوف يصبح وقحًا .والحقيقة أن الحياء مصدره عدم الاهتمام برؤية الله تعالى وسماعه وحكمه، وليس انتقاد الناس، فأغلب نقدهم لا قيمة له في نظر الإسلام، ويمكن إخفاء سلوكهم المخزي بسهولة .من الناس.

إن عقلية "ماذا سيقول الناس "تؤثر وتفسد العديد من جوانب حياة الإنسان وإيمانه .ويمكن القول إن أخطر آثارها هو أن يبدأ المسلم في فعل الخير من أجل الناس بدلاً من إرضاء الله تعالى .على سبيل المثال، لن يحضر المسلم جنازة أحد أقاربه إلا من أجل إرضاء أقاربه الآخرين، وليس من أجل إرضاء الله تعالى . وسيجد هذا المسلم أنه سيقال له يوم القيامة أن يأخذ أجر أعماله غير المخلصة من الناس الذين عملوا لصالحهم، وهو ما لن يكون ممكنا .وقد ثبت هذا في حديث جامع الترمذي برقم 3154 .ومهم أن لا ينبغي للمرء أن يتصرف بما يرضي الناس، فإن هذا من الشرك الأصغر، ويؤدي إلى خسارة الأجر، كما قال الله تعالى :خالية من أي شركاء.

كما أن عقلية "ماذا سيقول الناس "تشجع المسلمين على التصرف بطرق يكرهها الإسلام، مثل الإسراف والتبذير والإسراف .على سبيل المثال، تهدف غالبية حفلات الزفاف الإسلامية إلى إرضاء أقارب الزوجين، خوفًا من انتقادات الناس .وهذا يجعلهم ينفقون ببذخ وإسراف.

ويمكن لهذه العقلية أيضًا أن تشجع الإنسان على ارتكاب المعاصي من أجل حماية نفسه من انتقادات الناس.

كما أن عقلية "ماذا سيقول الناس "تمنع المسلمين من العمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أن تعاليمها غالباً ما تتعارض مع المعتقدات والممارسات الثقافية السخيفة التي لدى المسلمين .مُتَبنى .فالخوف من الانتقاد من قبل الناس يمنع المرء من التخلي عن ممارساته الثقافية من أجل مصدري الهداية.

إن عقلية "ماذا سيقول الناس "تمنع المسلمين أيضًا من اتخاذ الخيارات الصحيحة التي ستؤدي إلى سعادتهم ورفاههم .على سبيل المثال، يظل العديد من المسلمين في زيجات مسيئة بسبب الخوف من انتقاد الناس، وخاصة أقاربهم، إذا حصلوا على الطلاق.

وأخيرا، فإن عقلية "ماذا سيقول الناس "تمنع المرء من اتخاذ خيارات مشروعة جيدة لأنه يخشى انتقاد الناس .على سبيل المثال، لا يسمح المسلمون من بعض البلدان لأطفالهم بالزواج من مسلمين من بلدان مختلفة خوفاً من انتقاد أقاربهم، على الرغم من أن عروض الزواج مشروعة وجيدة.

ومن واجب المسلم أن يعمل بما يرضي الله تعالى .وعليهم أن يؤدوا حقوق الناس وفقا لتعاليم الإسلام، ولكن هذا لا يعني أن عليهم أن يعملوا على إرضائهم .أي يجب عليهم أداء حقوقهم وفق تعاليم الإسلام سواء رضي الناس عنها أم لم يرضوا .إن سعادتهم أو عدم وجودها لا يهم .ومن عمل بما يرضي الناس فلن يجد في الدنيا السكينة والسعادة، ولن ينال مدح الناس أبدًا .حيث أن العمل بما يرضي الله تعالى يؤدي إلى السلام والسعادة في العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

# التنشئة الاجتماعية - 101

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في السنة التاسعة بعد هجرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، زار وفد يمثل قبيلة ثقيف غير المسلمة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، من أجل قبول الإسلام .وحشي الرجل الذي قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غزوة أحد انضم إلى هذا الوفد ليأمن عليه ويسلم على يد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .ولما وصل المدينة المنورة، سأله النبي صلى الله عليه وسلم عما فعل بحمزة رضي الله عنه، فقبل شهادته ولكن سأله هل يستطيع تجنب لقائه في غير ضرورة .المستقبل، إذ أن رؤيته ذكّرت الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقتل عمه حمزة رضي الله عنه والتمثيل به .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4072.

ورغم أن وحشي غفر ذنوبه لأنه أسلم، إلا أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم طلب منه تجنب مقابلته بلا داع .فهذا يدل أولاً على طبيعة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .كان يشعر بنفس المشاعر التي يشعر بها أي إنسان آخر، مثل الغضب والحزن .بالإضافة إلى ذلك، كان هذا الطلب بمثابة ارتياح كبير للمجتمع الإسلامي لأنه سهل الأمور على المسلمين .لو تصرف الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كأن وحشي لم يفعل شيئا لأجبر جميع المسلمين على التصرف بهذه الطريقة، اتباعا لمنهج الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له، واجب .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم »

ولن تتمكن الغالبية العظمى من المسلمين من التعامل مع الآخرين بهذه الطريقة .ولذلك فإن طلب النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم سهل لهم الأمور .وهذا يصحح المفهوم الخاطئ عن التسامح والنسيان . تثبت هذه الحادثة أن البشر ليسوا أجهزة كمبيوتر يمكنها محو الذكريات من عقولهم .لا يُتوقع من الناس أن

ينسوا أفعال الآخرين، بل يتم تشجيعهم على العفو عن الآخرين في سبيل الله تعالى، والاستمرار في أداء حقوق الآخرين .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6133 أن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين .أي أنه ينبغي للمسلم أن يعفو عن الآخرين ويؤدي حقوقهم، ولكن لا ينبغي له أن يثق بالآخرين ثقة عمياء، خاصة إذا ظلموا منهم في الماضي .إن تجاهل تصرفات الآخرين الماضية قد يشجعهم على التصرف بنفس الطريقة في المستقبل .لذلك، يجب على المسلمين أن يتعلموا من هذه الحادثة ويتعلموا مسامحة الآخرين والسعي لتحقيق حقوقهم، لكن لا يُتوقع منهم أن ينسوا أفعال الآخرين أو يثقوا بهم بشكل أعمى.

# التنشئة الاجتماعية - 102

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .قبل الإسلام، كانت المرأة تعتبر شيئاً يرثه الآخرون .لقد أبطل الإسلام هذه الممارسة الظالمة وأعطاهم حقوقاً تفوق أي مجتمع آخر.

بشكل عام، قبل الإسلام، في عصر الجاهلية، كان من الشائع أن يتم مساواة المرأة بأدوات الاستخدام المنزلي .سيتم شراؤها وبيعها مثل الماشية .ولم يكن للمرأة أي حقوق فيما يتعلق بالزواج .وبعيدًا عن حقها في الحصول على حصة من الميراث من أقاربها، فقد تم معاملتها كقطعة من الميراث مثل الأدوات المنزلية الأخرى .لقد اعتبرت شيئًا مملوكًا للرجال بينما لم يُسمح لها بملكية أي شيء .ولا يمكنها أن تنفق إلا حسب رغبة الرجل .في حين أن الرجل يستطيع أن ينفق أي مال يخصها، مثل الأجر، حسب رغبته .لم يكن لها حتى الحق في التشكيك في هذه الطريقة .حتى أن بعض المجموعات من أوروبا اعتبرت المرأة ليست إنسانًا وساوتها بالحيوان .ولم يكن للمرأة مكان في الدين .لقد اعتبروا غير صالحين للعبادة .حتى أن البعض أعلن أن النساء ليس لديهن أرواح .كان من الطبيعي تمامًا أن يقتل الأب مولودته الجديدة أو ابنته الصغيرة لأنه كان يُنظر إليه على أنه عار على الأسرة .حتى أن البعض اعتقد أنه لن يتم تحقيق العدالة ضد من قتل امرأة . حتى أن بعض العادات قتلت زوجة الزوج المتوفى لأنها لم تكن صالحة للعيش بدونه .بل إن البعض أعلن أن غرض المرأة هو خدمة الرجل فقط.

لكن الله تعالى علم الإنسان من خلال رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يحترم الناس جميعاً، وجعل العدل والإنصاف قانوناً، وجعل الرجال مسؤولين عن أداء حقوق المرأة بالتوازي مع حقوقهم عليها . .أصبحت المرأة حرة ومستقلة .أصبحت مالكة حياتها وممتلكاتها، تماما مثل الرجال .لا يمكن لأي رجل أن يجبر المرأة على الزواج من شخص ما .فإن أكرهت على ذلك دون رضاها فلها الخيار في الاستمرار في الزواج أو فسخه .وليس للرجل أن ينفق شيئا مما هو لها دون رضاها ورضاها .وبعد وفاة زوجها أو بعد الطلاق تصبح مستقلة ولا يمكن لأحد أن يجبرها على فعل أي شيء .ولها نصيب في الميراث مثل الرجل بحسب المسؤوليات التي أوكلها إليها الله تعالى .والإنفاق على النساء وحسن معاملتهن كان عبادة عند الله تعالى .وكل هذه الحقوق وأكثر لم يمنحها للمرأة إلا الله تعالى .ومن الغريب أن الذين يدافعون عن حقوق المرأة اليوم ينتقدون الإسلام رغم أنه أعطى المرأة حقوقها قبل قرون.

# التنشئة الاجتماعية - 103

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في كيفية خلق قلب الإنسان بحيث يجب أن يكون فيه شيء ما، ولا يمكن أن يكون فارغًا أبدًا .بمعنى أنه يجب أن يتعلق بالشيء ويحبه .وهذا أمر واضح تمامًا إذا تأملنا هذه النقطة للحظة .بعض الناس يحبون الآخرين، وبعضهم يحبون الحيوانات، وبعضهم يحبون حياتهم المهنية، والبعض الآخر يحب أشياء أخرى .ولكن بغض النظر عن مدى حب الشخص لشيء ما، في النهاية سيأتي يوم حيث سيتعين عليه أن يقول وداعًا .سواء كان ذلك طوعاً مثلاً باعتزال الشخص عمله، أو قهراً مثل قطع الموت عن محبوبه .وهو السبب الذي جعل بعض الذين انفصلوا عما أحبوه وهم على قيد الحياة، مثل الرياضي الذي اعتزل الرياضة، يشعرون بالمرارة لأن قلوبهم وعقولهم ظلت متعلقة بالشيء المحبوب ولكن لم تعد أجسادهم قادرة على مواكبته .معها .يشعرون بالمرارة مع مرور لحظتهم في دائرة الضوء ويضطرون إلى الابتعاد عن حبهم .وهذا مبدأ عالمي ينطبق على الجميع بغض النظر عن معتقد الفرد أو وضعه الاجتماعي .ولكن الحب الوحيد الذي يقوى مع الزمن والموت هو الحب الصادق لله تعالى .ليس هناك وداع لمن يملك هذا الحب فقط ترقب اللقاء المقدر الذي يعجز اللسان عن وصفه .هذا الحب لا يتقوى إلا مع مرور الوقت بينما تضعف جميع الروابط الأخرى وتنكسر في النهاية .ولذلك ينبغي للمسلم أن يقوم بواجبه ومسؤولياته تجاه الخلق، وأن يحب الله تعالى حباً صادقاً فقط من خلال طاعته الصادقة التي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .الشخص الذي يحقق هذا لن يحتاج أبدًا إلى قول وداعًا .سورة الفجر 89، الآيات 27 إلى 28:

" .«]للصالحين [يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية»

# التنشئة الاجتماعية - 104

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كثيرًا ما يزعم المسلمون أنهم بسبب انشغالهم الشديد في أنشطتهم الدنيوية يجدون صعوبة في القيام بالأعمال الصالحة التطوعية، خاصة تلك المتعلقة بالناس، مثل الدعم الجسدي لشخص ما .وعلى الرغم من أنه ينبغي على المسلمين أن يجتهدوا في أداء أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة التي تنفعهم في الدارين، في حين أن أعمالهم الدنيوية لن تنفعهم إلا في الدنيا، ومع ذلك، فإن أقل ما ينبغي لهؤلاء المسلمين فعله هو اتخاذ عقلية محايدة تجاههم .آحرون .وهذا يعني أنه إذا كان المسلم لا يستطيع مساعدة الآخرين، فلا ينبغي له أن يعيقهم عن أعمالهم المشروعة والصالحة .إذا لم يتمكنوا من إسعاد الآخرين فلا يجب أن يجعلوهم حزينين .إذا لم يتمكنوا من جعل الآخرين يضحكون، فلا ينبغي لهم أن يجعلوهم يبكون .يمكن تطبيق هذا على سيناريوهات لا حصر لها .من المهم أن نفهم أن العديد من المسلمين قد يفعلون الخير للآخرين، مثل تقديم الدعم العاطفي لهم، لكنهم في الوقت نفسه يدمرون أعمالهم الصالحة من خلال كونهم سلبيين تجاه الناس .ومن المهم أن نلاحظ أنه إذا كان المسلم مفرطًا في سلبيته تجاه الآخرين، فقد يؤدي ذلك إلى إلقاءه في الجحيم يوم القيامة .وهذا ما يؤكده حديث في صحيح مسلم برقم 6579. إن الحياد هو في الحقيقة عمل صالح إذا كان في وجه الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

وفي الختام، فإن الأفضل أن يعامل الآخرين معاملة إيجابية وهي علامة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .ولكن إذا لم يتمكنوا من ذلك فأقل ما يجب عليهم فعله هو معاملة الآخرين بطريقة إيجابية .طريقة محايدة .لأن معاملة الآخرين بطريقة سلبية قد تؤدي إلى هلاك الإنسان.

# 1 - العدالة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4721، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن المقسطين يجلسون يوم القيامة على سرر من نور عند الله تعالى .ويشمل ذلك أولئك الذين هم عادلون في قراراتهم، فيما يتعلق بأسرهم ومن هم تحت رعايتهم وسلطتهم.

ومن المهم للمسلمين أن يتصرفوا دائمًا بالعدل في جميع المناسبات .ويجب على المرء أن يعدل الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وعليهم أن يستخدموا جميع النعم التي حصلوا عليها بالطريقة الصحيحة وفقاً لتعاليم الإسلام . ويشمل ذلك أن يكونوا منصفين مع أجسادهم وعقولهم من خلال الوفاء بحقوقهم في الغذاء والراحة، وكذلك استخدام كل عضو وفقًا لغرضه الحقيقي .لا يعلم الإسلام المسلمين أن يدفعوا أجسادهم وعقولهم إلى ما هو أبعد من حدودهم مما يؤدي إلى إيذاء أنفسهم.

يجب على المرء أن يكون عادلاً في احترامه للناس من خلال معاملتهم كما يرغبون في أن يعاملهم الآخرون .ولا ينبغي لهم أبداً أن يتنازلوا عن تعاليم الإسلام بظلم الناس من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والسلطة .وهذا يكون سبباً كبيراً لدخول الناس النار، وقد أشار إليه حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وعليهم أن يبقوا عادلين حتى لو كان ذلك يتعارض مع رغباتهم ورغبات أحبائهم .سورة النساء، الآية 135:

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ".سواء كان " "...غنيا أو فقيرا فالله أحق بهما .فلا تتبع الهوى فلا تعدل

ويجب على المرء أن يعدل مع من يعولهم من خلال أداء حقوقهم وضرورياتهم وفقا لتعاليم الإسلام .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928 .ومن الجوانب المهمة في ذلك تعليم من يعولهم الإسلام وأهمية تطبيق تعاليمه في حياتهم .ولا ينبغي إهمالهم أو تسليمهم إلى الآخرين كمعلمي المدارس والمساجد .ولا ينبغي لأي شخص أن يتحمل هذه المسؤولية إذا كان كسالى جدًا عن التصرف بالعدل فيما يتعلق به.

والخلاصة أنه لا يخلو أحد من العدل، فالأقل هو العدل في الله تعالى وفي النفس.

# العدالة - 2

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتحدثت عن رئيس دولة أساء استخدام سلطته من خلال منح الحصانة للفاسدين .أحد الأسباب الرئيسية وراء انحراف المجتمع هو تخلي الناس عن التصرف بشكل عادل .لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6787 من أن الأمم السابقة قد دمرت لأن السلطات كانت تعاقب الضعفاء عندما ينتهكون القانون ولكنها تعفو عن الأغنياء وذوي النفوذ .حتى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بصفته رئيس الدولة، أعلن في هذا الحديث أنه إذا ارتكبت ابنته جريمة فإنه سيطبق عليها العقوبة القانونية الكاملة . على الرغم من أن أفراد عامة الناس قد لا يكونون في وضع يسمح لهم بنصح قادتهم بالبقاء عادلين في أفعالهم، إلا أنهم يمكنهم التأثير عليهم بشكل غير مباشر من خلال التصرف بعدل في جميع تعاملاتهم وأفعالهم .على سبيل المثال، يجب على المسلم أن يتصرف بالعدل فيما يتعلق بمن يعولهم، مثل أطفالهم، من خلال معاملتهم على قدم المساواة .وقد نص على ذلك على وجه الخصوص حديث موجود في سنن أبي داود برقم 3544 .وعليهم العدل في جميع معاملاتهم التجارية، بغض النظر عمن يتعاملون .إذا تصرف الناس بعدالة على المستوى الفردي، فيمكن للمجتمعات أن تتغير نحو الأفضل، وفي المقابل فإن أولئك الذين يشغلون مناصب مؤثرة، مثل السياسيين، سوف يتصرفون بعدل سواء رغبوا في ذلك أم لا لأنهم مقتنعون بأن عامة الناس لن يتسامحوا معه .هو - هي.

# روابط القرابة - 1

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1979، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن صلة الرحم تؤدي إلى زيادة المال والعمر.

والحفاظ على صلة الرحم واجب على المسلمين، فإن قطعها من كبائر الذنوب .ومن قطع رحماً لدنيا قطعت له رحمة الله تعالى لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 6518 .بل إن هذا من الذنب العظيم الذي جاء في حديث جامع .وفي الترمذي برقم 1909 يحذر من أن من قطع رحمه لأسباب دنيوية لن يدخل الجنة .وصلة الرحم تشمل أداء حقوق ذوي القربى وفقا لتعاليم الإسلام في سبيل مرضاة الله تعالى . وعليهم أن يطلبوا رضوان الله تعالى في كل وقت، وليس رضوان أقاربهم، فإن ذلك يشجع على التنازل عن تعاليم الإسلام .ولا ينبغي للمرء أن يتوقع أو يطلب الشكر من أقاربه عند أداء حقوقه، لأن ذلك من شأنه أن يثبت عدم إخلاصهم .يجب على المسلم أن يأمر بالمعروف بلطف وينهى عن المنكر، وفي الحالات التي يفشل فيها أحد أقاربه في التوبة من خطاياه، لا ينبغي للمسلم أن يقطع العلاقات معهم، حتى في الأمور الدينية .وعليهم أن يستمروا في مساعدتهم على الأمور النافعة، فإن هذا الإحسان قد يدفعهم إلى التوبة النصوح .في حين أن الانقطاع عنهم قد يدفعهم إلى الابتعاد عن الهدى الصحيح.

وزيادة الثروة المذكورة في الحديث الأساسي قد تعني أن الله تعالى يوفر لهم المزيد من الفرص المالية، مما يؤدي إلى زيادة أموالهم المشروعة .والأهم من ذلك أنه يمكن أن يعني أن الله تعالى ينعم على مال المسلم بنعمة تلبي احتياجاته واحتياجات من يعوله، وتوفر له راحة البال والجسد، وهو في الواقع الثروة الحقيقية .ومن قطع رحمه فقد خسر هذه النعمة، مما أدى إلى شعوره بعدم الرضا مهما بلغ من الثروة . وسيبدو دائمًا أن ثرواتهم لا تكفي لتغطية احتياجاتهم واحتياجات من يعولونهم.

وزيادة العمر المذكورة في الحديث الأساسي تشير إلى منح النعمة في وقتها، حتى تتمكن من القيام بجميع واجباتها تجاه الله تعالى، كالصلاة المكتوبة، والناس، مع وجود الوقت للتمتع بالحلال .متاع الدنيا من غير إسراف ولا إسراف ولا تبذير .لكن من قطع رحمه سيخسر هذه النعمة، ومهما كانت مسؤولياته

قليلة، فلن يبدو أن لديه الوقت الكافي لإنجازها كلها والاستمتاع بمتع الدنيا باعتدال .وبدلاً من ذلك، سيقضون اليوم في التعامل مع قضية تلو الأخرى دون أي راحة أو راحة بال.

# روابط القرابة - 2

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2612، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كامل الإيمان أحسنه خلقا وألطفه بأهله.

لسوء الحظ، اعتمد البعض هذه العادة السيئة المتمثلة في معاملة غير الأقارب بطريقة لطيفة، في حين يسيئون معاملة أسرهم .إنهم يتصرفون بهذه الطريقة لأنهم لا يفهمون أهمية معاملة أسرهم بلطف ولأنهم يفشلون في تقدير أسرهم .لن ينجح المسلم أبدًا حتى يحقق كلا الجانبين من الإيمان .الأول :أداء واجباتهم تجاه الله تعالى، بأداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام جميع النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

والثاني :أداء حقوق الناس، ومن ذلك الإحسان إليهم .وليس أحد أحق بهذه المعاملة الطيبة من أهل بيته . ويجب على المسلم أن يساعد أسرته في كل ما هو خير، وأن يحذرهم من المنكرات والممارسات السيئة بطريقة لطيفة، وفقا لتعاليم الإسلام .ولا ينبغي لهم أن يدعموهم في الأمور السيئة لمجرد أنهم أقارب لهم، ولا ينبغي أن يتقاعسوا عن مساعدتهم في الأمور الجيدة بسبب بعض المشاعر السيئة تجاههم، لأن هذا يخالف تعاليم الإسلام .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

إن أفضل طريقة لإرشاد الآخرين هي من خلال القدوة العملية، فهذا سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أكثر فعالية من مجرد التوجيه اللفظي.

يجب على المرء أن يتعلم الحقوق التي يستحقها والحقوق التي يدين بها للآخرين، وخاصة أقاربه، لضمان الوفاء بها .وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن الله تعالى يسأل كل إنسان هل أدى حق غيره، ولا يسأله هل أدى الناس حقهم .ولذلك يجب الاهتمام بما سيسألون عنه، أي حقوق الآخرين، فيجتهدون في الوفاء بها وفق تعاليم الإسلام.

وأخيرًا، ينبغي للمرء عمومًا أن يختار اللطف في جميع الأمور، خاصة عند التعامل مع أسرته .وحتى لو ارتكبوا الذنوب ينبغي تحذيرهم بلطف ومعاونتهم في الخير، فإن هذا اللطف أبلغ في ردهم إلى طاعة الله تعالى من القسوة عليهم.

# روابط القرابة - 3

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1952، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن أفضل هدية يمكن أن يقدمها الوالد لطفله هي تعليمه الأخلاق الحميدة.

يذكّر هذا الحديث المسلمين بأن يكونوا أكثر اهتمامًا بإيمان أقاربهم، مثل أطفالهم، أكثر من اكتساب الثروة والممتلكات ونقلها إليهم .من المهم أن نفهم أن الموروثات الدنيوية تأتي وتذهب .كم عدد الأثرياء والأقوياء الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة فقط ليتم تمزيقهم ونسيانهم بعد وقت قصير من وفاتهم؟ إن العلامات القليلة التي خلفتها بعض هذه الموروثات لا تبقى إلا لتحذير الناس من اتباع خطواتهم .ومن الأمثلة على ذلك إمبراطورية فرعون العظيمة .ولسوء الحظ، يهتم الكثير من المسلمين بتعليم أبنائهم كيفية بناء إمبراطورية واكتساب الكثير من الثروات والممتلكات، لدرجة أنهم يهملون تعليمهم طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر مع القدر .الصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن ذلك حسن الخلق مع الله تعالى والخلق .لا ينبغي أن ينخدع المسلم بالاعتقاد أن لديهم متسعًا من الوقت لتعليم أطفالهم الأخلاق الحميدة، حيث أن لحظة وفاتهم غير معروفة وغالبًا ما تنقض على الناس بشكل غير متوقع.

بالإضافة إلى ذلك، من الصعب للغاية تعليم الأخلاق الحميدة للأطفال عندما يكبرون ويصبحون معتادين على سلوكهم .إذا فشل المرء في تعليم أطفاله الأخلاق الحميدة، فسوف يصبحون مصدر ضغط لهم في كلا العالمين.

أفضل طريقة يمكن للوالدين من خلالها تعليم أطفالهما الأخلاق الحميدة هي أن يكونوا قدوة لهم .يجب عليهم أن يتعلموا ويعملوا وفقًا لتعاليم الإسلام ويصبحوا قدوة عملية ليتبعها أطفالهم.

اليوم هو اليوم الذي يجب على المسلم أن يفكر فيه حقًا في الهدية التي يرغب في نقلها إلى أطفاله وأقاربه .وهكذا يقدم المسلم الخير إلى الآخرة ويترك الخير وراءه، كما ينفع الولد الصالح الذي يدعو لوالده المتوفى .وقد ثبت هذا في حديث جامع الترمذي برقم 1376 .ويرجى لمن حاصره الخير بهذه الطريقة أن يغفر له الله تعالى.

## روابط القرابة - 4

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في العقلية التي يمتلكها كثير من الناس، وخاصة الآسيويين .إنها الحاجة الماسة إلى إجبار الأشخاص مثل الأقارب على البقاء جسديًا معًا .على الرغم من أنها ليست نية شريرة بعد، إلا أنها في هذا اليوم وهذا العصر غالبًا ما تؤدي إلى مشاكل أكثر من الخير .نظرًا لأن الناس ليسوا مثاليين، فسوف يرتكبون أخطاء تزعج الآخرين مثل أقاربهم .ولكن إذا التقى هذا الشخص بأقاربه وتحدث معهم من حين لآخر، فهناك احتمال أكبر بكثير أن يتجاهل الآخرون الخطأ حتى لا يتحول إلى نقطة جدل .ولكن إذا كان هذا الشخص نفسه موجودًا باستمرار حول أقاربه، فمن المرجح أن يؤدي موقفه وسلوكه إلى خلافات واحتكاك بين أقاربه .بمعنى آخر، من غير المرجح أن يتجادل الشخص ويكون أكثر تسامحًا مع شخص يراه مرة واحدة فقط كل فترة مقارنة بالشخص الذي يكون موجودًا دائمًا .وهذه حقيقة سيفهمها الجميع إذا تأملوها .لسوء الحظ، بعض الناس لا يفهمون أنه من الأفضل أن يكونوا منفصلين جسديًا وأن يكونوا في سلام مع بعضهم البعض بدلاً من أن يكونوا معًا في صراع واحتكاك .لا تؤدي الحجج إلا إلى الانفصال العقلي الذي غالبًا ما يكون له تأثير سلبي على العائلات أكثر من الانفصال الجسدي .حيث أن الانفصال الجسدي لا يؤدي إلى الانفصال العقلي .في الواقع، غالبًا ما يؤدي ذلك إلى قدر أكبر من الاحترام والتقدير المتبادلين .كما يقول المثل الشهير الفراق يجعل القلب يعشق.

ومن المهم أن نلاحظ أنه من واجب المسلم أن يحافظ على روابط أقاربه بغض النظر عما إذا كانوا جسديًا مع أقاربهم أم لا .لكن هذه المناقشة تعني أنه لا ينبغي للمسلمين أن يعتقدوا أن القليل من الانفصال الجسدي بين الناس أمر سيئ .في الواقع يمكن أن يكون سببًا لتقوية الروابط بينهما.

# روابط القرابة - 5

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في مشكلة تعاني منها أغلب الأسر المسلمة .مع مرور الوقت، يصبحون منقسمين ويفقدون العلاقة القوية التي كانت تربطهم ببعضهم البعض .هناك العديد من الأسباب لذلك ولكن السبب الرئيسي هو الأساس الذي تشكلت عليه علاقتهم من قبل والديهم وأقاربهم .من المعروف أنه عندما يكون أساس المبنى ضعيفًا، إما أن يتضرر المبنى بمرور الوقت أو حتى ينهار .وبالمثل، عندما لا يكون أساس الروابط التي تربط بين الأشخاص صحيحًا، فإن الروابط بينهم ستضعف في النهاية أو حتى تنكسر .ولما جمع النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم أوصل بينهم في سبيل الله تعالى .في حين أن معظم المسلمين اليوم يجمعون الناس معًا من أجل القبلية والأخوة والتباهي أمام العائلات الأخرى .ومع أن غالبية الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا من قرابة، إلا أن أصل الروابط بينهم كان صحيحا، أي في الله تعالى كانت روابطهم تنمو من قوة إلى قوة .في حين أن كثيرا من المسلمين اليوم تربطهم قرابة الدم، ومع مرور الزمن ينفصلون، لأن أساس روابطهم كان مبنيا على الباطل، وهي العصبية القبلية ونحوها.

يجب على المسلمين أن يفهموا أنه إذا كانوا يرغبون في دوام روابطهم وكسب الأجر على أداء الواجب المهم المتمثل في صلة الأرحام وحقوق غير الأقارب، فعليهم أن يربطوا الروابط في سبيل الله تعالى فقط . وأصل ذلك أن الناس لا يتواصلون إلا فيما بينهم، ويعملون فيما بينهم على ما يرضي الله تعالى .وقد أمر بذلك القرآن الكريم .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

# روابط القرابة - 6

لقد شاهدت منذ فترة فيلمًا وثائقيًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وأفادت عن ظهور تجارة المخدرات والعصابات، وخاصة بين الشباب المسلم .في معظم الحالات، أول الأشخاص الذين يحتاجون إلى تحمل المسؤولية ومنع حدوث ذلك هم الآباء .وللأسف، كثير من أولياء الأمور يشيرون بأصابع الاتهام ويزعمون أن معلمي المدارس أو الشرطة أو أئمة المساجد يجب عليهم إبعاد الشباب عن العصابات وتجارة المخدرات .ومع أن عليهم جميعًا واجبًا، إلا أن الواجب الأول والأكبر يقع على عاتق الوالدين.

يجب على الآباء تثقيف أطفالهم بشكل مستمر حول الآثار السيئة للعصابات والمخدرات غير المشروعة . كيف يدمر حياة الأشخاص المعنيين والمرتبطين بهم، مثل عائلاتهم .وهذا كما أوصى النبي الكريم محمد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2101 .صديق السوء مثل الرائحة الله عليه وسلم صلى الكريهة تصيب أصدقائه وغيرهم.

إن المفتاح لإبعاد الشباب عن العصابات هو التعليم من الآباء في المقام الأول ومن ثم من الآخرين، مثل الأشقاء والمعلمين .يجب على الآباء السؤال عن مكان وجود أطفالهم بطريقة لطيفة .يجب عليهم الاستفسار عن الأشخاص الذين يخرجون معهم وإلى أين يذهبون وعن أنشطتهم .وعليهم أيضًا مقابلة أصدقاء أطفالهم للتأكد من أنهم مناسبون للرفقة .وإذا كان لدى أطفالهم أشياء باهظة الثمن، ولم يشترها لهم الأهل، فيجب عليهم التشكيك في ذلك .إذا تم استجواب الأطفال بهذه الطريقة منذ الصغر فسوف يعتادون عليها ولن ينزعجوا عندما يتم استجوابهم لاحقًا في حياتهم .وهذا هو واجب الوالدين كما أشار النبي الكريم محمد صلى في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928 عليه وسلم الله.

لسوء الحظ، يعتقد بعض الآباء أن واجبهم هو فقط كسب الثروة لأطفالهم .ولذلك فإنهم مشغولون بهذا ويهملون الواجب الأهم وهو التوجيه الصحيح ومراقبة أطفالهم .نعم، إن كسب الثروة أمر مهم، لكنه لا يمكن أن يكون له الأولوية على تعليم الأبناء الفرق بين الصواب والخطأ.

كما ناقش هذا الفيلم الوثائقي الإخباري كيف يقوم بعض تجار المخدرات بتلفيق أو إساءة تفسير آيات القرآن لتبرير ما يفعلونه .وهذا أمر سخيف، فالإسلام ،وسلم الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه يحرم بشكل واضح كل ما يسبب الضرر للنفس وللآخرين، مثل الاتجار بالمخدرات أو تعاطيها .حتى أنهم يزعمون أن بيع المخدرات غير المشروعة لغير المسلمين أمر مقبول .لكن هذا يتحدى تعاليم الإسلام تمامًا، حيث يجب على المسلم أن يعامل الجميع بلطف واحترام، بغض النظر عن دينهم .في الواقع، لا يمكن للمرء أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 .إذا لم يكن للمسلم إذن في ازدراء آلهة الأديان الأخرى، فكيف يمكن للإسلام أن يشجع المسلمين على إساءة معاملة الناس من الديانات الأخرى؟ سورة الأنعام، الآية 108:

"...ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم"

وهذا التصرف كان في الحقيقة أمرا فعلته الأمم السابقة وقد عاتبهم الله تعالى عليه بشدة .سورة آل عمران، الآية 75:

ومن أهل الكتاب من إن تأمنه على قنطار كبير يؤده إليك "ومنهم من إن تأمنه بدرهم لا يرده إليك إلا إذا " ".كنت عليه قائما دائما .ذلك بأنهم قالوا ليس علينا جناح في الأميين" .ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون

صلى الله عليه وسلم قد أكد على حسن معاملة الحيوانات في أحاديث كثيرة، إذا كان الرسول الكريم محمد صحيح البخاري برقم 3318، فكيف يجيز الإسلام إساءة معاملة البشر؟ مثل الحديث الموجود في

إن تعليم الأبناء يمنعهم من الانجراف إلى الاعتقاد والعمل بالأقوال والنصائح الشريرة .يبدأ هذا التعليم في المنزل؛ ويجب على الآباء تكثيف هذا الواجب والوفاء به .عندها فقط، يمتد هذا الواجب إلى الآخرين، مثل معلمي المدارس.

سيتم تبرئة الوالدين يوم القيامة إذا قاموا بهذا الواجب، بغض النظر عن الطريقة التي يختار بها طفلهم التصرف .ولكن إذا قصروا في هذا الواجب، فسوف يحاسبون في الدنيا والآخرة.

# صلة القرابة - 7

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت ضغوط الحياة الأسرية، مثل تربية الأطفال .على الرغم من أن هناك العديد من الأشياء التي يمكن لأي شخص أن يتعلمها ويفعلها لتقليل هذا التوتر، إلا أنه سيتم مناقشة شيء واحد مهم فقط .سيواجه كل والد أو وصي قانوني يقوم بتربية طفل عنصرين .الأول هو واجبهم ومسؤوليتهم تجاه الطفل الذي تحت رعايتهم .على سبيل المثال، تقع على عاتقهم مسؤولية توفير ضروريات الحياة لهم مثل المأكل والملبس والمسكن .بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم ترتيب تعليمهم الدنيوي والديني، مثل تعليمهم الأخلاق الحميدة التي ذكرها القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة التحريم، الآية 6:

"...يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"

أما العنصر الثاني فيتضمن خيارات حياة الطفل الخاصة .على سبيل المثال، ما إذا كانوا يريدون الدراسة بجدية لتحقيق النجاح أو أن يكونوا كسالى .وهذا الاختيار يمكن أن يكون بين شيئين مشروعين، كالمثال المذكور، أو بين الحق والباطل .على سبيل المثال، قد يتعين على الطفل الاختيار بين حياة الجريمة أو مهنة مشروعة .يجب على جميع الأطفال في نهاية المطاف اتخاذ هذه الاختيارات ولا يمكن إجبارهم على اختيار مسار معين من قبل شخص آخر، مثل والديهم .في الواقع، لا يستطيع الآباء متابعة أطفالهم باستمرار وإجبارهم بطريقة أو بأخرى على اتخاذ الخيارات الصحيحة.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن الله تعالى سيسألهم ويحاسبهم عن العنصر الأول، وهو واجبهم ومسؤولياتهم التي أوكلها إليهم الله تعالى .لكنهم لن يتحملوا المسؤولية عن العنصر الثاني، وهو الاختيارات المستقلة التي يتخذها أطفالهم .لذا ينبغي للمسلم أن يضع ذلك في الاعتبار وأن يركز بشكل كامل على أداء واجبه وعدم التركيز على العنصر الثاني الذي هو خارج عن إرادته .بنفس الطريقة التي لا يشدد بها الشخص الذكي على

الطقس، مع العلم أن التحكم فيه خارج أيديه، لا ينبغي له أن يشدد على العنصر الثاني وبدلاً من ذلك يركز على ما هو تحت سيطرته وما سيحاسب عليه.

# صلة الرحم - 8

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5090، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يتزوج الإنسان لأربعة أسباب :لماله أو نسبه أو جماله أو لتقواه .وختم بالتحذير من أنه ينبغي للإنسان أن .يتزوج من أجل التقوى وإلا كان خاسراً

ومن المهم أن نفهم أن الأشياء الثلاثة الأولى المذكورة في هذا الحديث هي أشياء عابرة وغير كاملة .قد تمنح أحدهم سعادة مؤقتة ولكن في النهاية تصبح هذه الأشياء عبئًا عليه لأنها مرتبطة بالعالم المادي وليس بالشيء الذي يمنح النجاح النهائي والدائم وهو الإيمان .يحتاج المرء فقط إلى مراقبة الأثرياء والمشاهير لكي يفهم أن الثروة لا تجلب السعادة .في الواقع، الأغنياء هم أكثر الناس تعاسة على وجه الأرض .إن الزواج من شخص ما من أجل النسب هو أمر أحمق لأنه لا يضمن أن يكون الشخص زوجًا صالحًا .في الواقع، إذا لم ينجح الزواج، فإنه يدمر الرابطة الأسرية التي كانت تمتلكها العائلتان قبل الزواج .الزواج من أجل الجمال فقط، أي الحب، ليس من الحكمة، فهو شعور متقلب يتغير مع مرور الوقت وبتغير المزاج .كم من الأزواج الذين يفترض أنهم غرقوا في الحب انتهى بهم الأمر إلى كراهية بعضهم البعض؟

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لا يعني أنه يجب على المرء أن يجد زوجًا فقيرًا، إذ من المهم الزواج من شخص يمكنه إعالة الأسرة ماليًا .ولا يعني ذلك أيضًا أنه لا ينبغي للمرء أن ينجذب إلى زوجته، لأن هذا جانب مهم من جوانب الزواج الصحي .لكن هذا الحديث يعني أن هذه الأشياء لا ينبغي أن تكون السبب الرئيسي أو النهائي لزواج الشخص .إن الصفة الأساسية والأخيرة التي ينبغي للمسلم أن يبحث عنها في زوجته هي التقوى .وذلك عندما يقوم المسلم بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وببساطة فإن من يتقي الله تعالى يحسن إلى زوجته في السراء والضراء .ومن ناحية أخرى، فإن أولئك غير المتدينين سيسيئون معاملة أزواجهم عندما يشعرون بالانزعاج .وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لتزايد العنف المنزلي بين المسلمين في السنوات الأخيرة .وحتى عندما يرضون عن أزواجهم، فإنهم يظلون مقصرين في أداء حقوقهم بسبب جهلهم، الذي يساعد التقوى على :إزالته .سورة فاطر، الآية 28

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

وأخيرًا، دائمًا ما يهتم الشخص التقي بأداء حقوق الآخرين، مثل زوجته، أكثر من اهتمامه بأداء الناس لحقوقهم .وذلك لأنهم يعلمون أن الله تعالى سوف يسألهم هل أدوا حقوق الناس أم لا .ولا يسألهم عما إذا كان الناس قد أدوا حقوقهم، فإن ذلك يكون عندما يسأل الله تعالى غيره، لا عندما يسألهم .في حين أن المسلم الفاجر لن يهتم إلا بحقوقه، الحقوق التي أخذها من المجتمع والثقافة والموضة وخياله وليس من الإسلام . ونتيجة لذلك، فإنهم لن يكونوا راضين حقًا عن أزواجهم، حتى لو قام الزوج بحقوقهم وفقًا لتعاليم الإسلام . .وهذا هو السبب وراء الارتباط القوي بين الجهل بالإسلام والطلاق

أخيرًا، إذا رغب المسلم في الزواج، فعليه أولاً أن يحصل على المعرفة المرتبطة به، مثل الحقوق التي يدين بها لزوجه، والحقوق المستحقة عليه من زوجته، وكيفية التعامل بشكل صحيح مع الزوج في المواقف المختلفة .وللأسف فإن الجهل بهذا يؤدي إلى كثرة الخلافات وحالات الطلاق، حيث يطالب الناس بأشياء ليس من واجب الزوج الوفاء بها .ولذلك فإن المعرفة التي هي أصل التقوى هي أساس الزواج السليم .والناجح

# صلة القرابة - 9

في كلا العالمين . إن صلة الرحم ركن حيوي من أركان الإسلام لا يمكن التخلي عنه إذا أراد المرء النجاح من علامات الإيمان الحقيقية ليس قضاء النهار كله في عبادة الله تعالى في المسجد، بل هو أداء حقوق الله تعالى، وأداء حقوق الخلق .ومن أهم حقوق الخلق صلة الرحم .يمكن للمرء أن يتظاهر بالتقوى بارتداء وستلاحظون دائمًا في صفحات عندما يتحول المرء . تعالى لا يستطيع خداع الله لكنه ،ملابس إسلامية التاريخ أن عباد الله تعالى الصالحين كانوا يحافظون على صلة الرحم .حتى عندما أساء إليهم أقاربهم :معاملتهم، ظلوا يستجيبون بلطف .- سورة 41 الفسّلات، الآية 34

ولا يستوي العمل الصالح والسيئ .ادفع ]الشر [بالذي هو أفضل .فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي » .«حميم

وفي حديث في صحيح مسلم برقم 6525 أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى كان في عون من .بالنسبة لهم .حرص على صلة الرحم ولو شقت عليه قرابته

علامة المؤمن الصادق .السلوك السابق الشر إن رد الإحسان بالحسنة ليس خاصا، بينما رد الإحسان على يعامل المرء حيوانًا بلطف فإنه بدوره سيظهر في معظم الحالات، عندما يظهر حتى في الحيوانات .في الذي يصل وإن هو المودة .وثبت في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 5991 أن الواصل حقا لكنه أقاربه من قبل معظم قطعت أقاربه .وكان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يرعب باستمرار .كان يظهر اللطف معهم دائمًا

ومن المعلوم أنه لا يمكن تحقيق النجاح إلا بقرب الله تعالى .ولكن في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 5987 أن الله تعالى صرح صراحة أنه يقطع من قطع رحمهما لأسباب دنيوية .ضع في اعتبارك أن إذا قطع . المكتوبة ومدى الاجتهاد في أداء حقوق الله تعالى من العبادات كالصلاة هذا صحيح بغض النظر الله تعالى علاقة مسلم فكيف يحصل على قربه ونجاحه الدائم؟

للتوبة .لكن من الخطايا من أجل إعطاء الناس الفرصة كما أن الله تعالى في أغلب الأحوال يؤخر العقوبة قطع الرحم لأسباب دنيوية يعاقب عليه بسرعة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4212.

ولسوء الحظ، فإن قطع العلاقات أمر شائع في العالم اليوم .يقطع الناس روابط القرابة بسهولة لأسباب وما يحدث في العالم المادي مؤقت، ولكن إذا انقطعوا عن الله دنيوية تافهة .فشلوا في الاعتراف بأي خسارة تعالى فسوف يواجهون معاناة طويلة في كلا العالمين.

هو عندما يصل المرء إلى مكانة اجتماعية صلة الرحم وهو أمر شائع في المجتمع الإسلامي لقطع سبب لأنهم يعتقدون أنهم لا يستحقون التفاعل معهم بعد أعلى من خلال مهنته .وهذا يلهمهم للتخلي عن أقاربهم يريدون فقط يدفعهم إلى أبواب الذعر الذي يقنعهم بأنهم أقرباء لهم الاجتماعية الآن .حبهم لثرواتهم ومكانتهم أن يأخذوا ثرواتهم منهم.

ويشير القرآن الكريم إلى أن هذه الروابط ستُسأل عنها يوم القيامة .سورة النساء، الآية 1:

«واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام .إن الله كان عليك رقيبا ..."

يمكنهم الرحم .لذلك الذين آمنوا بصلة كما تدل هذه الآية بوضوح على أنه لا يمكن الحصول على التقوى إلا .وعليهم تغيير سلوكهم وثبت أن الصيام خطأ تحقيق ذلك من خلال العبادة الزائدة

يعلم الإسلام المسلمين الحفاظ على جميع روابط القرابة من خلال مساعدة أقاربهم في الأمور الجيدة كلما عقلية مدمرة لا تسبب الأقارب لصالح المجتمع وليس توحد وحيثما أمكن ذلك .لقد أُمروا بتبني عقلية بناءة وفي الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4919 أن الفرقة بين الناس .إلا الانقسامات داخل العائلات .تؤدي إلى الهلاك

:والذين قطعوا أرحامهم لعنوا في القرآن الكريم .سورة 47 محمد، الآيات 22-23

فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم؟ أولئك الذين يفعلون ذلك أولئك الذين لعنهم " "...الله

وحرموا من رحمته؟ الله تعالى لعنة فكيف يمكن تحقيق رغباتهم المشروعة في الدنيا والآخرة وقد حلت بهم

أن يبذلوا حدود الله تعالى في أن يتجاوز إمكانياته في إعانة أقاربه، ولا يطلب منهم الإسلام لا يأمر أحداً معصية الخالق .وهذا ثابت في حديث في سنن أبي داود برقم أقاربهم، إذ لا طاعة لمخلوق إذا كان ذلك يعني

يأمرون أقاربهم  للمسلم ينبغي ولذلك لا ينبغي لأحد أن يشارك أقاربه في المنكر .وفي هذه الحالة .2625
:سورة المائدة، الآية 2 . لهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بلطف مع احترامهم

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان "

في سبيل الله تعالى .على سبيل المثال، أوصى النبي  وصل صلة الرحم من ينالها فوائد لا تعد ولا تحصى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن من وصل ينعم عليه بمزيد من النعمة في رزقه وفي معيشته .وهذا يكون كافيا لهم قل ثابت في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1693 .وهذا يعني أن رزقهم ولو والجسم .النعمة في الحياة تعني أنهم سيجدون الوقت للقيام بجميع واجباتهم الدينية والدنيوية . . ويطمئنهم يقضي المسلمون حياتهم كلها وثرواتهم في محاولة الحصول عليها، لكن الكثير منهم يفشلون  وهاتان نعمتان .في الحفاظ على روابط القرابة .في إدراك أن الله تعالى قد وضعهم في مكان واحد

لأداء هذا  مهم للغاية لدرجة أن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أمر إن صلة الرحم وحديث الترغيب في ذلك موجود في صحيح مسلم برقم  . المسلمين الواجب الحيوي حتى مع أقاربهم غير 2324.

ومن مكايد الشيطان أنه يهدف إلى خلق الفرقة بين الأقارب وداخل المجتمع مما يؤدي إلى تفكك الأسرة والانقسامات الاجتماعية .وهدفه النهائي هو إضعاف الإسلام كأمة .ولسوء الحظ، أصبح البعض مشهورين لعقود وتنتقل من جيل إلى جيل .سوف يعامل الشخص شخصًا جيدًا نسبيًا لعقود  تستمر بحمل الضغائن التي الأخير بعدم التحدث إليه مرة أخرى أبدًا .وقد  سيتعهد ،من الزمن، ولكن بسبب خطأ واحد أو جدال واحد فقد جاء في صحيح مسلم برقم 6526 أنه لا يجوز  حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث للمسلم أن يقطع مسلماً في أمر من أمور الدنيا أكثر من ثلاثة أيام .وإذا كان هذا هو الأمر في قطع الصلة مع سبق الجواب عنه في  الأجنبي، فهل يمكن أن يتصور مدى خطورة قطع العلاقة مع الأقرباء؟ هذا السؤال

صحيح البخاري برقم 5984 .وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من قطع رحمته لأسباب دنيوية لن يدخل الجنة.

ويجب على المرء أن يتأمل الآيات والأحاديث التي تناقش هذا الموضوع الهام، ويدرك أنه بعد عقود من الذنوب، إذا كان الله تعالى لا يغلق أبوابه أو خوادمه مع الناس، فلماذا يدير الناس ظهورهم بسهولة لأقاربهم في الدنيا الصغيرة؟ مشاكل؟ وهذا يجب أن يتغير إذا رغب الإنسان في بقاء علاقته بالله تعالى سليمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام.

## أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

## وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe